


اسماء الله
الحسنى وشرحها


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

التحبير في علم التذكير، تأليف القشيري، عبد الكريم بن هوازن- ٤٦٥هـ. خط القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

١٧٣ ق ١٥، ١٨ س ٢٢×٦ اسم

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن واستكمل بالتعليق، بآخرها خاتمه واعتذار.

الاعلام ٤ : ١٨٠، روضات الجنات : ٤٤٤

ا- الالهيات، اصول الدين أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ.

شرح اسماء
الله الحسنا
للقشيري
غير مطبوع

(١٢٠)

التحبير في علم التذكير

ق ٤١/٢٧٥
٢٥/٢/١٢٩٨
١٢٩٨هـ

ت ٤٦٥ (الكشف ١٧/٢٠٤).

ش. ص

ح هشه كتاب مقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا استرك ... وسا... مات مؤمن ٥ احمد بن حنبل ابن حبان ... والحاكم في المستدرك ... والبيهقي في شعب الايمان والضياء المقدسي ... جامع الكبير للسيوطي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا طنت اذن احدكم فليذكرني ... فليقل ذكر الله من ذكرني بخير ٥ الحكيم وابن السني والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل وابن عساكر عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن اخيه عبيد الله عن ابيه عن جده جامع الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات ٥ احمد بن حنبل عن ابي ذر جامع الكبير للسيوطي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا فتح على العبد الدعاء فليدع ربه فان الله يستجيب ٥ الترمذي عن ابن عمر جامع الكبير للسيوطي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ٥ احمد بن حنبل مسلم ابو داود ابن ماجه ابن حبان عن ابي هريرة جامع الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ٥ عبد الرزاق احمد بن حنبل مسلم ابو داود ابن ماجه ... عن ابي هريرة جامع الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قام احدكم من الليل فليبدأ بركعتين خفيفتين ٥ ابن حبان عن ابي هريرة جامع الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا ... من الليل فارفع صوتك قليلا تفزع الشيطان وتوقظ الجيران ولا توذي الوسنان ٥ الديلمي عن ... جامع الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا بات ... لم تقد قامت ثيابه ... ٥ ... الديلمي عن ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الاستعاذ الدنيا صح

اذا مضى نصف الليل ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي احدا غيري من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه حتى يطلع الفجر ٥ ابن داود والطيالسي احمد ... والنسائي والدارمي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبغوي والبارودي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن عرابة الجهني جامع الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه
وارضاه الحمد لله القديم الذي لا يستفتح له وجود
الحكيم الذي لا يستقبح منه موجود العظيم الذي لم
يلد والدفيرثه مولود الكريم الذي لا ينازعه معبود
الواحد الذي لا يخص بذاته حادث الماجد الذي لا يرثه
وارث القادر لا باعوان الخبير الفاطر لا بجوارح
وافكار العالم لا بكسب واضطراب الدايم لا برمان
ومقدار المريد لا بتوطين نفس المبدئ المعيد لا لرفع
نقص وجلب انس السميع لا باصغاء البر لا بتامل
وارتياء البصير لا بحدقة وغاشية القريب لا بمكان

البديع

ومماسة المتكلم لا بلسان ولهاة المتقدس عن كل آلة
واداة الموصوف بنعوت ازلية المنعوت بصفات ابدية
خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته ومحكم
الافعال بعلمه وحكمته ومبرم الاشياء بقضائه و
مشيته الملك الذي لا ينازعه شريك والجليل الذي
لا يضارعه عديل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير احمده على
ما عرفنا من توحيده واشكره على ما خصنا به
من تسديده واستغفره لما سلف من عصيانه
واستوفقه بفضله واحسانه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تصدر عن يقين
وعرفان لا عن تخمين وحسبان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ونبيه ودليله بعثه بعد دروس
السبل وطموس الملل وعبادة الاوثان وكثرة

المليك

١٢ ٥ بجد ١٢

الطغيان واندراس البرهان فقام للدين الله ناصحا
ولمعالم الشرك فاضحا ولعبدة الاصنام قامعا ولملة
الاسلام شارعا وعن الافة بريا وفي الدين قويا صلى الله
عليه وعلى اله الذين اختارهم الله وطهرهم واصحابه
الذين اجتباهم وآثرهم **اما بعد** فقد كثر سؤال الراغبين
في علم التذكير منا في املاء كتاب يشتمل على ابواب
من هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين
وكنت ازهد في الاجابة الى ذلك لما ظهر من الخلل في هذه
الطريقة وايثار كثير ممن ينتمي الى هذه الصنعة العرض
اليسير مما يجمعه من حطام هذه الدنيا على ما اعد الله
سبحانه لاهل العلم اذا نصحوا لله ولرسوله وللمؤمنين
من الدرجات العلى والمثوبة الحسنى ولما انضاف الى
خطاء مقاصدهم في الاغراض خطاء مقالاتهم و
خطل كلماتهم حتى قل التحقيق وشاعت البدع

علي الافواه

على الافواه وزال التمييز وكثر المتعاطون لهذه الحالة
والمتصفون بهذه الصفة رايت في حكم الدين ومقتضى
ما اخذه الله تعالى على العلماء من ترك الكتمان للحق ان املي
كتابا جامعا يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق
لمن تامله وربما لا يتفق لبعض الراغبين في الاتعاظ
حضور مجمع للذكر فيعتاض بالنظر فيه عما فاته
من حضور مجلس التذكير **وضمنت** هذا الكتاب معاني
اسماء الله تعالى وانزلت الترتيب فيه لما روي من قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من
احصاها دخل الجنة وقدمت ابوابا على هذه الاسماء
ثم افردت لشرح كل اسم بابا وبالله سبحانه استعين
في اتمام ما ابتدائه واياه اسأل العصمة من الخطاء
والخطل وترك الصواب والزلل في القول والعمل انه على ذلك قدير
وبالمن فيه جدير **باب في قوله ولله الاسماء**
الحسنى فادعوه بها الاية اعلم ان سبب نزول هذه
الاية

ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
يدعون الله مرة ويذكرون الرحمن والرحيم مرة فقال اما بالهٍ
ينهانا عن عبادة الاصنام وهو يدعوا الهين اثنين يقول
مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
واراد به ولله التسميات ولذلك قال الحسنى وهي تأنيث الاحسن
ففي الاية دليل على ان الاسم هو المسمى في قوله ولله الاسماء
الحسنى لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان تكون الاسماء
لغير الله وفي الاية تعلق ايضا لمن قال الاسم غير المسمى
حيث قال الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد والاسماء جمع
فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا
ان المراد به ولله التسميات ووصف اسمائه بالحسنى يرجع
الى ما يتضمنه ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة
والكبرياء او الى ما يستحقه الذاكر والداعي له بتلك
الاسماء من جزيل الثواب وحسن المآب وقوله جل ذكره
وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اعرضوا عن اهل الالحاد
في دينه

نزول الاية في الاسم

في دينه يريد لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم على طريقهم
وخالفوهم في مذاهبهم ومعنى الالحاد الزيغ والذهاب عن السنن
المستقيم والميل عن الطريق القويم ومنه اللحد في القبر
والالحاد في اسماء الله تعالى على وجهين بالزيادة على ما اذن فيه
والنقصان عما امر به فالاول تشبيه والثاني تعطيل
فان المشبهة وصفوه بما لم يأذن فيه والمعطلة سلبوه
ما اتصف به ولهذا قال اهل الحق ان ديننا طريق
بين الطريقين لا تشبيه ولا تعطيل وسئل الشيخ
ابو الحسن البوشنجي عن التوحيد فقال اثبات ذات
غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات واختلف
الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو
وهو العلو والرفعة ومنهم من قال انه من الوسم والسمة
وهو الكي والعلامة فعلى مقتضى اختلافهم من عرف
اسماء الله يجب ان يتصف بهذين الوصفين بالسمو
والسمة فتعلو همته عن مساكنة الاغيار وملاحظة
الرسوم

والآثار والرضى بخسيس الاقدار ويتيم بعبادة الجبار
ويتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه بشواهد
الانكسار ويبرز في ميدان الاضطرار بخمار الاحتقار

صدار نخ

فصل من عرف اسم ربه نسي اسم نفسه بل من صحب
اسم ربه تحقق بروح انسه قبل وصوله الى دار قدسه
بل من عرف اسم ربه سمت رتبته وعلت في الدارين منزلته
بل من عرف اسم ربه وسم بكى حسرته لما منع من طلبته
وحيل بينه وبين مقصوده لجلالة مطلوبه وعزته

فصل ولله الاسماء الحسنى من عرف اسماء الله تعالى
حسن اسمه في الدنيا والاخرة وكذا من اجل قدر الله
اجل الله قدره وجاء في الحكاية ان بشر الحافي كان في
بداية امره من الشطار فراى يوما من الايام رقعة
قرطاس عليها اسم الله مكتوب فاخذ القرطاس ونظفه
واشتري بدرهم طيبا فغلفه ثم نام فراى فيما يرى
النايم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي فوعزتي

قطعة نخ

قال نخ

لاطيبن

لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فالى يوم القيمة يقولون
بشر الحافي كم من غني كان لا يمشي الا راكبا ويستنكفون يكون حافيا
مات اسمه بموته وهذا كان فقيرا حافيا بقي على الاحقاب
ذكره ليعلم العاملون انه لا يخسر احد على الله ولا يضيع
عمل عند الله **وقيل لبشر** لم تمشي حافيا فقال الارض
بساطه وانا اكره ان اباشر بساطه بواسطة بينه
وبين قدمي **وقيل** لم يخرج احد من الدنيا كما دخل فيها
مثل بشر فانه كان عليه ثوب في مرض موته فاستوهبه
انسان شيئا فاعطى ثوبه ومات في ثوب استعاره فلما اثر الله
على الكل اثره الله على الجميع وما اصدق قول قائلهم
ليس العز بالماء والطين والتكبر على المساكين انما العز
بطاعة رب العالمين **يروى** عن علي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمضيعة
من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله اليه ملائكة
يحفونه باجنحتهم حتى يبعث الله وليا من اوليائه فيرفعه من الارض

.. فانظر رحمك الله صه

ومن رفع كتابا فى الارض فيه اسم من اسماء الله رفعه الله فى
عليين وخفف عن ابويه وان كانا مشركين **ويروى**
عن منصور بن عمار قال كنت مولعا فى صباى برفع القراطيس
من الارض حتى عرفت بذلك وكان الصبيان ايضا اولعونى
فبينا انا يوما فى صحراء اذ وجدت قرطاسا فيه لا اله الا الله
فرفعته ولم يكن بازاى حايط ولا شىء ارفعه فيه فبلعته
فرايت فى تلك الليلة هاتفا يهتف لى و يقول يا منصور
ان الله سيرى لك ما فعلته **فصل** علم الخالق سبحانه انه
ليس لك اسم مرضية فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولا ان تكون باسماء ربك داعيا اتم لك من ان تكون باسمائك
مدعيا فانك اذا كنت به كنت مدعوا بمن لم يكن واذا كنت
كنت بمن لم يزل فشتان بين وصف و بين وصف **فصل**
عدا اسمائك الجميلة وخصالك الحميدة ومدحك واطراك
واثنى عليك بما وسمك به وحلاك فقال التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الى قوله والناهون

عن المنكر

عن المنكر فذكر اسماءك الحسنى ثم امرك بان تذكر اسماءه
الحسنى ثم علم عجزك عن القيام بحق ذكره فتاب عنك حيث
عرفك ذكره هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الاية
وسئل بعضهم متى يصير الفتى بليغا فقال اذا ذكر محبوبه
واثنى عليه **فصل** عرفت اسماء ربك فليت شعرى بما تسمى
غدا اشقيا فتبكى اليوم حسرة او سعيدا تدعى فصول
اليوم فرحة لاسلبكم الله ما اعطيكم من مواهبه ونعمه
ولا نزع عنكم ما حلاكم به من فضله وكرمه **باب فى معنى قوله تعالى**
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الاية هذه الايات
فى سورة بنى اسرائيل وهى مكية وسبب نزولها ان المسلمين
من اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا
ما لنا لا نسمع ذكر الرحمن فى القران كثيرا وهو فى التورية
كثير فانزل الله سبحنه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية
والدعاء فى القران على وجوه خمسة منها بمعنى العبادة
قال الله فى يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
سورة

تدعا

بلغ

ولا يضرك اى ولا تعبد وقال تعالى فى سورة الانعام قل
اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اى انعبد و
منها الدعاء بمعنى الاستعانة كقوله فى البقرة وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين اى استعينوا بها ومنها الدعا
بمعنى السؤال قال تعالى فى المؤمن وقال ربكم ادعونى استجب لكم
اى سلونى اعطكم وقال فى البقرة فادع لنا ربك يخرج لنا
الآية ومنها الدعا بمعنى القول كقوله فى يونس دعواهم فيها
سبحانك اللهم الى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ومنها الدعا بمعنى النداء كقوله فى بنى اسرائيل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اى يناديكم وفى هذا الموضع الدعاء
بمعنى الندا قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اى نادونى ان شئتم بقولكم يا الله وان شئتم يا رحمن وقوله
ايا ما تدعوا ان شئت قلت ما صلة ومعناه ايا تدعوا
وان شئت قلت ما للتاكيد وجاز ذكره لما اختلف اللفظ
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الصلوة فى اللغة

الدعا

الدعا وفى الشرع دعاء مخصوص يحصل على شروط
ومن اهل اللغة من قال الاصل فى الصلوة اللزوم فكان المصلى
لزم هذه العبادة لاستنجاح طلبته من الله تعالى وبعض
العلماء قال سميت هذه العبادة المخصوصة صلوة لانها
فى اكثر المواضع تالى الايمان وثانيه فى الذكر كقوله الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة وامثاله كثير وقالوا العرب
تسمى الفرس الذى يتلو السابق من الخيل فى الحلبة المصلى
لان راسه عند صلوى السابق واختلفوا فى معنى الصلوة
ها هنا فقال كثير من المفسرين انه اراد لا تجهر بالقراءة
فى الصلوة ولا تخافت بها وذلك ان المشركين كانوا
اذا سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقراء فى الصلوة
آذوه فامر ان لا يجهر فى صلوته جهرا يسمعه المشركون
ولا تخافت بها والمخافتة السكون يقال خفت الميت
خفوتا اذا برد وها هنا يريد ان لا يقتصر فى القرءة
على ذكر القلب لان القرءة المامور بها فى الصلوة محلها

الدنيا فاذا اقتصر على ذكر القلب نقل الشي عن محله الى
غير محله و وضع الشي في غير موضعه لا يجوز وفي الاية
اشارة الى ذلك وهو حقيقة الظلم فمن صرف قلبه الى
الاغيار وشغل فكره بالرسوم والاثار و وسم نفسه
بخدمة الامثال ومحق عمره بعمارة الاطلال فقد وضع
الشي في غير موضعه ومن وصف معبوده بما لا يليق
في حقه من نعوت خلقه مما يتضمن نقصا ويشبه
شخصا وتوجب حدوثا ويقتضي قصورا فقد وضع
الشي في غير محله والى هذه الجملة اشار سيد هذه
الطائفة الجنيد رحمة الله لما سئل عن التوحيد فقال
افراد القدم عن الحدوث واذا اخذنا بهذا التاويل ففيه اشارة
الى تسلية اهل اصحاب المحن اذا استولى عليهم اهل الفتن
وتنبيه لهم على السكون الى ان تنقضي وقت البلاء فان
سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه قيل له ولا
تجهر بصلوتك محاماة عن الدين وصبرا على ما كان

يقابه

يقابل المشركين وقد ورد في بعض الكتب ان نبيا شكا
الى الله تعالى من امراة سلطت على اهل عصرها فاوحى الله
اليه فر من قدامها حتى تنقضي ايامها و نكتة اخرى ان
الاعدا لما لم يعرفوا قدر ما سمعوه وقابلوه بالتكذيب
امر صلى الله عليه وسلم بان لا يسمعهم في بعض الاحوال
تنبيها على انهم لا يستحقون ذلك وان كان قد قال تعالى
فاصدع بما تومر واخرى وهو انه قال اذا وقفت على
بساط القربة مع المستحقين للصحبة فاستر المنا
مع الحبيب خوفا من اطلاع الرقيب وفي معناه انشد
عزيزي سولها ان ارى منك خلوة فاشكو الذي بي
من هواك فتسمع ۵ وفي خلافه قال بعض من شكا من بلا
الرقيب ۵ لم ترد ماء وجه العين الا شرقت قبل
ربها بالرقيب ۵ وقد قيل في معنى الاية عن الحسن البصري
لا تحسن صلوتك في العلانية وتسي في السر فعلى
هذا التاويل الخطاب للرسول عليه السلام والمراد به

امته وفيه امر بالاخلاص في الطاعات وترك التصنع للمخلوقات
ونفي التزين للمصنوعات والاكتفا برب الارضين و
السموات وتصفية الاعمال من الافات وتنقية الاحوال
من الكدورات وسئل الشبلي عن مثل هذا فقال هو
ان لا يكون بكلام غيره لافظا ولا يكون لغير ربه لاحظا
ولا يرى لنفسه دون ربه حافظا وروى عن عايشة
رضي الله عنها وعن ابن عباس وجماعة من المفسرين
ان تاويل الاية لا تجهر بدعائك قالوا وهو ان يذنب
العبد سرا فقيل له لا تظهر للناس تفصيل توبتك (هذه صح)
فيطلعوا على ما سترت من زلتك (عليك صح) ولا تخافت بها اي
ولا تترك الاستغفار ولا تقارن الاصرار للاثام (صح)
الاعتذار ومن تقصيرك فاعتذر ومن مجهودك
لا تدخر اي اسمعنا خطابك نصور زلاتك مغفورة
ولا تفتش سرك بتوحالاتك مستورة ومن كمال كرمه
انه يستر على المنهمكين ويسبل ستر عفوه ويحجب
(على المذنبين صح)

ذيل حلمه

ذيل حلمه عن المنهمكين فلا تخش هتك سترك في عقباك
وتحذر كشف سرك لما سلف من خطاياك اين انت من
لطف مولاك لما فارقت ما نهاك فكيف ناداك فقال
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وفي معناه انشد بعضهم
ارخ سترا على حقارة فعل هتك ستر الحبيب ليس بجميل
ربما قصر الفقير المقل في حقوق بهن لا يستقل
وليس قل حرمة ووفا فوطاء وجرمه لا نقل
وقال عطاء الخراساني ان الصديق (ابا بكر) رضي الله عنه كان
يخافت في صلاته بالليل فلا يرفع صوته بقراءته وكان
عمر رضي الله عنه يجهر في صلاته فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر عن فعله فقال اسمع من اناجي (وسئل عمر صح)
وقال عمر اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضي الرحمن
فامر ابا بكر حتى يرفع قليلا وامر عمر حتى يخفض قليلا وفي
الخبر اشارة الى ان الصواب والحسن ما حصل بالاذن
والامر لا ما استحسن الانسان واستصوبه من ذات نفسه
بعقله صح

وفيه اشارة الى ان الشئ قد تكون حسنا وغيره احسن منه
فتدعو الى الاحسن عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم لم
ينكر عليهما لكنه وقفه على ما هو الاحسن والاصوب ودل
هذا الخبر على مزية الصديق وبلوغ رتبة التحقيق حيث
اخبر عن التوحيد فقال اسمع من اناجي وعمر اخبر انه يجاهد
الشيطان ويوقظ الوسنان وبين الحالتين وان صفتا المنزلتين
وان علتا فهو عبد هو بوصف مجاهدته وعبد هو بعيان
مشاهدته الفاروق قال اطرد الشيطان وهو صفة المجاهدين
والصديق قال اسمع اناجي وهو نعت العارفين وقال بعضهم
تاويل الاية لا تجهر بجميع صلوتك ولا تخافت بها اى اجهر صوتك
ببعض صلوة المغرب والعشا والصبح واسر في البعض
الظهر والعصر وهكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوة النهار عجماء وفي هذا تنبيه على فساد قول
الباطنية حيث يطلبون بالاسباب في تفضيل العبادات يطلبون بيان
فان الشرع غير معلل بل امرنا برفع الصوت في بعض الصلوة

والاسرار

والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس لكان سايغا وكذلك
القول في تثنية السجود وافراد الركوع وعدد الصلوات
وغير ذلك وفيه اشارة الى ترك العادة لان عادة
الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون بالليل والسكون صح
فامر بترك الجهر بالنهار خلافا للعادة وبرفع الصوت
بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الارادة ترك ما عليه
العادة وروى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اى لا ترفع صوتك في قراتك في التشهد صح نزلت هذه الاية في التشهد ولا تخافت بها اى ولا ذكر
ذلك بلسانك واسمع نفسك فتكون الصلوات هاهنا
بمعنى الدعا وعلى هذا فالاشارة في ان التشهد في حال
الجلوس والقعود بحضرة الملوك يدل على القربة
والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا والذي يشهد لهذا الجملة
ان التشهد اخبار عن ثنا الرسول صلى الله عليه وسلم
على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات المباركات الصلوات

الطيب لله وفي هذا اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل
فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا فجعل محل قوله القيام وجعل
محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يكلم
قائما في نطاق الخدمة وبين من يتنجى جالسا على بساط القربة
وابتغ بين ذلك سبيلا كان الواجب ان تقول بين ذينك وقوله
ولكنه اكتفى بذكر احدهما عن الاخر ومثاله كثير كقوله
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ولم يقل وانهما
وغير ذلك واراد وابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا
وهذا نا سبيل اهل الحق حيث اثروا في كل شيء طريقا بين
طريقين تجنبوا التقصير وتنكبوا الغلو وهذا ظاهر
في احوالهم واعتقاداتهم ربما نشرح ذلك في غير هذا
الموضع ان شاء الله تعالى باب قوله رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته الى قوله سميا
الكلام في هذه الاية من وجوه منها قوله رب السموات والارض

وما بينهما

بلغ

وما بينهما الاية تدل على قول اهل الحق في ان اكتساب العباد
مخلوقة لله سبحانه لان الرب في هذا الموضع لا يمكن حمله
على معنى من معانيه الا على المالك واذا ثبت انه مالك
ما بين السموات والارض دخل في ذلك اكتساب الخلق واذا
ثبت ان اكتساب الخلق ملك له صح دل على انه خلقه لان
مملوكة مخلوقة
حقيقة الملك القدرة على الايجاد ومعنى كون الشيء
فعلا لفاعله ان مقدوره وجد قوله فاعبده وجه
نظمه بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق فله
بحق ملكه ان يتعبد من شاء من خلقه بما يريد من حقه و
حقيقة العبادة الطاعة للمالك بالخضوع ولا يستحقها
بغاية
احد سوى المعبود والمعنى من قولهم طريق معبد اذا وطئته
السابلة قوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحالة
وان صفت هي لا تكتفي الا باقتران وفاء العاقبة ولهذا
قال بعض المشايخ لا يغرنك صفاء الاوقات فان تحتها
عواصف الافات وفي معناه انشد وان

غوامض

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فكم من شجرة اورقت وازهرت فما ادركت وما اثمرت وكم

من مطيع اخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته

وكم من مسرور بعبادته مغرور بصفاء حالته تبدو له

خفايا سابقة بما لم تكن في حسابه وامنيته ودلت

الاية على وجوبا لاستقامة فان الاصطبار نهاية الصبر

ومن صبر ظفر ومن لازم وصل وقد قيل في الامثال

من ادمن قرع باب يوشك ان يفتح له وفي معناه انشد

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وانشدوا ايضا اني رايت وفي الايام تجربة للصبر

عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شيء يطالبه

فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر وقوله تعالى هل تعلم له

سميا جاء في التفسير هل تعلم له نظيرا معناه هل تعلم

احدا يستحق من الصفات ما يستحقه الله وقيل

وقال بعضهم معناه هل تعرف احدا يسمى الله سوى الله وقيل مقدم في بعض النسخ

معناه

ومعناه هل تعلم احدا يسمى الله سوى الله عن الحسين بن الفضل

البجلي في نظم هذه اللفظة بما قبلها انه لما اخبر انه مالكهم

وبحق ملكه تعبدهم وبملازمة طاعته امرهم بين انه

لا منازع له ينازعه فيما امر ولا مضارع يساويه فيما

اثبت واظهر ودلت الاية على نفي التشبيه وان المعبود

سبحانه لا يشبه شيئا من الموجودات ولا يشبهه شيء

من المذكورات لان من شرط التماثل التساوي بكل وجه

وما سوى مصنوع ويستحيل ان يكون المصنوع كالخالق

الصانع لاستحالة القول بحدوثه كما يستحيل ان يكون صح

لفساد القول بقدمه وعليه دل قوله تعالى ليس كمثله

شيء قال الواسطي ليس كذاته ذات ولا كفعله فعل

ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ وجلت اللفظ صح

الذات القديمة ان يكون له صفة حديثة كما استحال

ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذه الحكاية تشتمل

على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات

المحدثات وهي بوجودها مستغنية عن كل غير بكل وجه

فري بها قائمة واستحقاق نفت صمدية دائمة والاغيار
الى الايجاد والابداء مفتقرة حتى تكون والى الابقاء والادامة
محتاجة حتى تدوم وكيف يشبه فعله فعل الخلق ~~وفعله~~
لا لجلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد
ولا بمباشرة او معالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه واليه اشار ذو النون المصري حيث قال حقيقة
التوحيد ان تعرف ان قدرة الله في الاشيا بلا علاج وصنعه
للاشيا بلا مزاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه و
ما تصور في وهمك فالله تعالى بخلافه ومعنى قوله وعلة كل شي
صنعه انه ما ظهر حادث الا والله تعالى صانعه ولا علة لفعله
اى لم يحمله على الفعل غرض ولا دعاه الى الايجاد محوج
فهو سبحانه لا يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملتحدا وكيف
لا وهو احد لا يجمعه عدد وصمد لا يقطعه امد وفي معناه انشد
يا من اذا قلت يا من لا نظير له في عزة قيل لي يا اصدق البشر ٥
وذكر الشيخ ابو علي الدقاق ان مجنون ليلى كان ينشد
يقول

ربيعة

ربيعة شهدت ان الملاحة في ابياتهم وكذا قالت لنا مضر ٥
الله اكبر هذي صورة عبدت وقد نهار بنا ان نعبد الصور ٥
فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك
فقال له اهل التحصيل فلك من محب قاسيت ما قاسيت
وتحملت ما تحملت فيمن خرجت الى الصحرا فوجدت امثاله
ما لا يحصى **فصل** ولقد اعظم المنة على اهل التوحيد
واجزل النعمة على ذوى التحقيق حيث اعتق اسرارهم
عن عبودية التمثيل لا اله الا هو الله ربنا الذى اصطفانا
في القدم وعصمك عن سجود الصنم وان لم يكن لك في العبودية
صدق قدم ارجو لك ان لا تحرم وجود الكرم **فان قيل**
فكيف دلت الاية على نفي التشبيه وقد اثبت المثل بقوله
ليس كمثله شي **قيل** قيل الكاف صلة في قول بعضهم ومعناه
ليس كمثله شي والكاف تزاد في كلامهم على وجه الصلة
كقول القائل وصاليات ككما يؤثفين وقيل المثل
صلة ومعناه ليس كهو شي **وقيل** مثل الشي يذكر والمراد

[right margin: لا لعلة فعله افعل و صح]
[left margin: رقيق — فرجت بابا]

نفسه كقول القائل ليس هذا كلام مثلك بمعنى نفسه وقيل
ان التشبيه بين حرف التشبيه ونفى بهما عن نفسه التشبيه
فكانه قال ليس كمثله شئ وليس هو بشئ وقد قيل هذا
غاية نفي التشبيه اذ لو كان له مثل لكان لمثله شى وهو نفسه
فلما قال ليس كمثله شئ دل على انه ليس له مثل وعليه دل
سبحانه لقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن
هو كبير لم يزل كمن هو حقير لم يكن افمن هو جبار لا ينقص له
كمن هو مجبور لا غناء له وكيف تشبه الحقيقة الخليقة
وكيف تماثل القدرة الفطرة والا لباحاثرة وبماذا يشبه
من المصنوعات بالارض ام بالسموات ام بالبحار الزاخرات
ام بالجبال الراسيات والرسوم والاثار والديار والاطلال
والاغيار والاشكال والكل داله على صنعه ونطق
بدوام ملكوته واشارات الصنع على الجميع واضحه و
دلايل النقص على الكل لايحه واسرار العارفين بانها مصنوعه
مناجيه وقال تعالى هل تعلم له سميا قيل اي في اللفظ اللفظا

والاسم

والاسم الاسم ولا يقتضي التشاكل لعدم التساوي كما جل وجه خلافا
للباطنية في قولهم ان القديم لا يشبه شيئا ولا لا شئ كاشتراك
البياض والسواد في اسم اللون ووجوب مخالفتهما على التحقيق
فصل ولما كان الله ربنا سبحانه لا مثل له حق للعابدين ان لا يذروا
مقدارا الا بزلوه ولا يغادروا معسورا في طلبه الا تحملوه
ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعز فحق للدموع ان تقطر فيه
كما حق للقلوب ان تتقطر بنسيم محبته وكما حق للارواح
ان تتفطر من خوف فرقته وانشدوا سهر العيون لغير وجهك
باطل وبكاؤهن لغير هجرك ضايع عذرا على مثل ليلى
يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا غبن
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا الى تزخر مجهودك اذا
لم تطلب معبودك هل تعرف احدا يستحق ما يستحقه
او يوجد ما خلقه وان دعوته اجابك وان اطعته اثابك
وان تركته امهلك وان رجعت اليه واصلك وقيل ان عرفته
احبك وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك في تفضل

لاطفك هل تعلم له سميا لا اله الا الله تقدس عن الامثال وتعالى
عن الاشكال وهو الكبير المتعال باب في معنى قوله تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول هذه السورة
فروى عن ابن عباس والضحاك انها مكية وروى عن مقاتل
انها مدنية وقرا ابن عامر ذو الجلال بواو وقرا الباقون
ذي الجلال بياء الكلام في هذه الاية من وجوه منها القول
في معنى تبارك ومنها في معنا قوله اسم ربك ومنها في معنى قوله
ذي الجلال فاما قوله تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير
من المفسرين انه تعظم وتقدس وقال الفرا البركة التقدس
والعظمة وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النفع والزيادة
وقوله تعالى في صفة عيسى وجعلني مباركا اينما كنت فقيل
نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل شي
وقال بعض اهل اللغة اصله من البروك يقال برك الطير
على الما اذا دام ومبارك الابل مواضعها التي تستقر عليها
وكل ان احتملت وجوها وليس بينها تناف ولا تضاد ولا حصل

الاجماع

الاجماع منها على ان المراد منها البعض دون البعض فهي
على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة في معنا قوله تبارك
ووجوه الثنا على الله سبحانه تنحصر باقسام ثلثة
احدها الثنا عليه بذكر احسانه وانعامه والثاني
الثنا عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته والثالث
الثنا عليه بذكر وجوده على وصف وهذه الاية تشتمل
على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة فهي فضله واحسانه
وذلك فعله وان قلت انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه
لصفات الله والمجد كعلمه الشامل وارادته النافذه
وقدرته الماضية الى سائر صفات ذاته وان قلت انه من
برك الطير على الما فهو اخبار عن وجوده بشرط القدم
ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر الله سبحانه باسم من
اسمائه واثنى عليه بنعت من نعوته فان من اداب ذلك
ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك
الذكر فمن اثنى عليه بقوله تبارك فمن الواجب ان يقوم

اذ وجوده

بادب هذا الخطا فان قلنا انه من تبرك الطير على الماء فهو اخبار
عن وجوده بشرط البقا فينبغي لهذا الذاكر اذا عرف وجود
الحق سبحانه ان يصغر الخلق في عينه وقد سئل بعضهم
عن التوحيد فقال هو ان يشهد العالم وجود ابين طرفي عدم
يعني ان الاغيار والرسوم والاظلال والامثال والاشكال
من العدم وجدت واثارها يستحيل عليها الدوام وما يصح
لها البقا منها لجواز العدم معها لان بقاءها بابقاء
المبقي لها ولو قطع عنها البقاء لتلاشت وقد قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه قال بعض الناس كل حي ميت
الا الله نظيره ان امرؤ هلك اي مات وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاذا عرف
ان العالم بعرض الفنا لم يوطن الا على كراهتها نفسه
ولم يطلب فيها راحته وانسه كيف لا وقد قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات
عن الصادق انه قال من طلب ما لم يخلق اتعب نفسه

ولم يرزق

ولم يرزق فقيل له وما ذاك قال الراحة في الدنيا وفي معناه انشد
تطلب الراحة في دار الفنا خاب من يطلب شيئا لا يكون •
وقال غيره انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
فاذا كان بهذا الوصف دخل عليه الزهد فان تساوى عنده
الاخطار ولم يسقط الدنيا عن قلبه الوزن والمقدار
لم يزل في سجن حرصه وفي اسر نفسه وفي رق شهوته
وفي ذل طبعه ومن استوت عند الاخطار وصل الى روح
الحرية ولهذا قال مشايخ هذه الطريقة من دخل الدنيا
وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر ومن كان
نفسه من المطالبات دون ما ليس له منه بد من الضرورات
فهو عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد رحمه الله عمن خرج
من الدنيا ولم يبق عليه الا مص نواة فقال مستشهدا
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي عن بنان الحمال انه
قال كنت مطروحا على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق
شيئا فنوديت في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه

اعمى الله عين قلبه وقال الدقاق يقول ان القلوب كانت
متفرقة فى الدنيا فقبضها الله تعالى عنها بقوله قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت القلوب بالاخرة
قطعها الله سبحانه بقوله والله خير وابقى وقال يحيى
بن معاذ الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق
من الاخرة ولا عجب ان يزهد عارف بمن لم يزل فى حاصل
بعدان لم يكن اذا صفت همته عن كدورة امنيته وتخلص
سره عن وحشة حجبته وهذا المتنبى قال من راى تودعوا
عن سبيل العادة من غير تحقيق بمعنى ما قال • وكل ما خلق الله
وما لم يخلق • محتقر فى همتى كشعرة فى مفرق • ولما قال
تبارك اى تعظم فى طالع عظمته فشاهد سلطانه
ورفعته تحقق علوه وعزته نسي صولته وترك
سطوته فلا يدعى فى شئ من حوله وقوته ولا يرى شيئا
بقدرته واستطاعته واعتصم بعجزه وفاقته وفى
معناه انشد • اذل واعز به من عزل • ومن طالب كمحل

اذا ما تعزز قابلته بذل وذلك جهد المقل •
• واحنوا لعزته خاضعا ولولا مقالته لم اقل •
وقال بعض المشايخ اذا عظم الرب فى القلب صغر الخلق
فى العين وعلامة من صغر الخلق فى عينه روية الافلاس
والتحقق باليأس ولزوم الورع وقطع الطمع ومر
بعضهم على بعض المجانين فقال الك حاجة فقال نعم
قال وما هى قال تخرجنى من النار وتدخلنى الجنة فقال
ذلك ليس الى فقال لم تسالنى عن حاجة لا تقدر على قضائها
فقال وسال بعضهم عن التصوف فقال ذع الامانى
بسكاكين الياس فها هنا يجد العبد العز وهذا
قال بعضهم التصوف التكبر على اهل الدارين ثقة بالله
وقال بعضهم لرابعة ان فلانا صديقك يريد ان
يواسيك بشئ من الدنيا فقالت ان صديقنا فلانا وكلنا
عبيد الله ومن المحال ان يرزقهم ويتركنى فصل وتعظيم
العبد لربه بحسب كماله ومعرفته ولو كنت تعرف قدره

لما كنت تترك امره ولو تحققت اطلاعه عليك وقربه منك
وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته اهون
الراءين ولكن يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله
وهو معهم وليس العجب من اخوة يوسف حين باعوه بثمن
بخس دراهم معدودة وانما العجب ممن باع نصيبه
من ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة وانما كانت
لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر
يوسف لما باعوه بثمن بخس ولكنهم وقفوا على ما (صنعوا)
يوم وقفوا بين يديه في مقام الخجلة وخروا له سجدا
بدلا من التمكن على بساط الوصلة **قال** الله سبحانه
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وهذا جزا
من لم يعرف قدر نبيه فما ظنك بجزاء من لم يعرف قدر
حبيبه **وقد حكي** ان المهلب (ابن ابي صفرة) (مر يوما في موكبه)
فطرق سمعه ان رجلا قال هذا لا يسوى اكثر من خمس مائة (ترون)
درهم فلما رجع المهلب الى منزله بعث (الرجل) رجلا يعرف ذلك

وبعث

وبعث اليه خمس مائة درهم وقال قل له هذا قيمتنا التي
قومتنا بها ولو زدت لزدناك فخجل الرجل قال الله سبحانه
(كان) من يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب
فصل واما من قال ان معنى تبارك من البركة وهي النفع و(الخير)
فينبغي ان يكون نفاعا للخلق جيدا في قومه مشفقا على
عباده فان راس المعرفة تعظيم امر الله والشفقة على
خلق الله **وقد قيل** في تفسير قوله سبحانه في قصة يوسف
صلوات الله عليه انا نراك من المحسنين انه كان يداوي المريض
ويواسي الفقير ويجمع المساكين الى غير ذلك وليست (الفتوة)
ان تحسن الى من احسن اليك ان ذلك جزاء ومكافات ولكن
الفتوة ان تحسن الى من اسا اليك وبهذا ادب نبيه صلى (الله)
عليه وسلم حيث قال خذ العفو وأمر بالعرف الاية وفي الخبر
انه سال جبريل عليه السلام وقال بماذا امرني ربي
فقال يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط
من حرمك **حكي** ان الحسن البصري سرق له ازار

فرأى الحسن فى الطواف وهو يقول اللهم اغفر لسارق
ازارى ومعناه انه لم يرد ان يصيب احدا مكروه بسببه
بوجه من وجوه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى
فانهم لا يعلمون فعفا عنهم ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب
ان يكون متبركا بخلق الله يطالعهم بعين الاضافة لا بعين
الصورة وقد حكى ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده مال العمارة
بعض الرباطات فعرف قوم من اللصوص فتشبهوا بزى الصالحين
واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام واغسلوا ايديهم
كانت له ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبركا
بالضيفان فشفاها الله فى الوقت فجاء الشيخ والطف لهم
وقال انكم مباركون وقص عليهم الخبر فوقع عليه الندم و
قالوا انا لغير هذا حضرنا ولكن بعد ان احسن الله لنا هنا
الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد تبنا فصل ويجب
على من قال ان يصف متبارك من البركة ان لا يرى للاحسان الا من الله
ويعرف ان الله تعالى اذا اعطى اسبغ واذا نزل مول واذا ابرز ستر

وقد قيل ان الكريم اذا صفح عن كل مجرم عفا عن كل من كان
مسيا وتجاوز عن كل من تعاطى مثل ما عفى عنه وقد حكى
ان بعض اشياخنا كان جالسا فى اصحابه ففتح له بملوك
فقال ان فى الخبر جلساؤكم شركاؤكم فاستيثارى
بهذا لا يجمل وتخصيص بعضكم به ايضا لا يحسن
لان كلكم اخوان وقسمته عليكم لا يمكن فعدهم فبلغوا
ثمانين فامر حتى اشترى لكل واحد منهم جارية او غلاما
وقد انشد نحن فى الشتا ندعو الجفلا لا ترى الادب
فينا ينتقر ومنها قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم
هو المسمى فله فى الاية تعلق لان الموصوف بانه مبارك
هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو المسمى قال ان الاسم
هنا صلة واما معنى ذو الجلال والاكرام فالاخبار
عن الجلال يوجب محو العبد عن وصفه وسماع الاكرام
يوجب محوه بشهود لطفه فقايل هذا اللفظ وما
يشبهه متردد بين عيش وبين طيش وبين سرور

وبين ثبور وبين قبض وبين بسط وسنذكر انشاء الله
في معناه قدر ما يوفق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في
تذنيب الخبر وبالله التوفيق باب في معنى قوله سبحانه
سبح اسم ربك الاعلى هذه السورة مكية بلا خلاف ومعنى
التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء ومما لا يليق
بوصفه من الآفات كذلك قال اهل التفسير واهل اللغة
وجاء لفظ التسبيح في القرآن والمراد به الصلوات مثل
قوله تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم وقال بعض
المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل لله وانما
جاز ذلك لان الصلوة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء
على الشيء بمعنى من المقاربة وقوله سبح اسم ربك الاعلى
اي نزه ربك من الاوصاف الذميمة فتكون الاسم هاهنا صلة
او بمعنى المسمى على طريقة من لم يفرق بين الاسم والمسمى
وتنزيه الله تعالى يكون بالقول والمباشرة وبالاعتقاد
وتأمل البرهان ثانيا ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة

والتحقق

والتحقق بعلم التوحيد وان التسبيح تقديس الحقيقة
عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عن اوصاف الخلق وابعاد الله
عن الحدوث او ما يقتضيه والاخبار عن تقدسه عن
موجبات التعطيل والتشبيه وانما يصح ذلك على
اصول اهل الحق الذين عرفوه بنعت الجلال ولم يسلبوه
اوصاف التعالي والجمال فسلموا الملك اليه من غير دعوى
الربوبية وطالبوا لانفسهم استحقاق العبودية
فتبرؤوا من الحول والمنة وراوا ما لمولاهم عليهم من
خصايص المنة عرفوا ما وجب لله سبحانه من الاوصاف
الواجبة فلم يقصروا فيما الزمهم من الوظائف الواجبة
وعلموا ما اتصف به الحق سبحانه من نعوت الجائزية
فلم يجوزوا لانفسهم مجاوزة حدود الراتبة
ووقفوا على ما امتنع في وصف الله سبحانه فامتنعوا
من ارتكاب مساخطه اللازمة ولا يصح من العبيد
حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى

حتى ينزه عن اوصافه الذميمة فينزه نفسه عن الشهوات
فان صاحب الشهوة محجوب عن ربه وقد روى ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام ان احذر وانذر اصحابك
اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عنى محجوبة وحكى ابراهيم بن شيبان انه قال كنت
بحلب واشتهيت شبعة من الخبز والعدس فاتفق ذلك
فاكلت حتى سمعت فرايت على باب حانوت قوارير معلقة
شبه ممزوجات فتوهمتها خلا فقال لي قائل ما تنظر اليها
انها خمر فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت فلم ازل اصب دنا
حتى اتيت على الجميع فاخذوني فضربوني مائتي خشبة
وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي
ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي فتشفع لي
فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت شبعة من خبز
وعدس وضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر
فقال نجوت مجانا اي وردت عقوبة هذه الاكلة

على ظاهرك

على ظاهرك ولم تقدح فيما كنت به من سرايرك دينار فعمت
عنده ذلك الصدق اشارة ذلك الشيخ وتقديس الافعال
عن الاثام وصف كل عابد وتقديس الاموال من الحرام شرط
كل زاهد وتصفية الاحوال من مشاهدة الانام حق كل واجد
فمن قدس افعاله نجا من عقوبته ومن قدس احواله فاز بقربته
والامان من العقوبة لمن طلب النجاة والظفر بالمثوبة لمن ابتغى
الدرجات والتحقق بالقربة لمن اخلص مع الله المناجات
فصل وبعض اهل التحقيق قالوا ان التسبيح تفعيل من
السبح وكان المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته فعلى
هذا القول اصحاب التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه
في بحار الفكرة فان تلاطمته امواج الشبهة وقع في الانكار
والبدعة وان سلمت سباحته الافات فلم يقطع عليه الطريق
دواعي الكسل والفشل وخاطر العجز والكلل ولم يشمله هوادة
سلف ولا محنة خلف ولم يسبق الى قول سابق تقليد
وامده الله تعالى بخصايص توفيق وتسديد ادرك

بباحثة جواهر العلوم ولطائف الفهوم فالعالم يسبح بروحه
في بحار التعظيم فان هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوشال
الحظوظ وبقي في اوحال النفوس وان ساعدته السعادة
عبر قناطر الشهوات الخفية وجاوز جسور الهمم الدنية وسقط عنه
كل نصيب وهجره كل قريب وعجز عنه كل نسيب له كما قال
قائلهم • فريد عن الاحباب في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
فاذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة والواصل منهم يسبح
بسره في بحار ملكوته فان ملكته حيرة البديهة وصدمته
دهشة الفتنة قطع عليه الطريق فحيل بينه وبين المقصود
فهو عند اهل الحقيقة ممكور وبما يظنه من الوصلة محجوب
وبالتلبيس مربوط وبخفي خطره منوط وان كان عند الخلق انه مغبوط
وفي معناه انشد • وقد حسدوني قرب داري منهم فكم من قريب
الدار وهو بعيد • وان امد الله عز وجل هذا السابح عبر
منازل المكشوفات وتجاوز قناطر المرسومات فادرك جواهر
التوحيد وتحقق بخصايص التفريد فهذا الذي يسلم له

ان يقول

ان يقول سبحان الله فاما فضائل التسبيح وما يتعلق به من الرغائب
فستفرد له موضعا ان شاء الله باب في معنى قوله اقرا باسم ربك
الذي خلق هذه السورة مكية باجماع ويقال انها اول سورة
نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما راى من
تباشير المعجزات انه كان ينقل الحجارة مع عمه ابي طالب والناس
لمرمة البيت الحرام او زمزم فغشي عليه وكان مجردا عن ثيابه
فلما افاق ساله ابو طالب عن حاله فقال رايت شخصا اشار
الي ان استتر فما رئيت عورته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثم اوحى (الله)
اليه بعد ذلك باشياء كثيرة وكان يرى في الابتداء الرؤيا
فيصدق جميعها ثم حبب اليه الخلوة وكان يتحنث في حرا كل سنة
شهرا على عادة العرب الى ان اتت الوحي فتعرض له الملك وقال
رسول الله فذعر صلى الله عليه وسلم ودخل بيت خديجة قال
زملوني زملوني ثم اذ بدا له الملك ثانيا فكاد يلقي نفسه من حالق
جبل فظهر له جبريل عليه السلام قاعدا على كرسيه في الهواء
في رواية وواقفا في الهواء في رواية وقال له انا رسول الله (اليك)

ثم قال له اقرا قال ما انا بقارى فقال اقرا ففي الخبر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال فغتني جبريل عليه السلام اي ضغطني ويشبه
ان يكون مثل غطني وفي الحديث في صفة اهل النار ان يغتهم غتا
اي يغمهم غما ثم قال له جبريل عليه السلام اقراء باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فمن شان الواعظ اذا اراد ان يتكلم في هذه
الاية ان يذكر من مبادي الوحي ثم يعرفه بشي من البيانات ثم يذكر
طرفا من بدايات المشايخ ويورد في كل فن منه ما يليق به من الحكايات
والنكت ونحن نذكر طرفا في هذا الباب من هذا الجنس ان شاء الله
واعلم ان تفكر العبد في ابتداء امره يحمله على خالص الشكر لربه
من قلبه قال سبحانه وذكرهم بايام الله وقال تعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ذكره تعالى نسبه لئلا يعجب بحالته وجرده
عن كل فضيلة ولهذا قال المشايخ عرفهم مقدارهم لئلا
يتعدوا اطوارهم وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ثم قال تعالى الرحمن علم القران ثم قال وما بكم من نعمة

فمن الله

فمن الله جردك اولا وعراك ثم اخبرك بما عرفك من العلوم
واعطاك ثم ذكرك عظيم ما انعم الله به عليك واولاك
وفي معناه يقول المنشد * سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن
ما كان قلبي للصبابة معهدا * فمن اين كان لك العرفان والاسلام
والايمان والطاعة والاحسان والاستدلال والبرهان لولا ما
(التصديق)
البسك من التوفيق واخلص لك من التحقيق واهلك له
قال الله سبحانه والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
ثم اعلم ان سنة الله تعالى مع عباده في بدو احوالهم تختلف
فمنهم من يكون من الابتداء الى الانتهاء على وصف الوفا محروسا
عن التدنس والزلات محفوظا من التلبس بالمخالفات غذتهم
الرحمة وربتهم الرعاية وتكنفتهم القربة وشملتهم الوصلة
غار الحق سبحانه وتعالى على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او تكون
لغير الله سبحانه فيها نصيب فمن هولاء ابو يزيد البسطامي
فانه دخل على والدته في حال صباه يوما وقال اني اجد في
نفسي حرارة لست ادري سببها وقد حاسبت نفسي فلم اقف

على موجبها فصل اطعمتني في صباي شيئا من غير وجهه فافكرت
فتذكرت انها مرضت يوما بدهن لبعض الجيران بغير علمهم
فاستحلت منه فزال عن قلبها ما كان يجد وقيل ان رجلا جاءه
فسأله عن بداية امره ليستن بهديه ويسلك سبيل طريقه
فقال هو ان تكون في بطن امك بحيث لو ارادت ان تتناول
شيئا من المحظورات انقبضت يداها وهكذا سهل بن عبد الله
فانه قال لما اسلمني الى الكتّاب كنت اذا اشتغلت بتعلم القرآن ذهل
قلبي واذا اشتغلت بمراعاة القلب ذهب حفظي قال فدعوت الله
عز وجل حتى سهل علي الجمع بين التعلم ومراعاة القلب وحكي
عن خاله معروف انه كان يسهر لصلوة الليل قال فكان سهل لا ينام
ينظر اليه وكان يقول خاله يا سهل نم ولا تشغلني وكان لا ياخذه
النوم حتى يلقنه ذكر الله عز وجل الى ان قال لخاله ما تقول
فيمن كشف لقلبه شيء فسجد قلبه فقال الى متى قال
للابد قال له خاله انا لا اعرف هذه المسئلة وحالي لا تبلغ
هذه الرتبة وروي ان يحيى بن معاذ الرازي كانت اخته طلبت

من امها شيئا

من امها شيئا تاكل فقالت لها سلي الله يعطيكها فقالت انا استحيي
من الله ان اسأل شيئا يؤكل وطائفة من الاولياء كانت لهم بدايات
متشوشة واحوال في الظاهر مختلفة فتداركهم الله تعالى
بتوفيق التوبة بعد مدة وعاد بهم الى الورع واحوال السادة
بعد برهة مثل ابن ادهم وفضيل ابن عياض وحبيب العجمي
وبنان الحمال وغيرهم من المشايخ وان هولاء حسنت احوالهم
فما زالت حجبة الابتداء مصحوبة لهم بالحرقة والانكباب حشمة
ما سلف عاصمة لهم عن محل الاعجاب ولهذا قال بعض المشايخ
من لم يحسن ان يتقي لم يحسن ان يتقي وهذا ابو بكر الشبلي سيد
عصره في وقته كان حاجب الموفق الى ان تاب والفضيل بن عياض
كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان سمع
قارئا يقرأ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وكان قد قصد دارا يفجر فيها بامرأة ثم انه وقعت التوبة
في قلبه فكف عما قصد اليه فرأى رفقة نزلوا في موضع فقال
لهم ما بالكم لا ترحلون فقالوا نخشى الفضيل فانه على الطريق

فقال لا عليكم فان الفضيل وقد تبت فانتم في امان وقد حكي
عن بعضهم انه قال كنت في بعض الطريق فظهرت اللصوص
وخاف الناس وكان معي صرة دنانير فرايت رجلا يصلي فاستودعته
الصرة فقال لا تودعنيها فانا رئيس اللصوص فقلت ولم لم
تغلبني عليها فقال لا اخون الوديعة فقلت وما لك تقطع
الطريق وتصلي النافلة فقال ادع للصلح موضعا قال فرايته
بعد ذلك بمدة متعلقا باستار الكعبة يدعو ويتضرع و
قد زال عما كان عليه فقلت ما حالك فقال هذا وان الصلح

فصل ثم من كان من الناس في بداية صاحب جهد وعنا وجد
مشقة ومعاملات طويلة ومنازلات كثيرة يقطعون الطريق
منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل كما قال قائلهم

ما زلت انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله

الى ان يلوح لهم علم الوجود وتبين لهم تباشير الوصول
فيستريح القلب عن تعب الطلب وكد النقلة وان طوبت
باضعاف ما كان مطالبا قبل من اعباء القربة فتطلع الشمس

الشهود لمحه

وتخنس

وتخنس النفوس ويسطع علم الاصباح وتلمع انوار الفلاح
كما قال قائلهم

فلما استبان الصبح ادرج ضوؤه باسفاره انوار ضوء الكواكب

وهذا الشبلي قال طلبت العلوم الى
ان طلعت الشمس فقلت اريد فقه الله فقالوا السائل في
ما تقول يشير الى هذه الجملة التي ذكرناها ومن الناس من يكون
من فوقا في بدايته من زمان غير كثير جد ولا كثير سعي في
روح وصلة فالاول لمريد والثاني لمراد لكن هذا الوصف
قل ما يدوم وما هو الا عين الى هذا الحالة انشد بعضهم

عين اصابتك ان العين صائبة والعين سرع احيانا الى الحسن

وقل ما ترى محبا الا وهو ينذر باطلالا ويبكي
احوالا ويشكو نوا وارتحالا ولقد حكي عن بعضهم انه
قال كنت عند الجريري فجاء رجل فقال كنت على بساط
الانس ففتح علي بساط من البسط فزللت زلة فحجبت
عن مكاني فكيف لي بالسبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت
عليه قال فبكى ابو محمد الجريري وقال الكل في قهر هذه الخطة

لكن انشدك تجد فيها جوابك ان شاء الله تعالى ثم انشا يقول

قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا

كم قد وقفت بربعها مستخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا

فاجاب داعي الهوى لي مسرعا فارقت من تهوى فعز الملتقا

وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فمررنا بمنازل

منازل كنت تهواها وتألفها ايام كنت على الايام منصورا

فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة والموانسة واوحش مقاما

المخالفة والوحشة لا ازال احن الى بدو ارادتي وجدة سعي

وركوب الاهوال طمعا في الوصال فها انا ذا في اوقات الفترة

اتاسف على الايام الماضية فصل فان من عدم الاحباب ترك

الاصحاب وقطع الاسباب ولازم الاكتياب وقارن التجوي والانتحاب

فوصل الليل بالنهار وسايل احجار الديار وتتبع اثار المزار

كما قيل اهواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي هم ولا شغل

وقال الاخر واني لاهوى الدار ما يستفزني لها الود الا انها من ديارها

وانشدوا خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد فاني اعينها

فداسلها

فداسلها الباكون الحمامة مطوقة وبرقاء بان قرينها

هذا والله شرط الوفاء ملازمة الربع بعد الارتحال ومسايلة

المنزل بعد الانتقال والتسلي بالاثر عند عدم النظر والتنغص

بالمعيش بعدم الفرقة لا ابلانا الله بفقد الاحباب انه الكريم

الوهاب **باب في معنى اسمه الله** الكلام في هذا الباب من وجوه

منها القول في اشتقاق هذه التسمية هل هي مشتقة من معنى

او لا وان كان مشتقة من معنى فما هو وقد اختلف الناس في ذلك

فمنهم من قال ان هذا الاسم غير مشتق من معنى وهو اسم تفرد به

الله تعالى فهو له اسم خاص كما تكون لغيره اسما الاعلام والالقاب

الا انه لم يطلق في وصفه تعالى اسم اللقب والعلم لعدم التوقيف

وهذا احد قولي الخليل وحكي [illegible] عن الشافعي انه قال بهذا القول

واليه ذهب الشيخ الحسن بن الفضل وكثير من اهل الحق ممن

سلك هذا الطريق قال لم نر اهل اللغة تصرفوا في اشتقاق

هذا الاسم وما كانوا يستعملونه في غير الله بل قلما يوجد في

كلامهم استعمال لفظ الله قبل الشرع في صفته تعالى فضلا

عن صفة غيره فكانوا يكتبون باسمك اللهم وقد قال الله عز وجل
هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعرف احدا تسمى الله وهذا احد
معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدل على صدقه في هذا
الخبر حيث اخبر انه لا سمي له فقبض الله سبحانه القلوب عن التجاسر
على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الدين
وشدة حرصهم وتوفر دواعيهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم
في اخباره ولهذا قال بعض المشايخ كل اسم من اسمائه يصلح التخلق
الا هذا الاسم فانه للتعلق دون التخلق ومنهم من قال انه مشتق في اصل
من معنى ثم اختلفوا فيما اشتق منه هذا الاسم فمنهم من قال الا
الاه والالاه من يوله اليه في الحوائج اي يفزع اليه في النوائب
ككاف اسم لما يؤتكف به وكلحاف اسم لما يلتحف به وفي معناه انشدوا
ولهت اليكم في بلايا تنوبني والفيتكم فيها كريما ممجدا ٥
والى هذا القول ذهب من المخلصين الحرث بن اسد المحاسبي
في جماعة من اهل العلم لا يصح على وجه التحديد على معنى انه
لم يكن الا الاها بهذا الوصف فان صح هذا المعنى في نفسه
فهذا

فهذه العبارة تصلح للتفسير دون التحديد وانما قلنا ذلك
لحصول الاجماع على انه لم يزل الاها وان هذا الوصف ليس
ما استحقه لفعل اظهره والمعنى حصل في الازل كوصفنا له
بانه خالق ومعبود ولم يكن في الازل يصح منه الفزع اليه
ولانه الاه من يصح منه الفزع ومن لا يصح كالجمادات والاعراض
ومن لا عقل له ولا تمييز فيصح القصد اليه بالفزع وفي اخذ
بهذا القول على الوجه الذي بيناه انه يصح ممن عرف معبوده
سبحانه بانه هو الذي يفزع اليه في الحوائج اعرض عمن سواه
ولم ياخذه دونه في دنياه وعقباه وعلامة صحة ذلك
ان يوثر رضاه على هواه ومناه ثم يعرف بانه وان جد واجتهد
فالعجز والتقصير نهاية قصاراه وان تداركته الرحمة
فالجنة ماويه وان حق الكلام عليه فالنار مثواه فالعبد
اذا التجا الى ربه بعلمه دون ان يستبد بتدبيره ولبه
او يستعين باقرانه وصحبه تعجلت له الكفاية في عاجله
وتحققت له الولاية من الله في اجله [illegible]

لو رجعت اليه في بعض اول الشدايد لادركت الله بفنون
الفوايد لكنك رجعت الى اشكالك فزدت في اشغالك
وقد قال بعض المشايخ انما تعرف توحيد الرجل عند الصدمة
الاولى من المحنة يعني بذلك اقباله على الله بقلبه في اول الوهلة
وقد حكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال كنت مع ابي سليمان
الداراني في طريق مكة وسقطت مني السطيحة فاخبرت
ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة يا هادي الضلالة
اردد علينا الضالة قال فلم البث حتى اتى رجل يقول
من سقطت منه سطيحة فاذا هي سطيحتي قال فاخذتها
فقال ابو سليمان حسبت انه يتركنا بلا ماء فمشينا قليلا
وكان برد شديد وعلينا الفراء فراينا رجلا عليه طمران
رثان وهو يرشح عرقا فقال ابو سليمان نواسيك من فضل
ما معي فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما
غشياني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ
ثلثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني في البرد
فيحا

نيحان محبته ويلبسني في الحر برد رحمته يا داراني تشير الى
الزهد وتجد البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى
الترويح قال فمضى ابو سليمان وهو يقول لم يعرفني غيره
وفقه هذه الحكاية ان ابا سليمان صدق في فزعه مع الله
والتجأ اليه بقلبه عند فقده السطيحة فحقق الله
ظنه بما اوصل اليه مفقوده ثم صان محل الاعجاب ان اراه
من محل من زاد عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه
بما اطلع عليه من مزية غيره عليه في مقامه وتلك سنة الله تعالى
مع اوليائه ان يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في
اعينهم ما يصفو لهم من الاحوال وكان الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله يقول علامة من كان صادقا فيما ظهر
عليه من المواجيد ان يكون خجلا بعد صحوه من الغلبة
اكثر من خجلة من قارف كبيرة وكان كثيرا ما ينشد في معناه
٥ ويتجنب الاثام ثم يخافها فكانما حسناته اثام ٥
وقد سئل الشبلي ما افضل الطاعات فانشا يقول

اذا محاسنى اللاتى ادل بها كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر ٥
هكذا وصف من يعتقد اسم الله انه الذى يفزع اليه فى النوايب
لا يساكن المخلوقات ولا يستعين بغير رب العالمين يغتنم
خلوة ثم يصفى دعوة ويظهر سترا بين يديه غصته ويرفع اليه
باخلاص القلب قصته فان وافق دعوته سابق القضا
فله بالنجح والظفر جزيل العطا وان كانت القسمة فى خلاف ما طلب
من البغية البسه الله لباس الرضا فهو يحسن ادبه لا يبالى بحال
ومحبته يعد المنع عطا ومحنة والرد اجابة وقربة ومن هذا
انشدوا ٥ اريد عطاه ويريد منعى فاترك ما اريد لما يريد ٥
وانشد اخر ٥ حين اسطنى لذال ولام قد تلقيتنى بعين وزاء ٥
وقل من يوفق للدعا ثم لا يستجاب له فان من لا يكون اهلا للاجابة
قلما ينطلق لسانه بالمسئلة وقد حكى عن بعضهم انه باع
جارية له فندم على بيعها فاستحيا من الناس ان يظهر حاله
فكتب حاجته على كفه ورفعها الى السماء فلما اصبح قرع
الباب فقال من انت فقال مشترى الجارية مع الجارية فقال اصبر

جاريتك بالثمن فقال لست اريد الثمن فانى اخذت خيرا
من ذلك انى رايت فى المنام رب العزة يقول لى ان البايع
ولى من اوليائنا وقلبه متعلق بها فان رددتها اليه بلا ثمن
ادخلناك الجنة فانا اثرت الثواب على الثمن قول اخر
فى اشتقاق هذا الاسم ومن الناس من قال ان اشتقاق
هذا الاسم من الوله قالوا والوله هو الطرب وهى خفة
تصيب الرجل بسرورا وحزن وفى معناه انشدوا ٥
ولهت نفسى الطروب اليكم ولها حال دون طعم الطعام ٥
وكان الشيخ ابو على الدقاق يقول سماع اسم الله يوجب
الوله لان المسمى به اسمه وهذا القول ايضا لا يصح على
طريق التحديد لاستحالة تقدير وجود الطرب فى
الازل ولكون الهالمين لا يصح من الطرب مما ذكرناه
من الجمادات والاثار لكن يصح فى وصفه لا على وجه
التحديد كما ذكرنا فان من عرف الله كان باحد وقتين
وقت قبض و وقت بسط فالقبض يوجب هيبة

والبسط يقتضي قربة وفي حال الهيبة يلحقه طرب وهو دهشة
وفي حال القربة يصحبه طرب وهو فرحة وقد حكي عن
ابي حفص الصفار وكان كبيرا في شانه قال تهت في البادية
اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت رجلا فاتحا فاه ينظر
الى السما فقلت له ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول
بين المولى والعبيد ثم اشار بيده من هذا الطريق فنحوت
نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على
احدهما قطعة لحم حار وهناك كوز ماء فاكلت حتى مال صح
شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه
فقلت ما التصوف فتبسم ثم قال لائح لاح فاصطلم
واستباح يعني بذلك انه كشف يرد على الابرار فيختطف
العبد ويستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا والاصطلام
محل القهر ونعت الحيرة ووصف الدهشة وكان الشبلي
يقول كثيرا يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقال ذو النون
المصري المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم

الحيرة

ثم الحيرة وفي معناه انشد حب اهواه قد اهشني لا خلوة
الدهر عن ذلك الدهش ۞ وانشدوا ايضا ۞ قد تحيرت
فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا ۞ قول اخر فيما
اشتق منه هذا الاسم ومن الناس من قال انه مشتق من قولهم لاه
وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب واستدلوا
عليه بقول الشاعر ۞ لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها
خرجت حتى رايناها ۞ وبقول اخر ۞ لاه ربي عن الخلائق
طرا خالق الخلق لا يرى ويرانا ۞ وهذا القول خطا من وجوه
منها ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام
والجواهر لان المحجوب لا يخلو ان يكون مثل الحجاب في القدر
او اصغر منه وكل ذلك محال في وصفه تعالى ولانه لم يزل
الاها والاحتجاب في الازل محال لانه لم يكن في الاول غيره
معه فيحتجب عنه ولانه الاه الجمادات والاعراض ولا يجوز
ان يكون المحجوب محجوبا الا عمن يجوز ان يكون رائيا
والجماد والاعراض لا يكون رائيا والبيت الذي استدلوا

غير معروف فان قال قائل اردت بالاحتجاب منع المبصرين
من ادراكه ورؤيته فيكون هذا القول صحيحا في وصفه
وان لم يجز ان يكون حالا لكونه في الازل الاها ولم يكن معه
من منعه وحجبه فعلى هذا من علم انه منع المبصرين عن رؤيته
فشرطه ان يكون محققا باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه فيكون
مراقبا لربه وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه ومن لم يصح منه
محاسبته لم تصح مراقبته لربه وسئل بعضهم عما يستعين به
العبد على حفظ البصر فقال يستعين عليه بعلمه بان رؤية الله
سابقة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل ان امراة راودت
طاوسا اليماني عن نفسه وكان بمكة فقال لها تعالي الى
المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها اقضي
ما تريدين فقالت وكيف مع رؤية هؤلاء الناس بامرهم
فقال فكيف لا تستحيي من رؤية الله وتستحيين من رؤية الناس
الله تعالى قال فتابت تلك الساعة وحسنت حالتها
وهكذا صفة من كان من اولياء الله تعالى لا يكون بينه وبين احد

الا ويصير

الا ويصير سبب نجاته حقا كان او باطلا وحكي هذا المعنى عن ابي سعيد
الخراز انه قال كنت في بداية حداثتي احسن الوجه وكان رجل من الشطار
يوزني في بلدي فعزمت على السفر وخرجت من البلد فبينا انا امشي
اذا انا به وقد لحقني واخذ يوزني فقلت له اما ان تنصرف عني
او اطرح نفسي في هذا البير فلم ينصرف قال فالقيت نفسي في
بير كانت هناك قال فمسكني الله وسط تلك البير في الهوى قال
فنظر ذلك الرجل الي وتعجب وغلبت عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت
فجاء الرجل وتضرع الي وبكى وتاب على يدي وكان احد الاكابر
ولم تخرج على يدي احد قبله وكان اول مريد لي [illegible] ومنهم
من قال ان معنى لاه اي علا يقال لاهت الشمس اذا علت والعرب تسمي
الشمس الالاهة قال الشاعر واعجلنا الالهة ان تغيبا وهذا الذي
قالوه ان ارادوا به علو المكان والمنزل فمحال في وصفه سبحانه لقيام
الدلالة على استحالة كونه في المكان وان ارادوا به علو الصفة فذلك
واجب في وصفه تعالى فعلى هذا التفسير من علم علوه وجلاله
فشرطه ان يتصاغر في عينه ويتواضع لربه وعلامته صحة ذلك

فمسكني بيان

ان يعظم امر الله عز وجل فلا يكون له في الطاعة تقصير ولا منه
لاداء حق الله عز وجل تاخير وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله تعالى
جميع احواله ويصونه عن محل الذل فيما يسنح له من اشغاله
فان من حفظ امر الله حفظ الله عليه وقته وفي هذا المعنى حكي
عن بعضهم انه قال رايت راعيا يرعى الغنم وهو في الصلوة والذئب
يحفظ اغنامه قال فقلت له متى تصالح الذئب والغنم فقال
لما تصالح رب الذئب مع رب الغنم وقع الصلح بين الذئب والغنم
وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان من له قدر عند الله
او منزلة فلو ظهر له خلل في بعض احواله عاتبه حتى السنور في بيته
وكان يحكى عن بعض المراوزة انه قال اجتاز الواسطي يوم الجمعة
بباب حانوتي فانقطع شسع نعله فاخرجت له شسعا و
استاذنته في اصلاح نعله فاذن لي ثم قال اتدري لم انقطع
شسع نعلي فقلت لا حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت
للجمعة فقلت هاهنا حمام افتدخله فقال نعم ودخل
قول اخر في معنى اسم الله قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم

اله

اله اذا اقام بالمكان وفي معناه انشدوا الهنا بدار ما تبين
رسومها كان بقاياها وشام على اليد فكانهم قالوا انما
كان الهنا القديم ودوام وجوده معنى وقال بعض الناس ان
الاله هو القديم وهذا القول باطل لانه لو كان كما قالوا
لوجب ان يكون كل من كان له اقامة بمكان او تقدم بزمان
او دوام لوجود كان له بقسط من الالاهية وهذا باطل
واما دوام الوجود وتقدم الكون فمستحق للقديم سبحانه
واجبا فمن عرف ذلك من وصفه فشرطه ان لا يساكن
المخلوقات ولا يؤانس نفسه بالموجودات ولا يوطن نفسه
على شيء من المصنوعات ويرتقي بهمته الى رب الارض والسموات
قال الله تعالى والله خير وابقى فعند ذلك يكون عظيم
الهمة شريف الارادة جليل الحال لا تتعذر بدنياه
ولا يرضى بدون مولاه فيكفيه الله ما لا بد له منه ويجعل
الكون باسره خادما ولا يستوحش من الغربة لما وجده من
الاستيناس والقربة وقد حكي عن بعضهم انه قال خرجت

الى الحج فبينا انا في البادية اذ تهت فلما جن الليل وكانت ليلة
قمراء سمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا ابا اسحق
انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف
اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها
ما لا اعرف فقلت من اين انت فقال من مدينة سميساط كنت
في عز ورفعة وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت
وقد اشرفت على الموت فسالت الله عز وجل ان يقيض لي
وليا من اوليائه وارجو انك هو قال فقلت الك والدان
قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم اولى
فقال لا الا اليوم اردت ريحهم فاحتوشتني السباع
والبهايم وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال
فبينا انا على ذلك الحال اذ رقد قلبي اذا حية قد اقبلت
و في فيها باقة نرجس كبيرة فقالت دع شرك عنه
فان الله يغار على اوليائه قال فغشي علي فلما افقت ثم و
قع على سبات فانتبهت فاذا انا على الحالة قال فدخلت

مدينة

مدينة سميساط بعدما حججت فاستقبلتني امراة بيدها ركوة
فما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا ابا اسحق
كيف رايت الشاب فاني انتظرتك منذ ثلث فذكرت لها
القصة الى ان قلت قال اردت ان اشمهم فصاحت وقالت
وه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها فخرج اتراب لها
عليهن المرقعات والفوط وتكفلن امرها وتولين دفنها
قول اخر ومنهم من قال ان معنى الله من اله اذا تحير وهذا
ايضا لا يصح من طريق التحديد وان صح من طريق المعنى
على معنى تحير العقول في جلال سلطانه وذلك من سلطانه
نعته الى اوصافه العظيم وان الذي يرى المخلوقات فيدهش
في رؤيته ويتحير فيما ياخذ عنه من مشاهدته وهو مخلوق
مثله ذو نقص حقيق بان يتحير لو حصلت له ذرة
من كمال المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ الرازي لو دارت
السنة العارفين كما تدور قلوبهم مع الله لقال الناس
انهم مجانين وعلامة صحة هذه الحالة ان لا يقع له في

احكام الشريعة تقصير فان لم يحفظ عليه اوقاته في اداء
ما كلف وان كان مغلوبا فلنقص في حاله وقيل للشبلي
ما علامة صحتك في حالك فقال ان لا يجري علي في اوقات
الغلبة ما يخالف حال الصحو قول اخر في معنا اسم الله
ومن الناس من قال ان معنى الاله انه المعبود ومنهم من عبر عنه
فقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي لا يجب
العبادة الا له قالوا والدليل على انه من التاله الذي هو
التعبد قول الشاعر لله در الغانيات المدّه
سبحن واسترجعن من تألهي اي تعبدي قالوا ولان العرب سمت
الاصنام آلهة لما عبدوها وهذا ايضا لا يصح من وجوه
منها انه لم يزل الاها ولا يقال كان في الازل معبودا
لان المعبود من له عابد وله عباده وتقدير ذلك في الازل
محال ولان العبادة انما تجب بامر الله تعالى ولو قدرنا انه
لم يامر احدا بعبادته لكان ذلك سايغا في وصفه و
لو كان كذلك لم يكن الاها على قضيتهم لانه لو كان معنى الاله

انه معبود

ا انه معبود لكان العابد بعبادته جعله الها وهذا محال ولانه
الزم لا تصح منه العبادة كالجمادات والاعراض وغير ذلك و بهذا الظاهر
واما التاله فهو مشتق من الاله والاله مشتق من التاله والتاله
هو التقرب الى الاله في علمه انه المعبود سبحانه دون غيره
اخلص في حالته وصدق في طاعته وصفا عن الرياء اعماله والزكي عن
الاعجاب احواله قال الله جل ذكره الا لله الدين الخالص
فقد حكي عن يحيى بن معاذ انه قال لو دخل عليك صبي
لتغيرت لاجله وغيرت ظاهرك من قبله ان امرك يا
لدقيق وحكي عن بعض المشايخ انه قال لو امر عبد اذى
الى الجنة لالتفت هل يراه احد واما الاعجاب الذي هو
رؤية المقام واستكبار القدر والجاه واستكثار الطاعة
والفضل فانه سبب الحجاب ولهذا قال الشيوخ من اعجب
بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لترك الاعجاب موجب
سوى قصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصة قارون
في كثرة المال حين خرج على قومه في زينته وقصة فرعون

حيث قال ابليس لملك مصر لكان في هذا كفاية في الزجر والمنع
وفي بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون اعجبت بنفسها
لما اطاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله سبحانه بعوضة
حتى لسعت انفها فاصابها وجع شديد فسكنت والبعوضة تلي
عينيها لا تجسر ان تتحرك من خوفها فصل فان قيل فما الذي يصح
في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم من الاقاويل قيل اختلفت
اقاويل اهل الحق في ذلك والكل متقارب يرجع الى معنى واحد
فمنهم من قال الاله من له الالهية والالهية القدرة على الاختراع
ومنهم من قال هو المستحق لاوصاف العلو والرفعة ومنهم
من قال من له الخلق والامر وذلك لانا وجدنا اهل اللغة اطلقوا
هذه اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا
باطلاقهم انها لفظة موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح
ان يعظم فكانوا مصيبين في التسمية مخطئين في التعيين
وامثال هذا كثير كاطلاقهم لفظ الحسن والقبيح على شيء
معلوم في الجملة ثم اخطأوا في الحكم لبعض الاشيا بانها حسنة

وانها

وانها قبيحة على المعنيين ولهذا نظاير كثيرة باب في المعرفة
فمن عرف علوه سبحانه وقدرته وحقق رفعته ومجده فاما في
صحته سقوط قدر الاغيار كما قيل اذا عظم الرب في القلب
صغر الخلق في العين وقيل المعرفة حقر الاقدار سوى قدره
ومحو الاذكار سوى ذكره وصفة من كان بهذا الوصف ان لا خوف
في الله لومة لائم فيكون بحق الله قائما وبالحق ناطقا وفي ذكر الله
قويا وعن الاغيار بتعظيم السيد بريا فان افضل الاشيا كلها حق
عنده من يخاف ويرجى وقد حكي فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون
شجرة فخرج رجل من المسلمين من بيته وركب حماره واخذ فاسا
بيده وقصد الى قطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية
فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تريد يا عبد الله
فقال اريد تلك الشجرة التي يعبدونها دون الله عز وجل
غيرة مني على الدين فقال لا تفعل وانصرف وانا اضع
تحت وسادتك كل ليلة درهمين فطمع الرجل فيه وانصرف
فاصبح ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا

فيما
بيان

فخرج مغضبا وقد زاد حرده فاستقبله ابليس فقال له
اين تمر فقال لاقطع الشجرة فقال ابليس انك لو دنوت حولها
لوقصت عنقك لانك لما فاتت من حظك حردت والمرة الاولى
ما كان يقاومك احد فانصرف راشدا ثم ان من كان يوصف
التعظيم لربه اورثته تلك الحالة شفقة على خلقه فيحتمل
الاذى بطيبة النفس من الكل ولهذا قال سهل الصوفي من كان
دمه هدرا وملكه مباحا والخلق في الدنيا جيرانه في السجن
بل رفقاء في السفر فاحسنهم خلقا اشرفهم قدرا وقد حكي
عن مالك بن دينار انه استاجر دارا من يهودي فحول اليهودي
مستحمه في الدار التي كان فيها الى بيت كان يلي البيت الذي فيه
ملك واذلجدار رسه بدم تدخل النجاسة في بيت ملك
في محرابه يقصد بذلك اذاه وكان مالك ينظف البيت كل
ليلة ويكنسه ولم يقل له شيئا حتى اتى على ذلك مدة فعرف
صبره فدخل عليه فقال ما الذي صبرك على مقاسات
هذه المشقة دون ان تخبرني فقال قول نبينا صلى الله عليه وسلم

مازال جبريل

مازال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال فاسلم
اليهودي وحسن اسلامه **فصل اخر في معنى اسم الله**
واختلف الناس من وجه اخر في اصل هذه الكلمة ايش كان
فذهب الكوفيون الى انه كان في الاصل لاه ثم ادخل عليه
الالف واللام فصار الله وقال البصريون كان الاصل
الاه ثم ادخل عليه الالف واللام فصار الالاه فاجتمع
فيه همزتان بينهما حرف ساكن والساكن لا يحجز حجزا
حصينا فصار كانه اجتمع همزتان ومن شان العرب اذا
اجتمع همزتان حذف احداهما ولم يجز حذف الاولى لانها
مجتلبة لسكون اللام فحذفت الثانية فاجتمعت لامان
فادغمت احداهما فصار الله وليس موضع البسط فيه
فاقتصرنا على اليسير منه واما اقاويل شيوخ الصوفية
في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها يحتاج الى تفسير
وبيان لكونه بوصف الرمز ونحن نذكر منه طرفا على
وجه الايضاح فمن ذلك ما حكي عن الشبلي انه قال

احدا لله سوى الله فان من قال قال بحظ واتى تبرى الحقايق
بالحظوظ والاشكال في هذه الحكاية في قوله ما قال احد الله
سوى الله وتفسير ذلك ان كل من قال قال بحظ فعلم انه اراد
ان ذكر الخلق لله لا يشبه ذكر الله الله والشي الذي يفرق بين
بعدما شي بالاضافة الى المفارقين وقال ابو سعيد الخراز ومنهم
من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه ووقع في نسيان حظه
من الله نسيانا حاجته الى الله فلو تكلمت جوارحه واعضاوه
ومفاصله لقالت الله الله وفي هذا المعنى كان الشيخ ابو علي
رحمه الله يحكي ان رجلا كان يقول الله الله دايما فاصاب
حجر راسه وشجه فوقع دمه على الارض فاكتتب الدم
على الارض الله الله ويحكى ان ابا الحسين النوري بقي في
منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم وهو يقول
الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا امحفوظ
عليه اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرايض فقال الحمد
لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره

فاما نستفيد

فاما نستفيد منه واما نفيده فدخل عليه الجنيد فقال
يا ابا الحسين ما الذي دهاك فقال اقول الله الله زيدوا
علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله او قولك قولك
ان كنت القايل لله بالله فلست القايل له وان كنت تقول
بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المودب
انت وسكن وله وقال بعضهم ان الالف في هذا الاسم
اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة
واللام الثانية اشارة الى محو المحو في كشف الهاء
وحكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد في وله الله فقال له
الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام قيل ان كنت غايبا فذكر
الغايب حرام وان كنت حاضرا فهو ترك الحرمة و
حكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت بعضهم فقلت له
ما غاية هذا الامر قال الله قلت فما معنى الله قال
تقول اللهم دلني عليك وثبتني عند وجودك
ولا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضا منك واقر

فؤادي عند لقائك باب في معنى لا اله الا الله وما يتعلق به
اعلم ان هذا القول وان كان ابتداؤه النفي فالمراد به غاية
الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القايل لا اخ لي سواك
ولا معين لي غيرك اكد من قولهم انت اخي وانت معيني
قد روي في الخبر ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا من قلبه دخل الجنة وروي في الخبر مفتاح الجنة
لا اله الا الله وانما يكون العبد قائلا في الحقيقة لا اله
الا الله اذا كان قائلا بقلبه لان كلام المخلوق محل القلب
وذلك معلوم من مذهب اهل الحق وكذلك من طريق اهل
اللغة قال الشاعر ٥ ان الكلام لفي الفواد وانما جعل
اللسان على الفواد دليلا ٥ فانما يكون قايلا لا اله الا الله
بقلبه اذا كان عارفا بربه وكل الناس يحملون قول من قال
لا اله الا الله مخلصا على انه اراد اذا مات على الاخلاص
واهل الاشارة قالوا اذا كان مخلصا في مقالته كان داخلا

في الجنة

في الجنة بحالته قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
قيل جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذاذة المناجات
والاستيناس بفنون المكاشفات وجنة مؤجلة وهي
فنون المثوبات وعلو الدرجات ولقد احسن من قال
لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء الله وان
العارف لا تسلو له الا في خلوة ولا راحة له الا في مناجاته
على بساط قربة قال قايلهم اذا ما تمنى الناس روحا
وراحة تمنيت ان القاك يا عز خاليا فاما قول المشايخ
في هذه الكلمة فقد قال بعضهم اذ نفي ما يستحيل كونه
واثبات ما يستحيل فقده ومعنى هذا ان كون الشريك له
محال سبحانه وتقدير العدم لوجوده مستحيل وقال
بعض المشايخ مجيبا لمن قال له لم تقول الله الله
ولا تقول لا اله الا الله فقال نفي العيب حيث يستحيل
العيب عيب وكان الدقاق رحمه الله عليه يقول انا

قال

لا اله الا الله لاستصفاء الاسرار عن الكدورات لكن
اذا قال العبد لا اله الا الله صفا قلبه وحضر سره
ليكون ورود قوله الله على قلب منقى وسر مصفى وقال
رجل للشبلي يا ابا بكر لم تقول الله الله ولا يقول لا اله الا الله
فقال لا نفي به ضدا فصاح به البكرية نريد اعلى من ذلك
فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد فقال نريد اعلى
من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فزعق
الرجل وخرجت روحه فتعلق اوليا الرجل بالشبلي و
والدعوا عليه دمه وحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة
الى الشبلي من عند الخليفة يسئله عن دعواهم فقال الشبلي
روح حنت فرنت ودعيت فاستجابت فاجابت فما
ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له وقيل
في معنى قوله لا اله الا الله مفتاح الجنة ان العبد اذا كان
مطيعا كانت داره في الجنة اشد عمارة واكثر زينة فاذا
عصى فيها لا تعمر داره لا يزول ملكه ولا يسلب مفتاح الدار
ممن لا يعمرها

ممن لا يعمرها فكذلك ما دام العبد مخلصا في قول لا اله الا الله
كان من اهل الله باب في معنى هو اعلم ان هو اسم موضوع
للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق
وهو محتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام
مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا
حتى تقول هو قايم او قاعد او هو اخي وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر
الحق فيكتفون بذلك عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم
في حقايق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم
وامتحانهم على شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه
وكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول هو حرفان
هاء وواو فالهاء تخرج من اقصى الحلق والواو تخرج
من الشفة وهو اول المخارج فكانه يشير الى ان ابتداء
كل حادث منه وانتهاء كل حادث اليه وليس له ابتداء
ولا انتهاء وهو معنى قوله سبحانه هو الاول والاخر فهو
الاول

اخبار عن قدمه وقوله والاخر اخبار عن استحالة عدمه
وهو الاول باحسانه اليك بدءا والاخر بأحد لك
وادامته عليك لطفا ابدا فكل خير لك به نظامه و
تمامه قال الله سبحانه تماما على الذي احسن وقد حكي
عن بعضهم انه قال رايت بعض الوالهين فقلت له ما
اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين تجي
فقال هو فقلت من تعني بقولك هو فقال فما سالته عن شي
الا قال هو فقلت لعلك تريد الله فقال هو فصاح صيحة
فخرج روحه وقال اهل الاشارة ان الله تعالى كاشف
الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسما
وقيل كاشف المهيمين بقوله هو وكاشف المتيمين بقوله الله
وكاشف العلما بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله الصمد
وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وقيل وكاشف الخواص بالوهيته وكاشف الخاص
بهويته وكاشف العوام بافعاله الكاينة بقدرته

باب في معنى اسم الملك

اعلم ان الله سبحانه وتعالى يوصف
بانه الملك قال الله تعالى الملك الحق ويوصف بانه المالك
قال الله تعالى مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك
ويوصف بانه المليك قال الله تعالى عند مليك مقتدر
فالمالك مشتق من الملك والملك مشتق من المالك والمليك
مبالغة من المالك كالعليم مبالغة من العالم والمالك
مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد واصل
الملك في اللغة والشد والربط ومنه قولهم ملكت العجين
اذا بالغت في عجينه ووجدنا انه مشتق من القدرة
قال الشاعر ٭ ملكت فيها كفي فانهرت فتقها يرى قايم
من دونها ما وراءها ٭ ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت
فيه ويقال لعقد المصاهرة الاملاك لانه يرتبط بعقد
التزويج وصلا بين الزوجين فاما حقيقة الملك
عند اهل التحقيق فهو القدرة على الابداع والانشا
وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة الا الله وصف والعبد اذا

[illegible]

بالملك فلفظ الملك في وصف مجاز وان كان احكام الملك
في مسايل الشرع على الحقيقة فان كون اللفظ في الشي
توسعا ومجازا لا يمنع ان تكون احكام ذلك المسمى في الشريعة
على الحقيقة كلفظ الاستنجا في الاستطابة توسع ثم لا يمنع
ان تكون احكام الاستنجا في الشريعة على الحقيقة وقول
المخالفين في حد الملك انه القدرة على الاطلاق لا يصح
لانه لا يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب
لكونه قادرا على المغصوب وهذا محال وقولهم حقيقة
الملك جواز التصرف في الشي على الاطلاق واحترازا
من الولي والوصي والوكيل انهم لا يتصرفون على الاطلاق
بل يتصرفون بالاذن لا يصح لان الصبي مالك على الحقيقة
والمجنون والمحجور عليه مالكان على الحقيقة ولا يصح
منهم التصرف فبطل ما قالوه هذا طرف من الكلام في
معنى الملك مما يتعلق باللغة ومسايل الاصول فاما
ما يتعلق من الكلام في طريق التذكير فعلى اقسام منها

ان يقال

ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى تنكب عن وصف
الدعوى وتبرا من الحول والقوى في تسليم الامر لمالكه ولم
يفزع الى احتياله عند طلب الخلاص من مهالكه فلا يقول لي
ولا يقول لي ولا يقول مني ولهذا قال المشايخ التوحيد اسقاط
الياءات يريد به الاضافات الى نفسه وقيل لبعض المشايخ
الك رب فقال انا عبده وليس لي ملك فمن انا حتى اقول لي
فصل ومن تحقق بملك سيده عد جمال ذلك لنفسه بل
شهد به ذلك استقلال نفسه وفي معناه قيل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وحكي عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رايت
غلاما في سنة قحط يمرح زهوا وتغلوا الناس الكابة لما
لمقاسات الجدوبة فقلت له ما هذا المرح اما ترى ما فيه الناس
من المحل فقال ما لي وللحزن ولسيدي قرية مملوكة يدخل
منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي ان هذا العبد المخلوق
ولا يستوحش لان لسيده قرية مملوكة فكيف يصح ان استوحش

وسيدي ملك الملوك فانتبهت فتبت فصل واذا ثبت
انه مالك فانه مملك كما قال عز من قايل تؤتي الملك من تشاء فانما
يملك من عباده من سبقت له عناية وحقت له في عموم الاحوال
رعاية فيملكه هواه ويعتقه من اسر نفسه ومناه ويجرده
عن رق البشرية ويخلصه من رعونة الانسانية وفي معناه قيل
٥ من ملك النفس حر ماهو   والعبد من يملكه هواه ٥
حكي عن بعض الامراء قال لبعض الصالحين سلني حاجتك
قال اولا تقول ولي عبدان هما سيدا لك قال ومن هما قال الحرص
والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقال
بعض اهل الاشارة في قوله تعالى رب قد اتيتني من الملك انه
اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من مراودة امراة العزيز
وقد حكي عن بعضهم انه قال كنت امر بعسفان فوقع بصري
على امراة جميلة فمال اليها قلبي فاستعنت بالله واتقيت
وعبرت فلما نمت تلك الليلة رايت يوسف عليه السلام
في المنام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله الذي
عصمك

عصمك من امراة العزيز فقال لي الحمد لله الذي عصمك من
العسقلانية فصل ومن عرفانه التوحيد بالملك ان لا
يتذلل للمخلوق لان المعرفة بمالكه توجب التجرد له في التقرب
اليه وقصده وفي معناه ما حكي عن الساجي في فضل ما يقول
ايجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد
وقال بعضهم من عرف الله لم يتحمل اعباء الخلق وحكي عن بشر
الحافي قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في المنام فقال لي ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء
طلبا للثواب فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال
قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفنا بيتا فابن بدار البقاء بيتا
فصل ومن ادابه ان يعرف ان الملك لله ان يثق بما يرجوه من الله
ويامله في جميع ما يتفق فيه ويفعله ويذره ويستعمله
ويكون بما في حكم الله اوثق مما في يده قال سهل بن عبد الله
التستري من لم يدبر فمولاه يدبره وكان الدقاق يقول من ام

بالخلف لم يحتشم من السلف **وحكي** لبعضهم انه قال لبعض

الفقراء حين دخل عليه ولم يوجد عنده شيء من المتاع

في داره ليس لكم شيء فقال بلى لنا داران احدهما

دار امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال نخرنا

في دار الامن يعني بذلك انفاقه في سبيل الله وقيل

بشر من ادخر ماله بحادث او وارث **حكي** عن بعض

اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة

فتقدمت الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة

فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي

دريهمات فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة

فاطلبيني لاجمع لك شيئا لتكتري مركبا يحملك قال فمدت يدها

وقبضت شيئا من الهوى واذا في يدها دراهم فناولتني

وقالت اخذت من الجيب واخذنا من الغيب **وقال بعضهم**

من امارات التوحيد والثقة بالمعبود كثرة العيال على بساط

التوكل ومن ادب من كان واثقا بالله ان لا يحتشم من الانفاق

والبذل

والبذل تحققا بان الخلف من الله سبحانه وتعالى معجل وجميل

العقبى موجل **حكي** ان حاتم الاصم كان صائما يوما فلما قدم اليه

فطوره جاء سايل فدفع ذلك اليه فحمل اليه في الوقت طبق

عليه من كل لون من الاطعمة والحلاوة فاتاه سايل فامر برفعه

اليه ففتح له بصرة فيها دنانير في الوقت فلم يتمالك ان

صاح الغوث من خلفنا الغوث من خلف وكان في جيرته

من يسمى خلفا فتسارع الناس اليه وقالوا لم تؤذي

الشيخ حتى يصيح عليك وحملوه اليه فقال اني لم اعنه

وانما عجزت عن شكر الله تعالى على ما يجيء الي من الخلف **باب**

في معنى اسم القدوس على وزن فعول وهو من القدس

والقدس الطهارة والتقدس التطهر والارض المقدسة

المطهرة ومعناه في وصفه تعالى يعود الى استحقاق النقايص

في وصفه وتنزهه من الافات وذلك باستكمال نعوت الجلال

فمن تحقق معنى ذلك في وصفه علم انه عزيز لا يرتقي الى

نصره وهم ولا يطمع في جوار تقديره فهم ولا ينبسط

فى ملكه بغير تقديره بحد حدثا، ولا يقف مضى احكامه على حضرة
اعوان تاهت العلوم فى قفار الحيرة عن الاحاطه بصمدية
وكيف لا وهو متحقق بنعت سرمدية متوحد بقدم ازليته
وكلت الابصار عند روية عن ادراك حقيقته ولم لا
والجبروت حقه بانحقاق الملكوت عينه وذاته ومن ادا
من عرف هذا الاسم ان يطهر نفسه عن متابعة الشهوات
ومال عن الحرام والشبهات ووقته عن دنس المخالفات وقلبه
عن كدورة الغفلات وروحه عن المضاجعات والمساكنات
وسره عن الملاحظات والالتفاتات فلا يتذلل للمخلوق بالنفس
التى عنده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذى به يشهده ولا
يبالى بما فقده بعد ما وجده ولا يرجع قبل الوصول اليه
بعد ما قصده فهو عن الادناس متصاف وعما يفوته
من الاغراض وصحبة الاجناس متهاون به يقول اذا قال
وبه يصول اذا صال دلت نجوم عقوله على ثبوت وجوده
واضات اقمار علومه بتحقق نعت شهوده وطلعت

شموس

شموس معارفه فاذنت بفنائه وحلوله وخموده تفرد عند
افعاله عن دعواه وتجرد فى عموم احواله عن متابعة هواه
واثر فى جميع اوقاته متابعة رضاه فصل ومن اداب من عرف
ان القدوس ان تسمو همته الى ان يطهره الحق سبحانه من عيوبه
وافاته ويقدسه عن دنس عاهاته فى جميع حالاته فيحتال
فى تصفية وقته عن كدوراته ويرجع الى الله تعالى بحسن
الاتجابة فى جميع اوقاته فان من طهر لله سبحانه لسانه عن الغيبة ...... طهر قلبه عن الغيبة صح
ومن طهر طرفه عن النظر بالريبة طهر الله له سره عن الحجبة
حكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه مر بسكران مطروح
على قارعة الطريق وقد تقيا فنظر اليه وقال باى لسان
اصابته هذه الافة وقد ذكر الله به وغسل فمه فلما افاق
السكران اخبر بما فعله ابراهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت
توبته فراى ابراهيم بن ادهم فيما يرى النايم كان قائلا يقول
غسلت فمه لاجلنا فلا جرم طهرنا لاجلك قلبه وفى
الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال طهروا افواهكم

فانها مجارى القران وروى عنه عليه السلام انه قال بني
الاسلام على النظافة **فصل** واعلم ان الحق سبحانه وتعالى
يطهر نفوس العابدين بحسن تأييده عن دنس المخالفات
واتباع الهوى ويطهر قلوب الزاهدين بيمن التسديد
عن الرغبة في الدنيا واستشعار المنى ويطهر اسرار العارفين
بنور توحيده عما سوى المولى فالعابدون متصفون
بطاعة الله مقبلون على عبادة الله محترفون باستشعار
الخلوص في تقوى الله والزاهدون مقيمون على الاكتفاء
بوعد الله معرضون عما يوجب التهمة في ضمان الله والعارفون
ان قاموا قاموا بالله وان قعدوا قعدوا بالله وان نطقوا
نطقوا بالله وان سكتوا سكتوا بالله فكيف ما دارت
اوقاتهم وتصرفت احوالهم فالغالب على قلوبهم ذكر الله
لاح لاسرارهم منه علم فطاح عن احساسهم كل قسم
اذاقنا الله مما اذاقهم شمه انه ولي كل نعم **باب**
في معنى اسمه السلام السلام اسم من اسمائه ورد به نص

القران

القران واختلفوا في معناه فمنهم من قال ان معناه ذو السلام
والسلام معناه السلامة كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع
بمعنى الرضاعة ومعناه يعود الى تنزه الرب سبحانه عن الافات
وتقدسه عن سمات المخلوقات وهو بمعنى القدوس **وقيل** معناه
ذو السلامة اى منه السلامة لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام
انه سلم المؤمنين من عذابه **وقيل** ان السلام اى ذو السلام على
اوليائه قال الله سبحانه قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى واذا قلنا انه ذو السلام اى ذو السلامة من الافات
كان من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين يسلمون من عذابه
كان من صفات فعله ومن اداب من عرف انه السلام ان يسلم منه
المؤمنون كذا ورد في الخبر عن سيد البشر صلوات الله
عليه ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **وقيل** من
البر قالوا الذى لا يضمر الشر ولا يوذى الذر **وحكى**
عن بعضهم انه راى انسانا يغتاب رجلا فقال هل غزوت
العام الروم فقال لا فقال غزوت الترك والهند قال

[illegible]

لاقال وكيف سلم منك الكفا ولم يسلم منك اخوك المسلم
وقيل ان ابا يزيد البسطامي حضر الجامع يوما فوقف بجنب
شيخ ركز عصى له في الارض وركزا بو يزيد عصا فوقع
على عصا الرجل فاسقطت عصا فلما انصرف ابو يزيد
من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك احتجب ان تنحني
الى الارض لتاخذ عصاك فتعنيت من اجلي فاجعلني في
حل وقيل ان عثمن رضي الله عنه عرك اذن غلام له
لترك ادب حصل منه فقال الغلام قد اوجعتني فقال
عثمن خذ اذني فاعركها فاتى الغلام فالح عليه وقال
لان تقتص مني في الدنيا احب الي من ان تقتص مني في الاخرة
فعرك الغلام اذنه فقال عثمن زد فقال الغلام يا امير
المؤمنين ان كنت تخاف من القصاص يوم القيمة فانا اخاف
ايضا وحسبك في هذا الباب ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اقتص من نفسه وسئل بعضهم عن الورع فقال هو ان تطالب
نفسك بما يطالب به الشريك الشحيح شريكه فيما فيه

في النقير

في النقير والقطمير فصل ومن اداب من تحقق بهذا الاسم
ان يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل
والغش والحسد والحقد ولا يضمر للمسلمين الا كل خير
وخلوص وكل صدق ونصح وحسن الظن لكافتهم و
سيء الظن بنفسه فيلاحظ احواله بعين الازدراء و
اقواله بعين الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا
راى من هو اكبر منه سنا قال هذا خير مني طاعة واذا راى
من هو دونه في السن قال هو خير مني لانه اقل مني معصية
لانه اكثر مني ح
وقد قال المشايخ اذا ظهر لك من اخيك عيب فاطلب له
سبعين بابا من العذر فان اتضح لك عذره والا فعد
على نفسك باللوم وقل بيس الرجل انت حيث لم تقبل
سبعين عذرا من اخيك وحكي عن معروف الكرخي انه
مر بانسان تصدق بماء وهو يقول رحم الله من يشرب فاخذ
معروف ذلك الماء وشرب فقيل له اليس كنت صايما قال
بلى كنت نويت ان اصوم ولكن قلت دعوة مسلم لعلها

تستجاب ومن امارات من يكون سليم القلب ان ينصح للمسلمين
ولا ينطوى لهم على سوء دخيلة يخفى ويدعو لهم بظهر الغيب
ويحسن اليهم ويظلم وينصف لهم ولا ينتصف منهم وحكى
ان بهلولا كان الصبيان يوذونه ويرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان
ولا بد فارموني بالصغار من الاحجار ليلا احتاج الى غسل الدم
فقيل له في ذلك فانشد ٥ حسبي الله وتوكلي عليه من نواصي
الخلق طرا في يديه ٥ رب رام لى باحجار الاذى لم اجد بدا اليه
من العطف عليه ٥ فعسى يطلع الله على فرح القوم فيدنيني
وقد قال المشايخ كن في التصوف ذنبا ولا تكن راسا
فان علل الرأس كثيرة ومعناه سلم للناس التقدم عليك
يطب لك العيش وان من رضى بدون قدره رفعه الله
فوق غايته واعلم ان الناس يرضون منك باليسير ولهذا
قالوا كلوا على الناس من هذه الرخيصة يعني ما استبشره
اشكالك من تسليمك لهم تقدمهم عليك وقد روي
في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون

كان

كانى ضمضم قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم قال رجل كان اذا
خرج من منزله قال اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك وسمعت
منصور المغربي يقول كان شيخ من المشايخ بالشام او بالمغرب له
اصحاب فجاءه انسان فقال انى اريد ان اخدم هولاء الفقرا
فقال الشيخ ما اسمك قال عيسى وكان يخدمهم وكان من اشتغل
كان يستعد فيه فجرى يوما بين هذا الشيخ وبين شيخ اخر
مسئلة فتناهوا فيها فقال الشيخ للاخر تعال نتحاكم الى احد
فقال الى من يريد فقال الى عيسى على جهة الاستخفاف به والثقة
بان الصواب فيما يقول فتحاكما اليه فقال عيسى ايش قلتما فذكر اله
ما قالا فقال اخطاتما جميعا والصواب كيت وكيت فقام
الشيخ وقبل راسه وقال انت احق ان تكون استاذا منى
واكرموه فقام وفارقهم وقال انما طاب العيش معكم
حيث كنت غبيا وكنت مستورا فيكم باب في معنى اسمه
المؤمن المؤمن اسم من اسمائه تعالى ورد به نص القرآن ومعناه
المصدق فان حقيقة الايمان في اللغة التصديق ومعناه

في وصف سبحانه تصديقه لنفسه وهو علمه سبحانه بانه
صادق ويكون تصديقه لعباده هو علمه بانهم صادقون
ويكون ايضا بمعنى تصديقه بوعده ووعيده وهو ان يفعل
ما وعد به فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون معنى
المؤمن من الامان الذى هو الاجارة يقال امنه يومنه اذا
اجاره وذلك اذا اعطى الامان لمن استعاذ به فيكون هذا
من صفات فعله فالعبد يومن بالله سبحانه والحق تعالى
يومن العبد ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يخلص
ويصدق فيما ثبت من هذه التسمية والسمة فيصدق
في ايمانه ويصدقه في الايمان الصفة التى هي لها العبد
فياتى بجميع ما قيل في ماهية الايمان من الاقرار والمعرفة
والخضوع وترك الاستكبار والمحبة واجتناب الكبائر
فاذا استوفى جميع ذلك من نفسه وقف عند الدعوى
فاذا قيل امومن انت يقول ان شاء الله فيكون قد ابا
بحق المعنى فاعدا عن وصف الدعوى واعلم ان الموافقة

في الاسما

في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذوات فيصح ان يكون الحق سبحانه
وتعالى مومنا والعبد يكون مومنا ولا يقتضي مشابهة العبد الرب
الا ترى ان الخلايق يشتركان في الاسم ولا يشتبهان ومما يتعلق
بهذا الباب من طريق التذكير ان يقال ان الملوك يا بون ان يجسر
احد من رعيتهم ان يسمى باسم الملك والله سبحانه سمى نفسه المومن
وسمى عبده مومنا وهذا لطف منه سبحانه بهم وقيل ينادى
غدا يوم القيمة مناد ان كل من كان سمى باسم نبي من الانبياء
من المومنين فليدخل الجنة فيبقى اقوام من المومنين فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن من لم يوافق اسمنا اسم نبي من
الانبياء فيقول الله تعالى انا المومن وانا سميتكم المومنين
فيدخلهم الجنة وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال في مناجاته
الاهي سميتني مسلما فتفاءلت به وقلت سلمت من عذابك
وسميتني مومنا فتفاءلت به وقلت امنت من عذابك
ورزقتني شيبة وقلت الشيب نوري فتفاءلت به وقلت
لا تحرق نورك بنارك فصل واذا كان لاحد معنى في اسمه

الموءمن انه يومن عباده ويجيرهم فاعلم ان اجارته وامانه العبد
على قسمين موجل ومعجل والموجل في القيمة في الجنة قال الله تعالى
اولئك لهم الامن والمعجل على اقسام لكل على حسب ما يليق
بوقته فمنهم من يومنه من خواطر الشيطان التي يقدح في الايمان
بما يلج لقلوبهم من واضح البرهان ويتيح لاسرارهم من لائح
البيان حتى اذا عارضهم بوارح الشكوك اوناظرهم من هو
في حكم المخالف في العقد عبروا في وجهة الشبهة ودمروا
بالحجج على اصحاب البدعة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لا يتداخلهم
شك ولا يتخالجهم ريب ولا تعارضهم مرية ولا تنازعهم
شبهة الناس في اسر التهمة وكرب الغمة وامتداد الظلمة
وهم في روح اليقين وفي معناه ليلي من وجهك شمس الضحى
وانما السدف في الجو فالناس في الظلام من ليلهم ونحن
من وجهك في الضو وكان الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
والنشد

نوازع لنفسه
في الفقه لحه

وانشد بعضهم هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي
نعنيه ليس تغيب ومما يومن اولياءه من هواجس النفوس
ودواعي الزلات ونوازع المخالفات حتى لا تدعوهم نفس الى
ارتكاب محظور ولا يحوز الى اقتحام المخالفات ميل نفس
ونوازع طبع وحكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال كنت
هممت ان ادعو الله سبحانه حتى يكفيني شهوات النفس ثم
قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسل ذلك فتركت
هذا الدعاء فمن بركات اتباع السنة كفاني الله تعالى شهوات
نفسي حتى لا اميز ما بين المراة والرجل وبين جدار وحكي
ان بعض الاكابر سئل كيف تصبر على العزوبة فقال ما ثبت
مشقة ذلك سنة ثم ان الله سبحانه وتعالى سهل ذلك حتى
لم تبق لي مطالبة فصل ومما يومن من اولياءه عند خوف
الفقر ورعب لحوق الضر حتى يمسي فارغ الكف طيب
القلب ساكن النفس يثق بموعود ربه كما يثق ارباب
العقل بمعلوم النفس وسال ابا يزيد رجل عن معيشته

وكان قد صلى ابو يزيد خلفه فقال اصبر حتى اعيد الصلوة
خلفك حيث شككت فى رازق المخلوقين وقيل لبعضهم
من اين تاكل فلان فقال من عرف خالقه لم يشك فى رازقه
وان خوف الفقر قرين الكفر وان حسن الثقة بالرب
نتيجة الايمان حكى عن ابى بكر الكتاني انه قال منذ كذا سنة
ما خطر بالى ذكر الطعام حتى قرب الي وحكى عن بعضهم
انه قال كنت اخدم الكتاني فى المدينة وكان يصوم فكنت
اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه وامضى فكنت ارى
فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجاء انسان
ووقف عليه وساله فاوما الى الطعام فحمله الرجل
ومضى فقفوت اثره وقلت له اخبرنى عن القصة فقال
هذا الشيخ منذ ليال يعطينى كل ليلة رغيفين و
كان ذلك ما اقدمه اليه فحملت اليه طعاما اخر وقلت له
هلا قلت لى حتى احمل اليك شيئا اخر فقال كنت
اسنى كل ليلة ان لم اكل شيئا باب فى معنا اسم المهيمن

اعلم ان المهيمن اسم من اسمائه نزل به نص القران فى قوله المؤمن
المهيمن واختلفوا فى معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب
الحافظ وقيل هو الامين وقال الكسائي هو الشهيد و
قال المبرد اصله المؤيمن ثم قلب الهمزة ها كما قالوا ارقت
الماء وهرقته واياك وهياك وارحت وهرحت وبابه
وعلى هذا التاويل فهو بمعنى المؤمن فذكر على الاصل لان مؤمنا
كان فى الاصل مؤيمن وقد جاء بعض هذا البناء على الاصل
كقول القائل مؤرنب وصاليا ككما يؤثفين وكقول القا
كسا مؤرنب اراد به مرنب وقد مضى بعض معنى المؤمن
وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب والحفيظ والشهيد
والامين فمعناه ظاهر فى وصفه وسيجى بيان هذه
الاسماء فى مواضعها ان شاء الله وقد قال العباس بن عبد المطلب
فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم حتى احتوى بيتك
المهيمن من خندف علياء تحتها النطق قيل معناه حتى
احتويت انت ايها المهيمن من خندف علياء فى بيت شرف

[illegible]

والعرب تقول فلان كريم البيت اى كريم الشرف والمهين
في هذا البيت يراد به الامين وكان صلى الله عليه وسلم امينا
وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد
فيكون معناه انه الرائى والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع
عليها ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يكون مستحيا من محل
اطلاعه محتشما من رؤيته وهذا المعنى يسمى المراقبة في
لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع الرب
وقال ابو محمد الجريري من لم يحكم بينه وبين الله التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ
ابو علي الدقاق يحكي ان بعض الامرا كان له وزير وكان
بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر
الوزير الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير
فخاف الوزير ان الامير توهم بانه نظر الى ذلك الغلام بالريبة
فجعل ينظر اليه يرى من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل
على الامير كل يوم على ذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه

خلقة

خلقة فاذا كان المخلوق يراعي من مخلوق كل هذه المراعاة فاولى
بالعبد ان يستحيي من ربه فيترك ما نهاه عنه لعلمه بانه يراه وحكي
ان ابراهيم بن ادهم كان يصلي قاعد المجلس وقد مد رجليه فهتف
به هاتف اهكذا يجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجليه في
الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فهلا تمد
رجلك فقال حفظ الادب مع الله احق وفي معناه انشد

كان رقيبا منك يرعى خواطري ... واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسؤك الا قلت قد رمقاني
وما نظرت في السر مني خطرة ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سمعت حديثهم ... وامسكت عنهم ناظري وجناني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ... وجدتك مشهودي بكل مكاني

واذا قيل ان معنى مهيمن هو الامين والامين في وصفه
يكون بمعنى كونه عدلا في افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه
بصفات جلاله اذ كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يخشى منه
قبيح لان تقدير وجود القبيح منه محال ومن اسمائه العزيز

العزيز اسم من اسمائه ورد به القران والاخبار الصحيحة واجمعت
الامة عليه وتكلموا في معناه فقال بعضهم معناه الغالب
الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر يقال عز يعز
اذا غلب برفع العين في المستقبل قال الله سبحانه وعزني
في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب
وقيل العزيز الذي لا مثل له يقال عز الطعام في البلد
اذا قل وجود مثله فاذا كان لم يقل وجوده عزيزا فالذي
لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه بمعنى
القادر يقال عز يعز بفتح العين في المستقبل اذا اشتد
قال الله عز وجل فعززنا بثالث اي فقوينا والارض
العزاز التي لا تستقر عليها الاقدام وقيل العزيز المنيع
وهو الذي لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعذر
الوصول اليه فاذا قيل لما يتعذر الوصول اليه مع جواز
حده عزيز فالذي يستحيل الوصول اليه اولى ان يكون عزيزا لا
وقيل العزيز في وصفه هو المعز والفعيل بمعنى المفعل

في كلام

في كلام العرب كثير كالاليم بمعنى المولم والوجيع بمعنى
الموجع وما اشبه ذلك فهذا الكلام الواحد في وصفه
من صفات الفعل وما ذكرنا قبله من صفات الذات وهذا
طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الاصول في معنى اسمه
العزيز على لسان اهل الظاهر واما على طريقة اهل
الاشارة فيجيء الكلام فيه على وجوه منها ان العزيز
هو الذي لا يدخر من خدمه عن جهده شيا ولا يوثر من عرف
هواه على رضاه فتقضي حقوقه فرضا ولا يرى احد
لنفسه عليه حقا وفي قريب من هذا المعنى انشد بعضهم
وتذكرنها جاراتها فيزرنها وتقعد عن اتيانهم فتعذر
ومثله فلان كالكعبة يزار ولا يزور والعزيز من يمنع
فيشكر ويبتلي فلا يشكو من عرفه لا يضجر بسبب ذكره
الهوان ويستحلي منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه
انشدوا واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون
عليك ممن يكرم اشمت اعداي فصرت احبهم

اذ كان حظي منك حظي منهم ٥ وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله كثيرا ما يقول انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجات
مع المولى واعلم ان القلوب مجبولة على ان يتحمل المشاق من
الاكابر والاعزة والانقياد الى احكام من تجل رتبته بواطات
القلب حتى سيحس وهذا قيل انما يعرف عز من اعز امره
وطاعته فاما من استهان باوامره فمن المحال ان يكون متحققا
بعزة مولاه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال لبعض العارفين
كيف الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال
اعبد من لا اعرف فقال المسول اوتعصي من تعرفه وقيل
لبعضهم ما علامة من تعرف فقال لا اهم بمخالفته الا نادانى
مناد من قلبي استحي منه وقيل لبعضهم متى عرفته فقال ما عصيته
منذ عرفته وقيل العزيز من لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره
ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل العزيز
من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله

وفي معناه

وفي معناه انشد ٥ وكل من اعرق في وصف اصبح منسوبا الى العي ٥
وقال سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى اله اجمعين
بعدما بالغ في ثنائه تعالى ونعت كبريائه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فصل ومن اداب من تحقق عرف
انه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجلالا ولهذا قالوا المعرفة
حقر الاقدار سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره وقال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غنائه ذهب ثلثا دينه
سمعت ابا علي الدقاق يقول انما قال ذهب ثلثا دينه لان
المرء بثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه
وبدنه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد له ذلك يحصل بلسانه
وبدنه وقلبه للغني لاجل غنائه من التواضع ذهب دينه كله
وقيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
فصل ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز الا منه
ولا يكون العز الا في طاعته سبحانه قال ذو النون المصري
لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته اليسير من طاعته

لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما
يوجبه اليسير من ذلته ومخالفته لم يقدروا وقد حكى ان رجلا
امر بالمعروف لهارون الرشيد فحنق عليه وكان بغلا سيئة
الخلق فقال اربطوه معها تقتله برمحها ففعلوا ذلك فلم
تضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا
فراى في بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى
بالرجل فقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني
البستان فقال ومن الذي ادخلك البستان قال الذي اخرجني
من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به البلد وليقل قائل
الا ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزه الله فلم يقدر وحكى
عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف وبين يديه شاكرية
يطردون الناس فبعد ذلك بمدة رايت انسانا يتكفف
على الجسر ويسال شيا قال فكنت انظر اليه وشبهت بذلك
الرجل فقال لي ما لك تنظر فقلت شبهتك برجل رايته في
الطواف من شان كذا وكذا فقال انا ذاك اني تكبرت

في موضع

في موضع يتواضع الناس فيه فوضعني الله به في موضع
يرتفع الناس فيه عنه قال الله سبحانه تعز من تشاء وتذل من تشاء
فليس اعزازه لعلة ولا اذلاله لعلة بل هما حاصلان بالقضا
والمشية صادران عن الارادة والقضية ويليق بهذا الباب
ان نذكر طرفا من معنى قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا وقوله فلله العزة ولرسوله وللمومنين وكيف الجمع
بينهما فان احدى الايتين يوجب انفراده تعالى بالعزة
والثانية تشير الى ان لغيره عزا ولا منافات بينهما في الحقيقة
لان العز الذي للرسول وللمومنين فهو لله تعالى ملكا و
خلقا وعزته سبحانه وصفا فاذا العز كله لله تبارك
وتعالى باب في معنى اسمه الجبار الجبار اسم من اسمائه تكلم
الناس في معناه فمنهم من قال هو ماخوذ من قولهم نخلة
جبارة اذا فاتت الايدي قال ابن الانباري وغيره فيكون
في وصفه انه لا تناله يد جبارة ولا تنازعه معارضة بل له
العظمة والجبروت والعزة والملكوت فيكون هذا

من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف السود ذو الجلال
وقيل الجبار هو المتكبر والجبروت التكبر يقال جبار
بين الجبرية الا ان التكبر في وصف الخلق مذموم وفي وصف
الحق سبحانه محمود وهذا ايضا من صفات ذاته لانه هو استحقاقه
لصفات العلى وتقدسه عن النقايص ولوجود ما هو كذلك
وقيل الجبار من قولهم جبرته على الامر واجبرته اي اكرهته
واجبرته في الاكراه اكثر من قولهم جبرته فيكون على هذا انه
يحصل مراده من خلقه ولا يجري في سلطانه الا ما يريد من شاء
الخلق او ابوا والاكراه من صفات الفعل وقيل ان الجبار من
قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته يقال جبرت العظم واجبرته
وجبرت اكثر في الاصلاح من اجبرت قال الشاعر
٥ قد جبر الدين الاله فجبر   وعلى هذا يكون من صفات
فعله والاسم اذا احتمل معاني مما يصح في وصف من دعاه
بذلك الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على معنى
انه عزيز متكبر محسن الى عباده لا يجري في سلطانه شيء
يخالف

يخالف مراده فاما ادب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره
فهو ان يتحقق بانه لا سبيل اليه ولا بد منه من الوقوف بين يديه
فلا يصيب العبد منه الا لطف واحسانا اليوم عرفانه وغدا
غفرانه ثم ثوابه وامتنانه وعفوه ورضوانه وانشد
٥ فلا نزل الا ما تزود ناظر وما وصل الا بالخيال الذي يسري ٥
٥ وقلن لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسري الينا ونقري ٥
فصل واذا علم ان الجبار بمعنى مصلح الامور فوض اموره اليه
وتوكل في جميع احواله عليه ان كان خليا علم انه مسدده
وملطفه وان كان خليا علم انه مجبره ومكشف لم يحتشم من
اختلال الاحوال وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احتياله
ثقة بلطفه وافضاله واستكانة الى جوده وافعاله وسعة
نواله وقد حكي ان رجلا كان كثير العيال وانه ضاق
عليه اسباب المعيشة فهم ان يهرب فاستقبله شخص فقال له
هل تاجرني على ان تسقي طيرا في القفص فترويه وتاخذ
مني دينارا فاستحضر الرجل ذلك واجابه اليه فدار على

وقال تستقي من هذا البير وتسقي هذا الطائر فلم يزل الرجل
يسقي الطير طول نهاره الى المساء والطير لم يروَ فلما
امسى ضاق صدر الرجل فقال له ذلك الشخص اني لست
ببشر وانما انا ملك بعثني الله اليك ليريك ضعفك
انت لم تقدر ان تروي طائرا فكيف ترزق عيالك ارجع
اليهم وانتظر الرزق من الله تعالى فانه هو الرازق لا انت
وحكي عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب توبته فقال اني
كنت رجلا دهقانا فاجتمع علي شغل ليلة من الليالي
كنت احتاج الى ان اسقي زرعا لي وكنت حملت حنطة
الى الطاحون فوثب حماري وصل فقلت ان اشتغلت
بطلب الحمار فات سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي
ضاع الطحين والحمار وكان ذلك ليلة الجمعة وبين
قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه
الامور كلها وامضي الى القصبة لادرك غدا الجمعة فمضيت
وصليت فلما انصرفت اجتزت بالزرع فاذا هو قد سقي

فقلت

فقلت من سقى هذا فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته
عيناه وانفتق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار
اذا انا بالحمار على المعلف فقلت من رد هذا الحمار فقالوا
صال عليه الذئب فالتجاء الى البيت فلما دخلت الدار
اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا
فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده
الى المنزل فقلت ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له
ومن اصلح لله امرا اصلح الله اموره فتركت الدنيا وتبت
الى الله سبحانه فصل واذا علم انه يجبر الخلق على مراده وعلى
لا عوى في سلطانه ما يأباه ويكرهه ترك ما يهواه وانقاد
لما يحكم به مولاه فيستريح عن كد الفكرة وتعب التدبير
وفي بعض الكتب عبدي تريد واريد فلا يكون الا ما
اريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون
الا ما اريد وقد قيل سيكون الذي قضي سخط العبد
او رضي فدع الهم يا فتى كلهم سينقضي وفي معناه

بلغ

وفي معناه

ملكت نفسي وكنت عبدا فزال رقي وطاب عيشي

اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

باب في معنى اسمه المتكبر المتكبر اسم من اسمائه ورد به القران وتكبره وكبرياؤه ورفعته وعلاه ومجده وسناؤه وعلوه وبهاوه كل ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وتقدسه عن النقايص والافات وكل ذلك يعود الى الذات ووجوده على وصفه والتكبر في صفة الخلق مذموم لان الخلق محل النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بنعته ومن عرف علوه سبحانه وكبرياءه لازم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل وقد قيل هتك ستره من جاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرض عليه نخاس جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليها استكثر الثمن فقال ان شرا مملوكة بهذا الثمن الكثير لغال فقالت الجارية منها اشترني يا امير المؤمنين فان في مائة خصلة كل واحدة

تساوى

تساوى اكثر من الف درهم فقال وما ذاك فقالت ادناها انك ان اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم اغلط في نفسي وعلمت اني مملوكتك فاشتراها وحكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان ابنك اتخذ خاتما اشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فانه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جايع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله عبدا علم قدر نفسه وقد قيل الفقير في قدره خلقا احسن منه في جديد غيره ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة السادة وفي معناه انشد

ويظهر في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد

فصل وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم خواص من عباده فيجعل عيش اسرارهم بتكبره اكثر من عيش قلوبهم بتفضله وفي معناه انشد

اعز من مدرك التمني ونيل ملك بلا تعني

قول محب لذي جفاء بهم فيه تنح عني

وسئل يحيى بن معاذ عن المحبة فقال هو ما لا يزيد بالبر
ولا ينقص بالجفاء وحكي ان الشبلي جن مرة فحبس في المارستان
فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم
بالحجارة ففروا وفروا فقال يا كذبة لو صدقتم في هواي
ما فررتم من بلائي فصل اعلم ان من اخلص في قلبه وصدق
في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه بعطائه
فان كل احد يذكره وهو يقربه وانما المخلص في عقده وحقه
من لا يفتر عن اداء حقه وان كان يبتليه ويعذبه وحكي ان
الشبلي كان في داره ديك يصقع بالليل فاخذه ليلة وشد
قوايمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليلة فلما اصبح قال له
يا مدعي انما كنت تذكره من راس العافية فلما اصابك البلاء
سكت ولم تذكره باب في معنى اسم الخالق اعلم ان الخالق
اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن وانعقد عليه الاجماع
واختلف الناس في معناه والصحيح ان الخالق هو المخترع
للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع ومن الناس من قال

الخلق

الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا
لانه يقدر الاديم وقال الشاعر شعر ولانت تفري ما خلقت
وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ومنهم من قال الخلق هو
التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين اي تصور التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا
وقال تعالى ان هذا الا خلق الاولين يعني كذب الاولين وذكر
الجبائي ان الله تعالى يسمى خالقا على الحقيقة والصحيح
ان الخالق هو الاختراع وما عداه مجاز ولا خالق الا الله
عز وجل والذي يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل
وذلك انه لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا
ولما كان الخياط مقدرا والبناء مقدرا وغيرهم قد يحصل
منهم التقدير ثم لا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى
الخلق معنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق بمعنى التصوير
لان المصور على الحقيقة هو الله تعالى لان القول بالتولد
باطل فما يحصل من الغير من الصور ليس بكسب للمخلوق

ومنهم من قال لفظ الخلق
يشترك في معان يكون
بمعنى التصوير والمكون بمعنى
صح

على المجاز وغيره يسمى خالقا
صح

ولا بفعل وانما يسمى الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع
لان الكاذب يخبر عما لا اصل له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن
عينا فيحمل علينا ومن قال ان الله تعالى يسمى خالقا على المجاز
وغيره يسمى خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول
واجماع المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تصوره فانما اطلق
هذا القول على التوسع وكذلك قوله تعالى احسن الخالقين
فصل ومن شرط الاعتقاد ان يحقق العبد ان خالق
الاعيان والاثار والجواهر والاعراض لا يخرج حادث
عن ان يكون مخلوقا له فيقتضي هذا تبري العبد عن حوله وقوته
ورجوعه الى الله تعالى بصدق الاستغناء ودوام الاستكانة
في سكونه وحركته فان من صح بالله استغناؤه وجب على الله
عز وجل معونته ومن اداب من عرف انه الخالق ان يتم النظر
في اتقان خلقه لتلوح لقلبه دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه
خلقه من نطفة بشرا ركب اعضاءه ورتب اجزاءه وقسم
تلك

تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا
وبعضها اعصابا وبعضها شحما وبعضها جلدا وبعضها
شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف صاحبه وخص
كل جزء بتركيب لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن الخالقين
قال الله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
ثم يقسم الطعام الذي ياكله والشراب الذي يشربه
على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء فيحمل لكل
عضو ما يتناوله نصيبا فسبحان من يعلم هذا الذي يخلق كيف
يخلقه وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي ففتح عليه
بمنديل حسن فمر بكلب ميت ملقى على الطريق فقال احمل
ذلك الكلب الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه وسر
قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وحرجت في موضع وغسلت
المنديل قال فعدت اليه فقال لي قد فعلت ما امرتك
فقلت نعم فلم يقل لي شيئا فقلت ايها الشيخ ايش كان السبب
فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك الجيفة استقذرتها

واستغفرة فنوديت في سري ابليس قد خلفنا فقلت

ما قلت وروخبر مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر لكثرة بكائه على

خطيئته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل

يا رسول الله واي شي كانت خطيئته فقال انه مر بكلب فقال

في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن من هذا

ويحكى ان سنيا كان يناظر معتزليا في مسئلة القدر فقطف

المعتزلي تفاحة من شجرة فقال ليس انا فعلت هذا فقال

السني له ان كنت انت فعلته فرده الى ما كان عليه فافحم المعتزلي

وانقطع وانما لزمه ذلك لان القدرة التي يحصل بها

الايجاد لا بد من ان تكون صالحة للضدين فلو كان تفريق

الاجزاء من جهته لكان قادرا على وصلها فصل ومن ادب

من عرف ان الخالق منفرد بالايجاد ان لا يجحد الكسب ولا

يطوي الشرع لانه ليس بان يخلق الحق سبحانه شيئا مما يجب

ان يكون للعبد حجة فيما يطالبه به من مراعاة حقوقه ويحكى

ان بعض

العظيم الذي ذكرناه
المقصود الاسنى

ان بعض الاكابر قيل له ما اعجب قول الملائكة حيث تجاسروا

على الله ان قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فقال له وما عليهم

هو انطقهم ولكن كيف افحمهم بين رحمه الله ان تجرد الخلق من

قبل الحق سبحانه لا يلوي عذر العبيد في سقوط اللوم عنهم فصل

في معنى اسم البارئ المصور اعلم انه ورد به القران

وقالوا برا الله الخلق يبروهم براء والبرية الخلق بغير

همز وان كان اصله الهمز اتفاقا منهم واجماعا كما تركوا الهمزة

من الذرية والنبي وما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من

البراء وهو التراب والعرب يقول بفيه البراء تعني

التراب ويقال برات من المرض براء وبريت من المرض ايضا

وبريت من فلان من دينه وبرا الرجل من شريكه اذا فارقه

وبريت القلم بغير همز واما المصور فمن التصوير وهو تمييز

الشي على صور يقال صوره اذا جعله على صورة لا مراى قدره وصوره صح

ويقال صاره يصيره فتصور واذا اماله هو من قصرهن

فرجل صبر شنبه اذا كان صورة وشارة حسنة والصور جمع

انظر صح

صور وعليه يحمل قوله تعالى ونفخ في الصور على بعض التاويلات
والصور ايضا هو القرن الذي ورد به الخبر ان ينفخ فيه الملك
والله تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر العالم ومغيرهم
واذا عرف العبد ان الله سبحانه وتعالى براه من التراب الذي
هو التراب وانه لم يكن شيئا ولا عينا فجعله شيئا وعينا فبالحري
ان لا يعجب بجماله ولا يدل بافعاله بل لا ينبجح بصفاته وقد
اشكل عليهم ما لا ينبجح له وكيف لا يتواضع من يعلم انه في
الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوع
واسير شبع وجماد وحسن كنيف في قميص ان امسك عن الاكل
ساعة تغير عليه خلوف وان عرق في سطح بغير المستظل
ريح صنان ابطه ورائحة رجله ثم اذا شاهد نقص نفسه
عرف جلال ربه قال الله سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة واكثر ما قيل في
قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان يفكر كيف يعلم
من العضو الذي لا يزال طاهرا على مجرى العادة

من اعضائك

(هامش: نسخة التلاوات)

من اعضائك وهو وجهك وستر الوحشة منك وفيه تقوية
للامال والرجاء بان يديم معك هذه السنة في اسداء النعم
واكمال الكرم فان من ستر في الحال منك المساوي لحقيق ان لا يشهد
على رؤوس الاشهاد يوم التناد وفي بعض الحكايات ان بعضهم رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني بين يديه واعطاني
كتابي بيميني فيه سيئة فخجلت ان اقراها فقال لي لا بد ان تقراها
فقلت الهي لا تفضحني فقال الوقت الذي لم تستحي مني افضحتك
انا افضحك الان وانت تستحي وقال بعضهم لما قال تعالى
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم
على حسن الخلق بما دلهم على صفة الارض وذلك انها يلقى
عليها كل وحشة فتخرج كل زهرة وخضرة وهكذا المؤمن
ينبغي ان يكون مستويا غير مترشح بحمل الجفا غير منتقم لا
يقابل بالجفاء الا قابل الجفاء بالاحتمال وجميل الاعطاء
حكي ان بعضهم كان يسيء القول في رجل والرجل يسمع
ويسكت فضاق صدر هذا الرجل فقال له اياك اعني

(هامش: يفضحك نسخة)

فقال له الرجل وعنك احلم فصل وقد قال تعالى وصوركم
فاحسن صوركم لم يقل لشيء من المخلوقات احسن صورة الا للانسان
تخصيصا له من بين المخلوقين والمخلوقات وهكذا قال في اية
اخرى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا ايضا
مما لا يشاركه فيه غيره وقد ورد في القصص والاثار
ان الله سبحانه خلق لجبريل ستمائة جناح كلها مرصعة بالياقوت
والدر والجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت
لا يشبه الاخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح عطل على الملائكة
تسبيحهم لحسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا لصار
نور الشمس بالاضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس
الى غير هذا من اوصاف المخلوقات ثم انه سبحانه لم يقل لشيء منها
احسن صورة ولا قال لشيء خلقه في احسن تقويم الا
لهذا الشخص المخلوق من سلالة من طين ثم دع هذا الذي
هو عايد الى الخلقة وانظر الى قوله تعالى يحبهم ويحبونه
هل قال هذا لملك مقرب او مخلوق على جمال الصورة

مركب كلا ان هذا لاولاد ادم خصوصية ولهم بها
على امثالهم مزية فضلا من الله ونعمة واحسانا بدا لهم به
ومنة عليهم ورحمة فصل واعلم ان حسن التصوير وان
كان في ظاهر الخلق فان حقيقة ذلك اتم في باب الخلق
فان الله تعالى احسن خلق الاكثرين وقليل من حسن خلقه
وانما يمتاز العوام من البهائم بتسوية الخلق ويمتاز الخواص
من العوام بتصفية الخلق وكما ان الامي يفارق البهائم بتركيب
القامة وترتيب الاعضاء فالخواص تباين العامة بحسن
الخلق ولم يمن الله سبحانه على رسوله بشيء كما من عليه بحسن خلقه
الا ترى كيف اثنى عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
فالانسان مستور بخلقه بين امثاله مشهور بخلقه في اشكاله
يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال انا واحد من الناس اذا سكت
واحد فيهم اذا نطقت وهكذا يجب ان يكون المرء واحدا
من الناس من حيث الصورة والخلق واحدا فيهم من حيث
الخلق فسبحان من ركب من نسمة فطرته واوجد فيهم بكمال حكمته

وشمول قدرته صورة ثم كان لابنه صورة صورة لم يشبه
خلق خلقا وحكي ان بعض الامرا سال ندماوه وخواصه
عن شر الاشيا فقال بعضهم المراة السو وقال بعضهم
الجار السو وقال بعضهم الخلق السو فتواضعوا ان يتحاكموا
الى اول من يلقونه اذا خرجوا من البلد فاستقبلهم سوادي
معه حمار عليه جرار من خزف فارادوا ان يمتحنوا الرجل فقالوا
لم لم تسلم علينا فقال لهم الراكب ينبغي ان يسلم على الراجل
فقال بعضهم لبعض ان يشبه ان يكون حكيما فقالوا له وقعت
لنا مسئلة فاردنا ان نتحاكم اليك فيها فقال احفظوا حماري
الثلاثة اذا الي لا يشتغل قلبي وقعد فذكروا له المسئلة فقال شر
الخلق السو لان المراة يمكن ان تخلص منها بالطلاق والجار السو
يرجى الخلاص منه بالغيبة والفراق والخلق السو معك اينما
كنت فاستحسن الامير ذلك وقال سل حاجتك فقال
الرجل اني لا اريد ان احكم عليك في خزاينك ولكن اسالك
حاجة لو قضيتها نفعتني ولم يضرك فقال وما هي قال النيروز

والمهرجان

والمهرجان قريب منا والناس يبعثون اليك الهدايا ويخدمونك
بها فناد في البلد انك لا اقبل من احد هدية الا مع جرة من عملي وابيع
ذلك واجابه اليه وامر حتى نودي في البلد بما قال فكل من طلب
منه جرة قال لا ابيع الا بدينار واحد فكان الناس يشترونه منه
وكان للامير وزير فارسي فقيل ان هذا يبيع جرة بدينار فقال
انما تساوي نصف درهم قلنا خذ منا درهما او درهمين
فقال الرجل لا تشترا ان لم ترد فاعاد اليه الرسول في اليوم
الثاني وقال خذ الدينار فقال لا ابيع الا بماية دينار
فحرد الوزير وقال بالامس كنت لا اعطي دينارا فاليوم اعطيك
ماية فقال لا تشترا ان لم ترد فصبر ذلك اليوم فلما كان
اليوم الثالث لم يجد بدا من الجرة فارسل اليه وقال
خذ الذهب فقال لا ابيع الا بالف دينار فزاد غضبه
وابى ان يشتري فلما كان الغد كان ذلك اليوم العيد ولم
يرسل هدية قبل الوزير فارسل الى الرجل وقال له
خذ ما تريد فقال لست ابيع الجرة فالح عليه كل الحاح فاني

فبقي الوزير صح

فقال كل ايش تريد فقال لا اعطيك الحق الا بشرط واحد تحملنى
على رقبتك والحق بيدى وتمر بى الى مجلس الامير ففعل الرجل
ذلك اذ لم يجد بدا من ارسال الهدية فلما وقع بصر الامير عليه
نادى بالفارسية يا مير خوى بد وبار كران يعنى ما قال له
من الخلق السو فاستحسن الامير ذلك فعزل الوزير وولى
الوزارة بذلك وسلم اليه ماله وملكه باب في معنى اسم الغفار
ومن اسمائه الغفار والغفور والغافر فالغفور للمبالغة
والغفار اشد مبالغة من الغفور والمصدر فيه المغفرة
يقال غفر يغفر مغفرة وغفرا وغفرانا فهو غافر وغفور
على الكثرة وغفار على المبالغة ومعنى الغفر الستر والتغطية
ويقال الجُنّة الراس المِغفر لانها تستر الراس وغفر الثوب
زبيره ويقال جاء القوم جما غفيرا وجاء الغفير اى جما عتهم
ومغفرة الله سبحانه للعبد ذنوبه ستره وغفره فالله تعالى يغفر
ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم
التى هى طاعاتهم او توبتهم عن زلاتهم وعند اهل الحق

في مسئلة

في مسئلة المغفرة من وجهين احدهما انهم قالوا غفران الله
للكافر والفاسق من غير ايمان وتوبة وجد منهم في الحكمة
غير جائز والثاني انهم قالوا ان غفران التائب من الذنب في الحكمة
واجب فقال اهل الحق غفران الزلة من الله تعالى جائز
لمن شاء اذا شاء كما شاء قال الله تعالى سبحانه ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله تعالى
يغفر الذنوب ويستر العيوب ويكشف الكروب ويكون
كل ذلك فضلا من الله وانعاما ولطفا واكراما وفي بعض
الاخبار عبدى لو اتيتني بقراب الارض ذنوبا لاتيتك
بقراب الارض مغفرة ما لم تشرك بى وفي خبر مسند
ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت
واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثي الطريق
التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسئله ويقول لم التفت
فيقول يا رب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك
وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت

نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله
فقلت لعلك تغفر لى فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت
قولك قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فازددت طمعاً فيقول الله تعالى اذهب
فقد غفرت لك قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كانه قال من ارتكب وقطع
عمره فى اللذات وافنى حياته فى المخالفات وابلى شبابه فى البطالات
ثم ندم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيئات ثم يقتضى
التراخى كانه قال من لم يتب فى الحال ولكن فى اخر عمره وقيل
ان رجلا كان يقول الهى ابطأت ابطأت فهتف به هاتف
لم تبطئ انما ابطأ من مات ولم يتب وقوله تعالى يعمل سوءا
اخبار عن الفعل وقوله تعالى ثم يستغفر الله اخبار عن القول
كانه قال الذين ذكرتهم حاله وتوبتهم قاله ولقد سهل عليك
الامر ورضى منك بقاله وعملت ما عملت ثم انظر ايش
قال فى قوله يجد الله طلبوا المغفرة فوجدوا الله اى لكنه

لمن يعقل

لمن يعقل ليس العجب من السيارة حيث طلبوا الماء ليشربوا
فوجدوا يوسف انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الله
وجاء فى بعض الاخبار ان رجلا فى الزمن الاول قتل تسعة
وتسعين رجلا بغير حق فجاء الى بعض العلماء فقال ما تقول
فيمن قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فقال العالم
انه فى النار فغضب الرجل وقتل العالم ثم انه بعد مدة ندم
فجاء الى عالم اخر فقال ما تقول فيمن قتل مائة رجل بغير
حق ثم تاب فهل يقبل الله توبته فقال نعم فقال انا
ذلك الرجل فما تامرنى به فقال له العالم سبيلك ان تمضى
الى البلد الفلانى فان الله يقبل توبتك هنالك ومضى
الرجل فمات فى الطريق فتخاصم ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فى قبض روحه فبعث الله ملكا فقال امسح
الارض التى قطعها والتى بقيت وانظروا الى اى
البلدين هو اقرب فنظر الملك فوجده اقرب الى ارض
التوبة بشبر فامر الله به الى الجنة برحمته

القهار اسم من اسمائه وورد به القران بانه قاهر وانه قهار قال الله
سبحانه وهو القاهر فوق عباده وقال سبحانه الواحد القهار اختلف
اهل الحق في معنى قوله القهار هل هو من صفات الذات او من صفات
الفعل فقال قوم انه من صفات الذات وهو بمعنى المبالغة من القاهر
ومنهم من قال انه من صفات الفعل ومعناه الجبار الذي يحصل
مراده من خلقه شاؤا او ابوا رضوا ام كرهوا واما الاشارة
فيه فمن علم انه القهار خشي بغتات مكره وخاف فجاءة قهره
فيكون وجلا بقلبه منفردا عن قومه مستديما لخدمة ربه مفارقا
لخلطائه وصحبه كما قيل ٥ فريد عن الخلان في كل بلدة اذا
عظم المطلوب قل المساعد ٥ فصل واعلم ان الله سبحانه
قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين وقهر ارواح
المحبين فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته وقلب العارف
مقهور بسطوة قربته وروح المحب مقهورة بكشف حقيقته
فالعابد بلا نفس باستيلاء سلطان افعاله عليه والعارف
بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والمحب بلا روح لاستيلاء

كشف جلاله

كشف جلاله وجماله عليه فصل واعلم انه لا بقاء للمنى والرغبات
مع شهود الجنان ببصر الايمان ولا بقاء للهوى والشهوات مع
شهود النيران ببصر البرهان ولا بقاء للخطوط والعلاقات
مع شهود السلطان ببصر العرفان فمتى اراد العابد خرجة عن
قيد مجاهدته قهرته سطوات العتاب فردته الى بذل المجهدة
ومتى اراد العارف فرجة في مطالبات القربة قهرته بوادر
الهيبة فردته الى توديع المهجة فشتان بين عبد مقهور بافعاله
وبين عبد مقهور بجماله وجلاله فصل ان قهر الحق سبحانه
وتعالى للاغيار بتنغيص احوال الدنيا وان قهره للاحباب
باختطاف الاسرار عما سوى المولى فليس لهم مع مخلوق
قرار ولا للاغيار عندهم مقدار طارت شواهدهم عند
شواهده وبادت سرائرهم عند ظهور فهم فوائده هنالك
الاشباح موجودة والارواح مفقودة وفي معناه انشدوا
٥ محوت اسمي ورسم جسمي وغبت عني ودمت انت ٥
٥ وفي فنائي فني فنائي وفي بقائي وجدت انت ٥

فصل واعلم ان الله سبحانه قهر جميع عباده بالموت الذي ليس
لاحد عنه محيد والذي لم يتجو منه نبي مرسل ولا صفي مفضل
ولا ينجوا منه ملك مقرب طاحت عند ذلك صولة المخلوقين
وبادت عند سطوة قوى هم الخلايق اجمعين ويقال ان الله
يذيق ملك الموت طعم الموت فيقول عند النزع وعزتك
لو علمت ان طعم الموت يكون مثل هذا ما قبضت روح احد
وناهيك من قهره للعباد ان يقبض جميع ارواح المخلوقين
ثم يقول لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
فاين سلطان الجبابرة عند ذلك واين ولاية الاكابر فيما
هنالك واين الانبياء والرسل واين الملايكة والسفرة
واين ادم وذريته واين اهل الجحد والالحاد واين اهل
التوحيد والرشاد زهقت النفوس وتلفت الارواح
وبقي الذي لم يزل ولا يزال وفي بعض الحكايات ان بعض
خلفاء بني عباس كان له غلام صاحب جيش له وانه تملك
خمسة الاف غلام فقربت وفاة هذا الخليفة فاحضر ان كان

الدول

الدول لاخذ البيعة لبعض اولاده وكان هذا صاحب
الجيش قايما على راسه وكانوا على نهر فنظر هذا الخليفة في
صاحب الجيش انه نظر اليه نظر سخط فرجع القهقرى فسقط
في ذلك النهر واندقت عنقه من هيبة نظر الخليفة فتوفي
الخليفة في الوقت والساعة فوضعوه في بيت وتشاغلوا
عن دفنه باخذ البيعة لولي عهده فلما رجعوا اليه وجدوا
الفارة قد فقات عينه التي بها نظر الى ذلك الغلام فسبحان
من قهر عباده بما شاء من خلقه وفي القصة ان نمرود خرج بعسكره
وكان معسكره اربع فراسخ فقال لابراهيم عليه السلام
قل لهذا الرب الذي تدعوه حتى يخرج يحاربني فقال
ابراهيم الهي تسمع ما يقول هذا الكذاب فقال الله لجبريل
ارسل عليه اضعف بعوضة خلقتها فعرض جبريل جيش
البعوض فوجد بعوضة عرجاء شلاء فسلطها الله عليه
فقال لها امهليه بثلثة ايام كان ذلك ابلى للعذر وابدا
للمكر فلم يقلع عن غيه فصعد البعوض الى دماغه وكان ياكل

بهيئه نسخه

وابقى كم

دماغه

حتى وضع عند راسه من زينه وكان كلما يدخل عليه يامره

ان يضرب بها على دماغه مرات وكان يجد في ذلك راحة حتى

هلك قال الله سبحانه وان جندنا لهم الغالبون باب في معنى

اسم الوهاب اعلم ان الواهب والوهاب من اسمائه تعالى

ورد به القرآن في قوله تعالى العزيز الوهاب وانعقد عليه

الاجماع يقال وهب يهب وهبا وهبة فهو واهب ووهاب

على الكثرة ومعناه المعطي وهو من صفات الفعل والله تعالى

جزيل العطا جميل الهبة والحبا كثير اللطف والاقبال

عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال ويسبغ خصايص

الافضال وجاء في القصة ان موسى عليه السلام قال لله

سبحانه اني ارى في التورية امة اناجيلهم في صدورهم

قال امة احمد فلم يزل يعدد الخصال الجميلة ويقول الله ذلك

امة محمد حتى اشتاق الى لقائهم فقال انك لا تراهم ولكن

ان شئت اسمعتك اصواتهم فنادى امة محمد عليه السلام وهم

في اصلاب ابائهم فقالوا لبيك ربنا فقال تعالى يا امة محمد اعطيتك

قبل

قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن تحقق

بان الوهاب لم يحتشم من الفقر ومقاسات الضر ورجع اليه في

كل وقت بحسن القصد وحكي ان الشبلي سال بعض اصحابه

اي على التقوى اي اسم من اسمائه يجري على لسانك اكثر فقال

الرجل اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله وحكي

عن بعضهم انه قال كنت جالسا في جماعة فوقف علينا سائل

وسال شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكى ذلك الرجل بكاء

شديدا فرق له قلبي فقلت له تعال حتى اعطيك شيئا

فقال اني لم ابك لما توهمت ولكني تذكرت ذل من يفتقر

من رحمة الله كيف يكون حاله ومضى فلما كان بعد ايام اذ

بان لنا عليه ثياب حسنة ووقف علينا وقال تعرفوني

فقالوا لا ننكرك فمن انت فقال انا السائل الذي

طردتموني ذلك اليوم رجعت الى بيتي فسالت الله

فاغناني واحسن لكم ومن الذي يحتاج منكم الى شيء

ويحلو مع كل واحد منا بشيء وحكي عن بعضهم انه

قال رايت شيخا عريانا في الطواف وهو يقول اما تروني يا خالق
الخلق كلهم اناديك عريانا وانت كريم ونرزق ابناء الخنازير
والزنا وتترك شيخا من سراة تميم فقلت له الا تعلم انه لا يخاطب
بمثل هذا فقال اليك عني فانا اعلم به منك ومضى قال فلم
البث ان جاء الرجل عليه جبة خز وهو يتبختر فلما راني قال
الم اقل لك انا اعلم به منك قبضت منه جبة فصل ومن
تحقق انه الوهاب لم يرفع حوايجه الا اليه ولم يتوكل على
احد الا عليه فربما يبسل بحكم الخشوع والتذلل وربما يبسل
بحكم البسط والتدلل حكي عن بعضهم انه قال كنت ببيت
المقدس في المسجد فرايت انسانا ملتفا بعباوة قائما
فسمعته يقول ان اطعمتني الخبز والطعام الفلاني والعصيدة و
والا كثرت قناديلك قال فقلت انا لله اما مجنون واما
ولي مدل قال وعاد الى حالته ونام قال واذا انا بجمال معه
ما اشار اليه فوضع بين يديه فاستوى الرجل فاكل منه شيئا
وحمل الرجل الباقي ومضى قال ففقوت اثره وسالته عن القصة

فقال

فقال اني رجل حال اشتهى على صبياني هذا منذ زمان فاصلحته
اليوم فغفوت غفوة فرايت كان قائلا يقول لي ولي من اوليائنا
في المسجد اشتهى هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل الى صبيانك
واعلم ان من صح توكله عليه لم يرفع حوايجه الا اليه باب في معنى
اسم الرزاق والرزاق اسم من اسمائه المتفق عليها بالاجماع
ومعناه المبالغة من الرازق وحقيقة الرزق ما كان معه
الانتفاع من ماله وهو مصدر رزقه يرزقه رزقا فهو رازق
فكل ما يمكن ان ينتفع به فهو في ذاته رزق وينقسم الى حلال
وحرام فما كان موافقا للاذن فهو حلال وما كان بعكسه فهو
حرام ويبطل قول المخالفين ان الملك لوجوب القول
بان الله سبحانه رازق الطير والبهايم والسباع ولا ملك لها
ومن عرف ان الله هو الرازق افرده بالقصد اليه وتقرب
بدوام التوكل عليه قال الله سبحانه الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وقيل لبعضهم من اين ياكل فلان فقال منذ عرفت
خالقه ما شككت في رزقه وجاء رجل الى حاتم الاصم

٦٦

فقال من اين تاكل فقال من خزاينه فقال الرجل يلقي عليك الخبز
من السما فقال لو لم تكن له الارض لكان يلقي علي الخبز من السما فقال
الرجل انتم تقولون الكلام فقال له لم ينزل من السما الا الكلام
فقال انا لا اقدر علي مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوم
مع الحق ودخل حاتم الاصم علي امراته فقال اني اريد ان اسافر
فكم تحتاجين من النفقة حتى اضعها لك فقالت بقدر ما تخلف
من الحيات فقال حاتم وما يدريني كم تعيشين فقالت له كله
الى من يعلمه فلما خرج حاتم الى السفر دخل النسا عليها يظهرن
الاهتمام لشانها وانه تركها بلا نفقة فقالت تلك المراة انه كان
اكالا للرزق ولم يكن رزاقا فصل واعلم ان الله سبحانه خص
الاغنيا بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود الرزاق
والغني من سعد بوجود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود
الارزاق ومن عرف انه الرزاق رجع اليه فيما عرض له
من جليل خطب ودقيق شغل لانه علم انه لا شريك له في رزقه
كما لا شريك له في خلقه وقيل ان موسى عليه السلام قال

فيما

وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال من خزائن ملك لا تدخله اللصوص ولا تاكله السوس صح

يوما في مناجاته الهي انه ليعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا
افاسئلها منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله اليه لا تسئل
غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وسمعت
الشيخ ابا علي يقول من علامات المعرفة ان لا تسئل حوايجك
قلت او كثرت الا من الله مثل موسى اشتاق الى الروية فقال
ارني انظر اليك واحتاج مرة سال رغيفا فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير طلب القليل والكثير من الله
ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جواري امراة ارملة
لها ايتام وكان ليلة ذات مطر سمعت صوتها تقول
يا رب ارفق قال فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت
حتى احتبس المطر فحملت معي عشر دنانير ودققت عليها
الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال
فقالت خير وعافية احتبس المطر ودفي الصبيان
فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك
قال فصاحت بنية لها خماسية لا تزيد يا حماد ان يكون بيننا

ظهار

وبين ربنا واسطة ثم قالت لامها لما رفعت صوتك با
السر علمت ان الله يؤدبنا باظهار الرفق على يدى مخلوق
فصل ومن الناس من تسمو هممهم فلا يطلبون منه الحوايج
الخسيسة ويحكى عن الشبلي انه ارسل الى ابن يزدانفذ (يزدان)
ان ابعث الينا من دنياك بشيء وكتب اليه ابن يزدانفذ
سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي دنياى حقيرة و(انت)
حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غيره
ويحكى عن امراة يحيى بن معاذ انها قالت ليحيى لقد قضيت
العجب من بنيتنا هذه انها طلبت مني شيئا تاكله مع الخبز
فقلت لها سلي من الله فقالت انا استحيي من الله ان اسال
ما اكل فشتان بين من هو صبي بلغ من حسن ادبها ان تستحيي
ان تسال من الله مباحا من الحلال وبين من هو شيخ طعن في
السن لا تستحيي من الله وهو يراه على محظور عنه نهاه
لكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فمنهم من يرزقه لطايف
التوحيد وخصايص التوفيق ومنهم من يحرمه ذلك ويبـ(فضحه)

بالخذلان

بالخذلان وسوء الحرمان ونعوذ بالله من ذلك فصل واعلم ان يرزق
الارواح والسراير كما يرزق الاشباح والظواهر وارزاق
القلوب المكشوفات والمعاني كما ان ارزاق الاجساد الغذاء
والاحاظي يحكى ان رجلا كان يخدم سهل بن عبد الله التستري
فاصابه الجوع فقال يا استاذ القوت فقال سهل الله فقال
بعد مدة يا استاذ لا بد من القوت فقال سهل لا بد من الله
قيل اي شيء القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت وفي معناه
انشد اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
والحق سبحانه وتعالى يفيض ارزاق الظواهر ويضيقها على
اقوام ويبسطها على اخرين كذلك سنته في ارزاق القلوب
يرددها بين قبض وبسط وانما يعطيهم اذا شاء ما شاء
كما شاء لا بعلة استحقاق ولا بسبب اكتساب ويحكى ان موسى
عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي اني جايع فاوحى الله
اليه اني اعلم ذلك فقال فاطعمني فقال سبحانه الى ان اريد
وكما ان للظواهر طعام وشراب كذلك للسراير طعام وشراب

وقال اهل الاشارة فى قوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين لم يشر الى طعام معهود ولا الى شراب مالوف وانما اشار الى طعام المعرفة وشراب المحبة وانشدوا شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وانشدوا سقانى شربة احيا فؤادى فلا يسلو الى يوم التناد

وقال بعضهم دخلت على داود الطائى فرايته منبسطا وكنت اذا دخلت عليه اراه منقبضا فقلت اى شى حالك فقال سقانى البارحة شراب الانس فاردت ان اجعل اليوم يوم العيد فقلت انا اذن لى ان احمل اليك طعاما حتى تفطر عليه فقال لست اشير الى هذا وشتان بين شراب يدار على الكف وبين شراب يكون فى حب اللطف ورؤية الكشف وانشدوا فاسكر القوم دور كاس وكان سكرى من المدير

باب فى معنى اسمه الفتاح ورد الخبر ونص القران بذلك بقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فيكون ذلك فى وصفه بمعنى

القضا

القضا والحكم والعرب تسمى الحاكم الفتاح لانه يفتح بقضائه ما انغلق من خصومتهم ويكون الفتاح فى وصفه الذى يفتح لهم ما انغلق من ابواب الرزق وتقاصر عنه حيلهم ويقال فتح لهم باب الخير وفتح عليهم باب العذاب قال الله سبحانه فتحنا عليهم ابواب كل شى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة والفتح فى اللغة ضد الغلق والمفتاح الالة التى بها يفتح الغلق وجمعه مفاتيح جمع مفتح ومفاتيح جمع مفتاح على العوض واذا علم العبد ان الفتاح والقاضى بين عباده تجنب سبل الظلم وتنكب معنى الجور تحققا بانه يحاسب على الصغير والكبير ويطالب بالنقير والقطمير يحكى عن بعض الصالحين انه قال لولده يوما لى اليك حاجة فقال وما هى قال ان يقول لى بالمسا كلما قلته بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم وحفظ ما قاله للناس واعاده على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال له الابن عذبنى بما شئت ولا تكلفنى هذا

الفاتح هو الذى يفتح بعنايته كل منغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل [illegible]

فانى لا اطيقه فقال له الاب يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبت
ابيك ليوم واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبت
عمرك يوم لا يسمع من الجواب الا ما يكون صوابا ويقال ان
الله تعالى يامر مناديا يوم القيمة ينادى يقول انا الظالم
ان جاوزنى ظلم ظالم فاذا علم العبد انه مسئول عن جميع
افعاله واحواله واستعد لذلك اليوم فلا يعمل ما يخاف
عليه العتاب ويخشى لاجله العقاب وقد روى في الخبر انه
لا تزول قدم العبد عن مكانه حتى يسئل عن ثلث يقال له
شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك من اين جمعته
وفيما انفقته وفى هذا المعنى تسلية للمظلومين وتفريج
لكربة الممتحنين قال ابن عباس في معنى قوله سبحانه ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون ما نزلت هذه الاية الا وعيدا
للظالم وتسلية للمظلوم واما من علامات الفتاح للابواب
الميسر الاسباب الكافي الخطوب المصلح للامور فانه لا يتعلق
قلبه بغيره ولا يشتغل بدونه فكره ويعيش مع حسن الانتظار

لا يزداد

لا يزداد بلاء ويزداد به ثقة ورجاء الا به كيعقوب عليه السلام
قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادت الغيبة ورجعوا غير مرة
خايبين يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا
من روح الله ويحكى عن بعض الفقراء انه كان ياتى كل يوم ويقف
بحذاء الكعبة بعد ما كان يطوف ما شاء الله ويخرج من جيبه
رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد
ومات فجاء بعضهم برمقه ونظر في الرقعة فاذا فيها واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وكان الرجل اصابته الفاقة فصبر
ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات فصل واعلم ان بفتح للنفوس
بركات التوفيق وللقلوب روية التحقيق فبتوفيقه تتزين
النفوس بالمجاهدات وبتحقيقه تتزين القلوب بالمشاهدات
فصل ومن اداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار
لوجود لطفه سبحانه دايم الترقب لحصول فضله مستديم
التطلع لنيل كرمه تاركا للاستعجال عليه ساكنا تحت
جريان الحكم عالما بانه لا يقدم ما حكم بتاخيره ولا يوخر

ما حكم بتقديمه وحكى ان رجلا كان مؤذنا لامير المؤمنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه في مسجده وكانت تخرج من دار علي
رضي الله عنه جارية تستقي بالغدوات وكان المؤذن يقول
لها كل يوم يا فلانة اني احبك فشكت يوما الى علي رضوان
الله عليه وانا احبك وايش بعد هذا فقالت الجارية للمؤذن
ذلك فقال لها المؤذن اذا نصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت
ذلك خبره لعلي رضي الله عنه فدعا بالمؤذن وساله عن القصة فا
بالصدق فقال علي رضوان الله عليه خذ بيدها واحملها
الى بيتك فقد حكم الله بينكما وقيل ان رجلا باع جارية
فندم واستحيى ان يقول للناس شيئا وان يعود الى المشتري
فكتب على كفه حاجته ورفع يده الى السماء ولم يقل بلسانه
شيئا فراى المشتري في المنام قائلا يقول ان قلب ولي
مشتغل بالجارية فردها عليه واجرك علي فلما اصبح الرجل
حمل الجارية الى البايع ودق الباب عليه فقال من انت فقال
مشتري الجارية مع الجارية قال اصبر حتى اخرج الثمن
فقال

وقال له ان المؤذن يقول لي كل يوم اني احبك فقال علي قولي له مخ

فقال اردتها بلا ثمن فقد رضيت بما يعطيني الله بها من الاجر
وروى ان رجلا من الفقراء طاب قلبه يوما فخرج في وجده
ودخل بلاد الروم من غير قصد فاسر واقيم بسر نديد و الرجل
في سكره فافاق وراى نفسه على تلك الحال فقال اقاضي
حبك فمن مزيد في صفة الذل ونعت العبيد ٥ قد
حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد ٥
باب في معنى اسمه العليم اعلم ان العليم اسم من اسمائه
ورد به القران وهو عالم وعليم وعلام واعلم من كل عليم
والتوقيف في اسمائه معتبر والاذن في جوازها منتظر
فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع
الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا ولا عاقلا ولا داريا
ولا ذكيا ولا شاعرا ولا اماما وان كان الجميع بمعنى واحد
وعلمه سبحانه نعت من نعوته ووصف مختص بذاته ليس بمكتسب
ولا ضرورية دل على ثبوته شهادة افعاله الحكيمة فاذا
ثبت ذلك فمن شان من تحققه ان يكون مكتفيا بعلمه وجريان

العليم [illegible]

حكمه ساكنا عن تدبيره و تقديره فارغا عن اختياره واختيار
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين ولما ان تعرض جبريل للخليل صلوات الله
عليهما وهو في الهوى حين رمي من المنجنيق وقال له هل
من حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله تعالى فقال حسبي من سوالي
علمه بحالي وقيل ان رجلا قال لبعض الموقنين اتطلب الرزق
فقال ان علم اين هو فليطلب فقال اتسئل الله تعالى فقال
ان علم انه نسي فليسئله فتذكره ومن اداب من علم ان الله تعالى
عالم الخفيات خبير بما في السراير والضماير من الخطرات لا يخفى
عليه شي من الحوادث وجميع الحالات فبالحري ان يستحيى
عن موضع اطلاعه ويرعوى عن الاغترار بجميل ستره
ويخشى بغتات قهره ومعاجلة مكره قال الله تعالى يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب
ان لم تعلموا اني اريكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اريكم
فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم فصل ومن ادابه
ان لا يعارض

فقال حسبي الله

سئل بعض ... الاشياء ... ان يعرف الا به ... الطريق الى الوصول ... فقال ... والامر ... معرفة ... العبد من الله ... والقرب منه ... ومعرفة الله ... بعض ... نفسه

ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفا بعلمه
فانه ان ساكن بقلبه مخلوقا عوتب في الوقت ان كان له عند الله
قدر حكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت في البادية وكنت
قد تهت فسمعت نباح كلب من بعيد فاصغيت اليه واخذت
نحو ذلك الصوت وقلت في نفسي امشي لا وافي العمارة لانه
لا يكون الا في عمارة فلم البث ان صفعني شخص من وراءي
ولم اره فوقع علي البكاء وقلت الهي هذا جزاء من توكل عليك
قال فهتف بي هاتف ما دمت في خفارتنا كنت عزيزا ولما
صعفت لانك دخلت في خفارة كلب وهذا راس من صفعك
فنظرت فاذا براس مقطوع بين يدي وحكي عن الخواص
ايضا انه قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الري
فخطر ببالي ان لي بها معارف فاذا دخلت اضافوني
واطعموني قال فلما دخلت البلد رايت منكرا احتجت
ان امر فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني و
ضربوني فقلت في نفسي من اين اصابني هذا الضرب

علاجوعي فنوديت في ستري انما اصابك ذلك سكنت الى معارفك
بقلبك وقلت انهم يطعموني اذا دخلت البلد وحكي عن بعضهم
انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يفتح لي
من قلبي شي فمضيت فوجدت درهما على الطريق فرفعته فاذا فيه
مكتوب اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت اني جايع وحكي
عن ابي سعيد الخراز انه قال خرجت وقت من البادية وكنت
جايعا فدخلت الكوفة وكان لي بها صديق يقال له الجرادي
وكان يضيفني اذا دخلت الكوفة فاتيت حانوته فوجدته
غايبا فدخلت مسجدا بقرب حانوته انتظر رجوعه وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام
علينا وعلى عباد الله المتوكلين وقعدت مستندا الى اسطوانة
انتظر الجرادي قال فدخل داخل فقال الحمد لله رب العالمين
وسبحان من اخلى الارض من المتوكلين وسلام علينا وعلى عباد الله
الكذابين يا ابا سعيد يا مدعي التوكل التوكل في الصحاري والبراري
ليس التوكل الجلوس على البراري ينتظر الجرادي قال فالتفت
فلم اجد

فلم اجد احدا وهكذا سنة الله مع عباده لا يسامحهم في خطرة ولا
يتجاوز عنهم لحظة يطالبهم بالكبير والصغير ويضايقهم بالنقير
والقطمير واما الذين خبثت سريرتهم وقلت قيمتهم فيذرهم
باعمالهم يغترون وفي غفلاتهم يعمهون حتى اذا اخذهم بغتة
اهلكهم بمرة ونعوذ بالله من ذلك باب في معنى اسميه القابض
الباسط اعلم انهما اسمان لله تبارك وتعالى ورد بهما الخبر و
نطق بمعنى لفظ الكتاب بهما وهما من صفات فعله فقيل معناه انه قابض الارواح
عن الاشباح عند الممات وباسط الارواح في الاشباح عند الحيات
وقيل معناه انه يقبض الصدقات من الاغنياء يعني يقبلها و
يبسط الارزاق للفقراء يعني يعطيها ويهبها وقيل يقبض
القلوب اي يضيقها ويوحشها ويبسط القلوب اي يبهجها
ويونسها وقيل يقبض الرزق اي يضيقه ويبسط اي يوسعه
واعلم ان القبض والبسط على اصطلاح اهل المعرفة في تخاطبهم
يتعاقبان على القلوب فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان بمعنى
القبض واذا غلب على قلبه الرجا صار من اهل البسط وحكي

القابض الباسط
هو الذي يقبض الارواح من الاشباح عند الممات ويبسط الارواح في الاجساد عند الحياة ويقبض الصدقات من الاغنياء ويبسط الارزاق للضعفاء ويبسط الرزق على الاغنياء حتى لا يبقى فاقة ويقبضه عن الفقراء حتى لا يبقى طاقة ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ويبسطها بما يتقرب اليها من بره ولطفه وجماله
تنبيه القابض الباسط من العباد من الهم بدايع الحكم واوتي جوامع الكلم فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قبض قلوب الصحابة عن الحرص على العبادة اذ ذكر لهم ان الله تعالى يقول لآدم يوم القيامة ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فانكسرت قلوبهم حتى فتروا عن العبادة فلما اصبح وراهم على ما هم عليه من القبض والفتور روح قلوبهم وبسطهم وذكر انهم في سائر الامم كشامة سوداء في جلد ثور ابيض
مقصد الاقصى

بلغ

عن الجنيد انه قال الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحق يجمعني
والحقيقة يفرقني وهو في ذلك كله موحشني غير مونسي
بحضوري لذوق طعم وجودي فليته غيبني وافناني عني
فصل فاذا كوشف العبد بوصف جلاله قبضه واذا
كوشف بنعت جماله بسطه والقبض يوجب ايحاشه والبسط
يوجب ايناسه واعلم انه يرد العبد الى احوال البشرية فيقبضه
حتى لا يطيق ذره ويأخذه مرة عن نوعه نعوته فيجد تحمل ما
يرد عليه من قوة وطاقة ويحكى عن ابي عثمن الحيري انه كان
عند ابي حفص استاذه فمد يده الى زبيبة فاخذ ابو حفص
على حلقه واسترده منه فلما سكن ابو حفص قال له ابو عثمن
يا استاذ انا اعلم انه ليس للدنيا عندك خطر فكيف ضايقتني
في زبيبة فقال ابو حفص من ذا يثق بقلب لا يملكه صاحبه
ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فنزلنا
تحت شجرة فجاء اسد فربض بقربنا ففزعت فزعا شديدا
وعلوت الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف

الاسد

الاسد ونام الخواص ولم يحفل به فلما كان الليلة الثانية
نزلنا في مسجد فنام الخواص فوقع على وجهه بقة فضج فقلت
ان هذا لعجب لم تحتشم البارحة من الاسد وجزعت الليلة
من البقة فقال انا البارحة كنت ماخوذا عني والليلة انا مردود
علي فلهذا جزعت ويحكى عن الشبلي انه قال من عرف الله حمل السموات
والارض على شعرة من جفن عينه ومن لم يعرف الله لو تعلق بجناح
بعوضة لضج فحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط
وقال اهل المعرفة اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط
حتى لا فاقة فصل واعلم انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها
لئلا يمن الغني على الفقير ويبسط الرزق للفقرا لئلا يلحقهم
منة من الاغنيا لكن دفع الغني الى الله وقبض الفقير من الله
فلا يبتغي الفقير غير الله ولا يبتغي الغني غير الله وكان
الاشارة في قصتين افراد القلب لله عن غير الله وتصفية
السر عما سوى الله فالفقير ينبغي ان لا يذل على الفقر بل
يذل لله والغني يجب ان لا يزل لغير الله بل يستقل لله فصل

الخافض الرافع هو الذي يخفض الكفار بالاشقاء ويرفع المؤمنين بالاسعاد [illegible]

وكان ابو علي الدقاق رحمه الله يقول القبض حظ الحق منك
والبسط حظ العبد منه وينبغي ان يتجنب الضجر في وقت
القبض ويتجنب ترك الادب في حال البسط وفي بعض الحكايات
ان بعضهم قال فتح علي باب من البسط فزلت زلة فحجبت
عن مكاني وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة اين كانت فقال
انبساط مع الحق بغير اذن وعن هذا خشي الاكابر والسادة

باب في معنى اسمه الخافض الرافع اعلم انهما اسمان من اسمائه
ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه
ويخفض من يشاء بانتقامه وعلى هذا يحمل تصريفه لعباده
في حالتي عزهم وذلهم وغناهم وفقرهم وكذلك رفع الحق
وحزبه وخفض الباطل وصحبه ورفع الدين وشعاره
وخفض الكفر واثاره ورفع التوحيد ودليله وخفض
الالحاد وسبيله ورفع الاسلام وانواره وخفض الاصنام
ومن رضي تعظيمها واختاره ورفع القلوب لتقريبه وخفض
النفوس بحكم تبعيده ورفع اولياءه لحفظ عهده وود

وجميل رفده

وجميل رفده وصدق وعده وخفض الاعداء ببعده وطرده
وبعده ورفع من اتبع رضاه وخفض من اتبع هواه وقيل
من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات
ان رجلا روي واقفا في الهواء فقيل له بم بلغت هذه المنزلة
فقال انا رجل جعلت هواي تحت قدمي فسخر الله لي الهوا
وليس المرفوع قدرا ولا المعلى شانا وامرا والمستحق مجدا و
فخرا من وضع الطين وتكبر على المساكين وتجبر على الخلق
بكثرة ماله واستقامة احواله انما المشرف شانا والمعلى رتبة
ومكانا من رفعه الله بتوفيقه وايده بتصديقه وهداه
الى طريقه صفا مع الله قلبه وخلا له وجهه وصعد
الى السما انينه وصدق الى الله شوقه وحنينه وورد
في الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم
على الله لابر قسمه واعلم ان المخفوض حقا من تنكبه التوفيق
والنصرة وادركه الخذلان والفترة واسرته نفسه ولم
يجد خيرا من قلبه وان رجع الى قلبه لم يجد خيرا من ربه وان رجع

الى ربه لم يجد خطرا لقدره فهو بالهجران موسوم وبين الفترات والاشتغال مقسوم يبيت في فتره ويصبح في [حسرة]
د في بعض الكتاب من اراد ملك الدارين فليدخل في مذهبنا يومين وفي معناه انشد واه لله در هم من فتية بكروا مثل القطاة وكانوا كالمفاليس ه وفي الخبر ان امرأة كانت تكنس المسجد وكانت تسمى مسكينة فماتت فرئيت في المنام فقيل لها ما حالك يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنا الاكبر فصح ومن تذلل لله تعالى في دنياه رفعه الله في عقباه قال الله تعالى وملكا كبيرا جاء في التفسير ان الله يرسل الملك الى وليه ويقول له استاذن على عبدى فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله مكتوب على عنوانه من الحي الذى لا يموت الى الحي الذى لا يموت فاذا فتح الكتاب وجد مكتوبا فيه عبدى اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول نعم فيركبه فيغلب الشوق

على قلبه

على قلبه فيجعله شوقه ويسبق البراق الى ان يصل الى بساط اللقاء واما الذين يخفضهم فهم اذل من التراب تطؤهم الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا باب في معنى اسمه المعز المذل اعلم انهما اسمان من اسما وهما من صفات فعله فاعزازه للعبد يكون في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فيكون في المال والحال فالمال لتجمل الظواهر والحال لتزين السراير فالمال يحصل الاستغنا به عن الامثال والاشكال والحال يحصل الافتقار بها الى من لم يزل ولا يزال فالاعزاز بالمال فيما بين الخلق والاعزاز بالحال في باب الحق واعلم ان الله تعالى يعز الزاهدين بصرف نفوسهم عن الدنيا والرغائب المنى ويعز العابدين بسلامتهم من اتباع الهوى ويعز المريدين بزهادتهم في صحبة الولاء وانقطاعهم الى باب المولى ويعز العارفين بتأهلهم لمقام النجوى ويعز المحبين بالكشف واللقاء والغنى عن كل ما هو غير وسوى ويعز الموحدين بشهود جلاله البقاء الى ما فصح واعلم ان اعزاز الحق لعباده يكون بحجة

القناعة فان الذل كله في الطمع وفيه ان العقاب يطير في
تصاعده فلا يرتقي طرف الى مطاره ولا تسمو اهمة الى الوصول
اليه فيرى قطعة لحم معلق على شبكة فينزله الطمع من مطاره
فيتعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي ثم يلعب به ولولا
الاطماع الكاذبة لما استعبد الاحرار بكل شي لا خطر له وفي
معناه انشد ٥ وخير رداء يرتديه ابن حرة سلامة عرض
لم يدنس بمطمع ٥ وانشد واه طمعت بليلى ان تجود وانما
تقطع اعناق الرجال المطامع ٥ وانشد واه اذا ظماء تلك
اكف الليام كفتك القناعة شبعا وريا ٥ فكن رجلا
رجله في الثرى وهامة همته في الثريا ٥ ابيا لنايل ذي
ثروة تراه بما في يديه ابيا ٥ فان اراقة ماء الحياه لدون
اراقة ماء المحيا ٥ وانشد وايضا ٥ واني لعف عن مطامع
جمة اذا ذين الخبث للنفس جوعها ٥ وفيه ان فتيا الموصل
كانا قاعدا فسئل عن متابع الشهوات كيف صفته وكان
بقرب صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الاخر خبز به

فقال الذي

فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني مما معك فقال
بشرط ان تكون كلبي فقال له صاحبه نعم فجعل خيطا في فمه
وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه
لو رضي بخبزه ولم يطمع في كامخه لم يصر كلبا لصاحبه
وفيه لولا الاطماع لما اذلت الاعناق فصل واذا
اراد الله اعزاز عبد قربه من بساط اهل المناجاة واذا اراد
سجا اذلال عبد ربطه بشهواته وحال بينه وبين قربه
ومخاطباته واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وحكي عن بعضهم
انه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه خبزا قفارا ولم
يكن له ادام فاخذ يتمنى بقلبه ان ليت كان له ادام يقدمه
الى استاذه فقام الاستاذ وقال تعال معي فحمله الى باب
السجن فراى الناس يضرب واحد ويقطع اخر
ويعذب كل واحد بنوع من العذاب فقال الاستاذ للتلميذ

ترى هولاء هم الذين لم يصبروا على الخبز القفار وقيل
ان رجلا اخرج من السجن وفي رجله قيد وسئل الناس فقال
لا انا اعطي كسرة فقال له لو قنعت بالكسرة لما وضع
العيد في رجلك وحكي ان رجلا حضر باب امير فرى الناس
محجوبين عليه الا الخادم كان يدخله بلا حجاب فسال عن حاله
فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب فقال ولم فقيل
انه مفقود الة الشهوة فقال الشيخ سبحان من وعظني
بعد سبعين سنة بخصي ومن اراد الدخول بلا حجاب فعليه
بترك الشهوة فصل ليس العزيز من تطاول على اشكاله
بماله ورياسته وانتظام اسباب معاشه ويتطاول على
ابنا جنسه ويعجب سلامة نفسه وينسى ما كان يقاسي
في امسه انما العزيز من له نزره مروح انس جنب
صحبة نفسه بشهود قدسه واعلم ان الذليل من احترق
بالعصيان ونعود موجبات النسيان واتصف بالطغيان
والكفران فهو بافات موسوم وبخالفات في اغلب اوقاته

عن وجود

عن وجود توفيقه محروم فان المشايخ قالوا ما اعز الله عبدا بمثل
ما يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عزه
وقيل في معنى قوله تعز من تشاء وتذل من تشاء بان يكون لك بك معك
تعز من تشاء بح
بين يديك وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفسه وغطاء
شهواته وسجن غيبه وافاته يصبح محجوبا ويمسى محرو ما لا با لطاعات
توفيق ولا بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق نعوذ بالله
من شر الاقدار وسوء الاختيار وبالله التوفيق باب في معنى
السميع البصير هما اسمان من اسمائه ورد بهما الخبر ونطق بذلك
لفظ الكتاب وانعقد عليهما الاجماع وسمعه وبصره صفتان له
من صفات ذاته زائدتان على علمه بخلاف من خالف فيه من القدرية
وهما ادراكان فلا يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره
وحد ما يجوز ان يسمع ويرى على الحقيقة فهو الموجود وليس من
شرط سمعه وبصره حلول في عضو واختصاص منه بجزء لانه
سبحانه احدي الذات فردي الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا متالف
بشيء من امثاله وسمعه وبصره لا يتعلقان بالمعدوم لاستحالة

لح ٧٨

السميع هو الذي لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ... [illegible]

ان يكون المعدوم مدركا وانه لا يحجب شيء عن بصره وسمعه يسمع السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى وكل من عرف من عباده ان السميع البصير فمن اداب دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة

وقيل ان رجلا من الملوك كان له عبيد وكان يقبل عليه اكثر مما يقبل على امثاله ولم يكن احسن منهم صورة ولا اكثر قيمة فتعجبوا منه وكان قد ركب الامير يوما في صحرا ومعه ندماؤه وغلمانه فنظر الى جبل من بعيد وعليه قطعة ثلج نظرة واحدة واطرق فركض هذا الغلام دابته من غير ان ينظر الامير اليه او اشار بشيء عليه ولم يعلم الناس لما ركض فما لبثوا يسيرا حتى جاء الغلام ومعه شيء من ذلك الثلج فسئل بم عرفت انه اراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون الا على اصل فقال الامير انما اقبل على هذا اكثر من اقبالي على غيره لهذا الذي رايتم لان الكل مشتغلون بانفسهم وهذا مشتغل بمراعاة احوالي فان من علامات من يعلم ان السميع البصير ان يكون مستحييا من اطلاعه عليه وسمعه لما يقول

وروي عن الصديق رضوان الله عليه انه قال اني لا ستحيي

في الليلة

٧٩

في الليلة الظلماء فاحني صلبي حياء من ربي

فصل

وان من الطاف الله سبحانه بعباده الذين يحفظون لهم سمعهم وبصرهم ان يكفيهم مؤنة انفسهم ويصونهم في احوالهم فتكون اسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم محفوظة عن شهود كل كبيرة

وروي في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا هو محل الحفظ ووصف التخصيص في الغاية

وروي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال منذ كذا سنة انا اخاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون اني اكلمهم وفي معناه انشد

وظنوا بي مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

وهذا هو صفة الجمع الذي اشار اليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بنفسه بل يكون لربه بربه واذا علم ان مولاه يسمع ما يقول ويرى ما يختلف به من الاحوال فانه يكتفي بسمعه وبصره عن انتقامه وانتصاره فان نصرة الحق سبحانه اتم له من نصرته لنفسه قال الله تعالى لنبيه

الحكم

هو الحاكم المحكم والقاضي المسلم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ومن حكمه في حق العباد ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى • وان الابرار لفي نعيم • وان الفجار لفي جحيم • ومعنى حكمه للبر والفاجر بالسعادة والشقاوة انه جعل البر والفجور سببا يسوق صاحبهما الى السعادة والشقاوة كما جعل الادوية والسموم اسبابا تسوق متناولها الى الشفاء والهلاك فاذا كان معنى الحكمة ترتيب الاسباب وتوجيهها

عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر

بماذا سلاه وكيف خفف عنه تحمل ثقال بلواهم بما شغله

وامره به حيث قال عز ذكره فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين

واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى انصف لنا بمدحنا وثنائنا

اذا تاذيت بسماع السوء فيك فاسترح بروح ثنائك

علينا ثم انه سبحانه لما قالوا له عليه السلام انه مجنون تولى نفي ذلك عنه

ورد ذلك عليهم فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت

بنعمة ربك بمجنون فنفى ذلك عنه بما اقسم عليه تحقيقا للنفي به

وتطهيرا لنفسه صلى الله عليه وسلم ثم عاب قايله بعشر

خصال من الذم حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين هماز

مشاء بنميم الى قوله زنيم فان رد الحق سبحانه الذى رد به

عنه عليه السلام اتم من رده ذلك بنفسه باب في معنى

اسمه الحكم العدل اعلم انهما اسمان من اسمائه وورد بهما الخبر

الحكم هو الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك

من صفات ذاته ويكون حكما ايضا بين عباده بشيء خلق ذلك

بما تتعرف اوقات الصلوات وان لم تشاهده جملة ذلك انه لا بد فيه من آلة على شكل اسطوانة

تحوي مقدارا من الماء معلوما وآلة اخرى مجوفة موضوعة منها فوق الماء وخيط مشدود من احد طرفيه في هذه الآلة المجوفة وطرفه الآخر في اسفل طرف صغير موضوع فوق الاسطوانة التي

المجوفة وفيه كرة وتحتها طاس اخر بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها

ثم يثقب اسفل الآلة الاسطوانية ثقبا بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا فاذا انخفض الماء انخفضت الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود بها فحرك الطرف الذي فيه الكرة تحريكا يقربه من الانعكاس الى ان ينتكس فتدحرج منه الكرة وتقع في الطاس وتطن وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة وانما يتقدر الفصل بين الوقعتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء وبمعرفة طريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار معلوم بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ويكون انخفاض اعلى الماء

الشيء على الوجه الذي يريد يقال حكم لفلان بالنعماء اي

انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فيكون

هذا من صفات الفعل واما الوصف له بانه العدل فيكون من

صفات الذات على معنى انه يفعل في ملكه ما يريد فيشير

الى انتفاء صفات العلو لان حقيقة العدل ان يكون فعل

حسن صوابا وانما يكون حسنا صوابا اذا كان لفاعله ان

يفعل فهو عادل وافعاله عدل وله ان يفعل في ملكه

ما يريد في خلقه وحكي ان رجلا جاء الى سمنون وقال له

ما معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله فانشد سمنون ويقبح

من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل اسالك عن آية فتجيبني ببيت شعر فقال

سمنون من اي بلاد انت فقال من الجبل فقال من الذين هم

في الناس كالكلاب في البقل فقال له سمنون لم اجبك ببيت

لقصور في الجواب ولكن اردت ان يبين لك ان في

الشعر قليلا ادل الدليل على ما سالت تخليتك اياهم مع مكرهم

فيه الكرة ثم الى حركة الكرة ثم الى الصدمة بالطاس اذا وقعت فيه ثم الى الطنين الحاصل منها ثم الى تنبيه الحاضرين واستماعهم ثم الى حركاتهم في الاشتغال بالصلوة والاعمال عند معرفتهم انقضاء الساعة وكل ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار مقدر بسبب تقدير جميعها بقدر الحركة الاولى وهي حركة الماء فاذا فهمت ان هذه الآلات لا بد منها للحركة وان الحركة لا بد من تقدير ما يتقدر ما يتولد منها فكذلك فافهم حصول الحوادث المقدرة التي لا يتقدم منها شيء ولا يتاخر اذا جاء

احلها اى حصر سببها وكل ذلك بمقدار معلوم فان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فالسموات والافلاك والكواكب والارض والبحر والهوا وهذه الاجسام العظام فى العالم كتلك الالات والسبب المحرك للافلاك والكواكب والارض والبحر والهوا والشمس والقمر حسبانا كتلك البقية الموجبة نزول الماء بقدر معلوم وافضا حركة حركة الشمس والقمر والكواكب الى حصول تلك الحركات المفضية الى سقوط الكرة المعرفة لانقضاء الساعات ومثال تداعى حركات السماء الى تغيرات الارض هواء الشمس بحركتها اذا بلغت الى المشرق استضاء العالم

مكر بهم **وقيل** ان العدل لم يستفيد منه موجودا ولم يستقل منه
شكوى
حكما بل يستقبل حكمه بالرضى وصبر تحت بلاياه بغير
لم يضق بتحمل بلاياه قلبا ووسع لمقاساة مفاجاة صدرا يحكمه
عن ابى عثمن المغربى انه قال قلوب العارفين فارغة لمفاجاة
القدرة **فصل** واعلم ان الله سبحانه وتعالى حكم فى الازل للعباد
بما شاء فمن شقى وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له بالشقاوة
لا يسعد ابدا ومن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا كذا قالوا
من اقصته السوابق لم تدنه الوسايل وقالوا من قعد به جده
لم ينهض به جده **وقيل** اذا كان الرضى والغضب صفتان له
فما تنفع الاكمام المقصرة والوجوه المصفرة والاقدام
المورمة **وقيل** ان بعض الاكابر كان قاعدا فمر به تابوت
يهودى اوصى بان يدفن فى بيت المقدس فقال ذلك
الشيخ ايكابرون الازل اما علم هؤلاء انهم لو دفنوا
هذا فى فراديس العلى لجاءت اليه لظى باذيالها وجذبته
الى نفسها **وكان** ابو على الدقاق كثيرا ما ينشد ما جلى

بالامثلة العرفية عسير ولكن المقصود من الامثلة التشبيه فدع المثال وتنبه للغرض واحذر من التخيل والتشبيه
تنبيه قد لاحت من المثال المذكور ما الى العبد من الحكم والتدبير والقضاء والتقدير وذلك ايسر لتعقل
وانما الخطر منه ما اليه فى تدبير الرياضات والمجاهدات وقدر السياسات التى تفضى الى الدنيا والدين والوصف
وبذلك استخلف الله تعالى عباده فى الارض واستعمرهم فيها لينظر كيف يعملون وانما الحظ الدينى من مشاهدة هذا

مصالح

ان يعلم ان الامر مفروغ عنه وليس بالانف وقد جف القلم بما هو كاين وان الاسباب قد توجهت الى مسبباتها وانسياقها اليها فى احيانها واجالها حتم واجب فكلما يدخل فى الوجود فانما يدخل الوجوب فهو واجب ان يوجد وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجب بالقضاء الازلى الذى لا مرد له فيعلم ان المقدور كاين وان الهم فضل فيكون العبد فى رزقه مجملا فى الطلب مطمئن النفس ساكن الجانبين غير مضطرب القلب **فان قلت** فيلزم منه اشكالان احدهما ان الهم كيف يكون فضلا

تفعل الاقدار ما امرت والناس بين ذى غى وذى رشد
واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق فتكون فكرتهم
ابدا فيما سبق لهم من الله سبحانه يعلمون ان الحكم الازلى لا يتغير باكتساب
العبد **وسمعت** ابو على الدقاق يقول سمعت بعضهم يقول
كان الواسطى رحمه الله يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك
فقال سمعت البارحة رجلا يقول يا راهبى نجران ما فعلت هند
فقلت فى نفسى ما الذى سبق لك فى الله تعالى فى الازل **وطائفة**
ثانية هم اصحاب العواقب يتفكرون فيما يختم به امرهم فان الامور
بخواتيمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات
فان تحتها غوامض الافات **وقيل** ظلال الالسنة تلوح من خلال
الامنية فكم من ربيع نوردت اشجاره وظهرت اثماره وازهاره
وطلع على اهلها فلوبهم فلم يلبثوا ان اصابته جايحة سماوية
قال الله سبحانه اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان
لم تغن بالامس **وكم** من مريد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت
عليه اثار السعادة وانتشر صيته فى الافاق وعقد عليه الخناصر

لانه يجرى عليه اسباب السعادة من العلم والعمل وان لم يتيسر له ذلك ولم يجر عليه فهو امارة شقاوة
ومثاله الذى يتمنى ان يكون فقيها بالغا درجة الامامة فيقال له اجتهد وتعلم وواظب فيقول ان قضا
لى فى الازل بالامامة ولا احتاج الى الجهد وان قضا لى بالجهل فلا ينفعنى الجهد فيقال له ان تسلط عليك
هذا الخاطر فهذا يدل على انه قضا لك بالجهل فان من قضى له فى الازل بالامامة فانما يقضيها باسبابها

فيجري عليه الاسباب ويستعملها ويدفع عنه الخواطر التي تدعوه الى الكسل والبطالة مثل الذي لا يجتهد لا ينال
درجة الامامة قطعا والذي يجتهد ويتيسر له اسبابها فصدق جاده في بلوغها ان استقام على جهده الى آخر
امره ولم يستقبله عائق يقطع عليه الطريق فكذلك ينبغي ان يفهم ان السعادة لا ينالها الا من اتى الله بقلب
سليم وسلامة القلب صفة تكتسب بالسعي كخفة النفس وصفة الامامة من غير فرق ثم العباد في مشاهدة
الحكم على درجات فمن ناظر الى الخاتمة انه بما ذا يختم له ومن ناظر الى السابقة انه بما ذا قضي له في الازل وهو

بالاطباق وظنوا انه من جملة اوليائه واهل صفائه بدل بالنـ(حسن)
صفائه وبالفتنة صفائه وانشد احسنت ظنك بالايام
اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي
فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقيل ايضا
في معناه يا سائلي كيف كنت بعدي لقيت ما ساءني وسره
ما زلت احتال في رضاه حتى امنت الزمان مكره صال على
الصدود حتى لم يبق مما شهدت ذره سمعت بالشيخ
ابا علي الدقاق يقول كان لبعض المشايخ حالة جميلة فلم يره
فلما رؤي بعد زمان لم يكن على ما عهد عليه قبل من الوقت فقيل له
يا ابا فلان اي شيء اصابك فقال آه حجاب وقع **والطائفة الثالثة**
هم اصحاب الوقت واداء ما كلفوا من احكام الوقت فيكون الغالب
عليهم هذا **فقد قيل** العارف ابن وقته وقيل لبعضهم تكلم فقال
حتى اجد انسانا فقيل له من تريد فقال من لا يهمه ماضي وقته ولا آتيه
بل يهمه وقته الذي هو فيه **وقيل** الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل وسمعت
الشيخ منصور المغربي يقول راى بعض الفقراء ابا بكر الصديق

والمعطي لكل شيء خلقه وهو بذلك جواد ورتبه في موضعه اللائق وهو بذلك عدل فمن الاجسام
العظام في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب وقد خلقها ورتبها فوضع الارض
في اسفل السافلين وجعل الماء فوقها والهواء فوق الماء والسموات فوق الهواء ولو عكس هذا الترتيب
لبطل النظام ولعل شرح وجه استحقاق هذا الترتيب في العدل والنظام مما يصعب على اكثر الافهام
فلينزل الى درجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدنه فانه مركب من اعضاء مختلفة كما ان العالم

مركب من اجسام مختلفة فاول اختلافه انه ركبه من العظم واللحم والجلد وجعل العظم عمادا مستبطنا واللحم
صوانا له مكتنفا اياه والجلد صوانا للحم فلو عكس هذا الترتيب واظهر ما ابطن لبطل النظام وان خفي عليك
هذا فقد خلق الانسان اعضاء مختلفة مثل اليد والرجل والعين والانف والاذن فهو بخلقها
جواد وبوضعها مواضعها الخاصة عدل لانه وضع العين في اولى المواضع بها من البدن اذ لو خلقها على
القفا او الرجل او اليد او على قمة الراس لم يخف ما يتطرق اليها من النقصان والتعرض للآفة وكذلك
لو علق اليدين من المنكبين ولو علقهما من الراس او من الحقو او من الركبتين لم يخف ما يتولد من الخلل

رضي الله عنه فقال اوصني فقال كن ابن وقتك **واما الطائفة**
الرابعة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه فهم ماخوذون بشهود
الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت وزمان ولا
يتطلعون لشهود حين واوان **قال** عبد الله بن يوسف دخلت
على بعض المشايخ بهراة فاردت ان اقوم من عنده فقال لي
تخرج فقلت لا اشغل وقت الشيخ اكثر من هذا فقال يا بني
انا لست للوقت انا للموقت شغلي ما شغلني به ربي
وفي معناه انشد لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري
بذاك من يتقلى ولو تفرغت لاستطالة عمري ليلي ولرعي
النجوم كنت مخلا **وحكي** عن الجنيد انه قال دخلت على
السري يوما وقلت له كيف اصبحت فانشا يقول ما في
النهار ولا في الليل لي فرج ولا ابالي اطال الليل ام قصر
ثم قال ليس عند ربكم صباح ولا مساء اشار بذلك الى انه غير
متطلع للاوقات بل هو مستو في شهود الموقت عن الحالات
والنازلات وفي معناه انشدوا لا كنت ان كنت

قال الله في حقهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ومن اين لك ان تكون ممن وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وانى يفتح ابواب السماء لمن استغرقه هم الدنيا واستعبده الحرص والهوى فهذا هو الرمز الى تفهيم مبادئ
الى معرفة هذا الاسم الواحد وشرحه يفتقر الى مجلدات وكذلك شرح معنى كل اسم فان الاسامي المشتقة من الافعال
لا تفهم الا بعد فهم الافعال وكلما في الوجود من افعال الله ومن لم يحط علما بتفصيلها ولا بجملتها فلا يكون معه منها
الا محض التفسير اللغة ولا مطمع في العلم بتفصيلها فانه لا نهاية له واما الجملة فللعبد طريق الى معرفتها وبقدر النشاط

معرفته فيما يلون حظه من معرفة الاسماء فذاك يستغرق العلوم كلها وانما غاية مثل هذا الكتاب الايماء
الى مفاتحها ومعاقد جملها فقط ٥ تنبيه حظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه من العدل
من صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل
خادما للشهوة والغضب فقد ظلم هذا من جملة عدله في نفسه وتفصيله مراعات حدود الشرع كلها وعدله
في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذريته ثم في رعيته ان كان من اهل
الولاية فلا يخفى فربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو

ادرى كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادرى كيف لم اكن كن لي
كما كنت لي في حين لم اكن يا من به صرت بين الرزء والحزن ودنما
يزيد المعنى ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير فانيا
عن كل احساس وحتى يغنى عن فنائه قال الله تعالى تحسبهم
ايقاضا وهم رقود وحكى ان رجلا دق الباب على ابى يزيد فقال
ايش تريد فقال ابا يزيد فقال ليس في الدار ابو يزيد وحكى
ان رجلا قال للشبلي ابن الشبلي فقال مات لا رحمه الله وحكى ان
ذا النون المصري بعث رجلا ليعرف احوال ابى يزيد البسطامي
ويصفها له لما تناهى اليه اخباره فحضر الرجل بسطام واستدل
على ابى يزيد فدل عليه وهو في مسجده فدخل عليه وسلم فقال
ايش تريد قال اريد ابا يزيد فقال ابو يزيد ابن ابو يزيد
انا في طلب ابى يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون
لقد ضاع سفرى فرجع الى ذى النون ووصف له ما راى
وسمع فبكا ذو النون وقال اخى ابو يزيد ذهب في الذاهبين
في الله سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في قوله تعالى مجرا

عن ابراهيم

انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق ٥ اللطيف المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم سلك
في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك ثم معنى اللطف
فلا يتصور كمال ذلك في العلم الا لله تعالى فاما احاطته بالدقائق والخفايا فلا يمكن تفصيل ذلك بل الخفي مكشوف
له كالجلي من غير فرق واما رفقه في الافعال ولطفه فيها فلا يدخل ايضا تحت الحصر اذ لا يعرف اللطف
في الفعل الا من عرف تفاصيل افعاله وعرف دقائق الرفق فيها وبقدر اتساع المعرفة فيها يتسع المعرفة

عن ابراهيم انى ذاهب الى ربى سيهدين قال كان ذاهبا
في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب ذهابه
الى الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها وانما يقف
على معانيها ومرامي القوم فيها من جمع بين حقايق الاصول
وبين شيء من علوم هذه الطائفة وتحقق ولو ببسطة منهما
والا وقع في الاعتراض على السادة ونعوذ بالله من ذلك الغفو
باب في معنى اسمه اللطيف واعلم ان اللطيف اسم من اسمائه
تعالى نطق به القرآن الله لطيف بعباده وغير ذلك من الايات
واللطيف في اللغة له ثلث معان احدها ان يكون عالما بدقائق
الامور وغوامضها ومشكلاتها يقال فلان لطيف الكف
اذا كان حاذقا في صنعته ماهرا بما يشكل على غيره واللطيف عنه
هو الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف
يلطف فهو لطيف اذا صغر ودق ويقال لطف يلطف
اذا رفق به واوصل اليه منافعه من حيث لا يعلم هو ولا يقدر
عليه برفق منه فاللطيف هو الدقيق ضد الكثيف وهذا

وطاحنها وعاجنها وخابزها الى غير ذلك لكان لا يستوفى شرحه وعلى الجملة فهو من حيث دبر الامور
حكم ومن حيث اوجدها جواد ومن حيث رتبها مصور ومن حيث وضع كل شيء موضعه عدل ومن حيث
لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق لطيف ولن يعرف حقيقة هذه الاسماء من لم يعرف حقيقة هذه الافعال
ومن لطفه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه انه يسر لهم الوصول

الى سعادة الابد بسعي خفيف في مدة قصيرة فانه لا نسبة لها بالاضافة الى الابد ومن لطفه اخراج
اللبن الصافي من بين الفرث والدم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة واخراج العسل من النحل
والابريسم من الدود والدر من الصدف والعجب من ذلك خلقه من النطفة القذرة مستودعا لمعرفته
حاملا لامانته ومشاهدا لملكوت سمواته وهذا ايضا فن لا يمكن احصاؤه تنبيه حظ العبد من هذا الوصف
الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى السعادة الآخرة من غير ازدراء وعنف

ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة. مقصد الاسنى

في وصف مستحيل واللطيف هو العليم بدقائق الامور
ومشكلاتها وهذا في وصف واجب واللطيف المحسن الموصل
للمنافع برفق وهذا في نعته مستحق وهو من صفات فعل وقوله
تعالى لطيف بعباده يحتمل المعنيين جميعا ان يكون عالما
بهم وبمواضع حوائجهم بدقائق ... ولطيف بهم
يحسن اليهم ويتفضل عليهم ويرفق بهم فصل واذا حملت
قوله الله لطيف بعباده على صفات الذات وانه بمعنى العلم بخفايا
امورهم فالاية تشير الى تخويف ما لانه العليم بخفايا الافات
ودقائق الملاحظات قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور فيوجب قبض العبد وتذكره للطف الاطلاع
وان كثيرا من الناس يتوهمون انهم طاعات يستحقون عليها
درجات وكرامات فاذا حصل ذلك ظهرت الافات قال الله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا قال المشايخ ان لكم من الافات في الطاعات
ما يمنعكم عن ارتكاب المخالفات وان المفلس حقا من ظن انه

موس

موس ثم بان له افلاسه عند تصفح ديوانه فصل وقد
قيل ان من لطفه سبحانه وتعالى بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية
وكلفهم دون الطاقة قال الله سبحانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في صفة
التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وانه تعالى لما اوجب على
العبد في اليوم والليلة خمس صلوات لم يكلفه ان يؤديها
دفعة واحدة بل جعلها عليه منجمة فصلوة يومك لم يقضها
منك مرة واحدة واعطاك من الرزق ما يكفيك السنين
كثيرة وانت تشكو وتتهم وحكي ان رجلا جاء الى بعض
الصالحين وقال الى كم تقولون انه يوسع الرزق وقد كنا
يوم لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى بعث شيئا
فرهنته من ابي وورثه الى من جدي فقال الرجل يا قليل العقوة

منكراسة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه وتتهمه من غير تجشم
كلفة ومن لطفه بعباده يوصل اليهم ما يحتاجون من غير تجشم كلفة
فان الرجل اذا اكل لقمة فلو فكر فيها لعلم كم عين سهرت في تلك
اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقا
البذر فيها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها
ثم لخبزها وهكذا كل شيء يرتفق به من ملبوس ومشروب
ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة
ما لا طاقة له به ومن لطفه بعباده توفيق الطاعات في
تسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان المخالفات
مرتكبا وفي الزلات منهمكا ثم من لطفه بالعباد حفظ التوحيد
في القلوب وصيانة العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب
عن الاضطراب قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة فان بقاء المعرفة بين وحشة الزلة
اعجب من اخراج اللبن من بين الفرث والدم ولكن جرت

سنة سبحانه بحفظ كل لطيفة بين كل كثيفة بل اجرى
سنة باخفاء الودايع في مواضع مجهولة كما انه جعل الحجر
الصلب معدن الذهب والفضة وكثير من الجواهر كذلك
جعل القلوب معادن العقايد الصافية والمعارف الصحيحة
وكما جعل الغار للمصطفى وللصديق ماوى والجب ليوسف
مثوى والصدف للدر درجا والنحل للعسل مكانا والدود
للابريسم محلا كذلك جعل قلب العبد لمحبته ومعرفته
مستقرا حكي عن ذي النون انه قال رايت رجلا شهد له قلبي
بالولاية وتقذرته نفسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر
الي فقال يا ذا النون الدر وراء الصدف ومن لطفه
بالعباد انه يوفقهم لذكره والرجوع اليه ومناجاته ورفع
الحوايج بحضرته ودوام المناجاة معه متى شاؤا مع كثير
ما يتعاطونه من مخالفة امره فسبحانه ما احلمه مع العاصين
واكرمه على المؤمنين وبالله التوفيق باب في معنى اسمه الخبير
الخبير اسم من اسمائه ورد به الكتاب وهو بمعنى العليم وخبرت
الشيء اخبره فانا به خبير واخبرته اي جربته والخبير في
غير

ه الخبير هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الخفية ... الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت ولا يضطرب شيء ولا يتحرك ذرة ولا تسكن ولا تطمئن نفس ... الا ويكون عنده خبرها ... الا ان العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة يسمى خبرة ويسمى صاحبها خبيرا ... تنبيه حظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف بها القلب ... سعد الدين ... فيه له

جريان

هذا الموضع زبد في افواه الابل والخبير الاكار والمخابرة
اكرا الارض ببعض ما يخرج منها وهو ماخوذ من الخبير و الخبير
ايضا الفدفد ويقال خبرت خبرا اي علمت وخبرة خبرة
اذا بلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه تعالى بمعنى المخبر
وفعيل بمعنى المفعل كثير في كلام العرب ويكون العلم في الخبير
من صفاته فاذا علم انه خبير باحواله فبالحري ان يكون
متصاونا في اقواله وافعاله واثقا بجميع اختياره سبحانه
متحققا بان ما قسم له لا يفوته والذي لم يحكم له به لا يدركه
وانما تغير الاحوال على من كان غايبا عن شهود التقدير فيضيف
بعض الحادثات الى الخلق ويرى البعض من الحق فاما من
راى الاشيا كلها من الله فانه تهون عليه الامور الصعب من وجه
عليه من وجه لانه يعلم انه يعد انفاسه ويعلم ظواهره واحواله
حكي عن بعضهم انه قال قصدت الخواص في بعض اوقات
اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا كلنا فاقة
من جماعة وقلت في نفسي انا باسط الشيخ في احوالي واحوال هولاء

الفقرا

العليم

الحكيم

الفقرا، قال فلما وقع بصر الخواص علي قال لي الحاجة التي جيتني
فيها الله عليم بها ام لا فقلت بلى هو عليم بها قال فاذا ارفعها اليه
قال فاسكت وانصرفت ووافيت المنزل فتح علينا بارفاق
كفتنا ذلك واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بامره
يكتفي من سواله برفع همته اليه واحضار الحاجة بقلبه من غير ان ينطق
بلسانه حكي ان رجلا جاء الى ابي يزيد البسطامي وقال ايها الشيخ
ان الناس قد احتاجوا الى المطر فادع الله يرزقهم ذلك قال
ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب
حتى جاء المطر ولم يتكلم بشي وحكي ان رجلا ولد له مولود
ببغداد بالليل ولم يكن له شي فخرج الى معروف الكرخي
وكان في مسجده فذكر له حاله فقال اقعد هناك وظهر شخص
مستقبل من الدجلة فلم يزل يقرب منه حتى انتهى الى مسجد معروف
فاذا هو خادم معه صرة فقال ان قهرمانة من دار الخليفة بعث بهذه
الدنانير اليك لتصرفها في امر من تريد فقال ادفعها الى ذلك
الرجل فقال انها بلغت مائة دينار وكان استكثر دفعها اليه وحده



فقال له معروف كذا اردنا ان تكون فصل واذا علم انه خبير باحواله علم ان الله قد احصى ما عمله وان كان قد نسيه فيحصل له من تذكر عمله من الخجل ما يحشمه وربما يذهب بوصفه ويتلفه حكي ان رجلا افكر في نفسه وقال كم عمري ثم عدد ذلك وقال كم يكون شهرا ثم عد الايام وقال كم يكون يوما فبلغ الوفا فقال لو لم احصر في كل يوم الا معصية واحدة لكان ذلك كذا كذا الف زلة فكيف وفي كل يوم اجترحت زلات كثيرة فزهقت نفسه فمات رحمة الله عليه

باب في معنى اسم الحليم

الحلم اسم من اسمائه ورد به القران واختلف الناس في معناه فقال بعضهم الحلم تاخر العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات افعاله يوصف به فيما لا يزال لم لا يزال يؤخر ما يشاء ويفعل ما يريد وقال بعض اهل الحق حلمه ارادته لتاخير العقوبة وهو من صفات ذاته لم يزل حليما ولا يزال ويقال في اللغة حلم بضم اللام يحلم حلما فهو حليم وحلم بفتح اللام يحلم حلما فهو حالم اذا راى شيئا في المنام وجمع الحلم احلام وكذلك جمع الحلم وحلم الاديم بكسر اللام

يحلم حلما

الحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كما قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ... تنبيه حظ العبد ... ويعفو ... خصال العباد ... ه

وهو سبحانه حليم على معنى انه لو اخر العقوبة عن المستحقين صح

(٨٧)

يحلم حلما فهو حلم اذا وقع فيه دود واحلمت فلانا اذا جعلته حليما او حكمت بحلمه وتحلم الغلام اذا اصابه شيئا فتصريف هذا اللفظ في اللغة والله تعالى يريد تاخير العقوبة عن بعض المستحقين ثم قد يعذبهم وقد يتجاوز عنهم والله تعالى يعجل يعجل العقوبة لبعضهم والامر فيه على ما سبق به الحكم وتعلقت به الاراده والحلم انه تعالى اذا اخر العقوبة عن المستحقين فلفضل منه سبحانه يخصهم به حكي ان ابراهيم عليه السلام لما اطلع على ملكوت السموات والارض راى عاصيا على معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى انسانا اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى ثالثا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى رابعا يعصي فقال مثل ذلك فاوحى الله اليه كف عن عبادي فلو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق منهم احدا ولكنا بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا شيء وحكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل له كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني فاوحى الله

الى ذلك النبي قل لفلان ليعلم انى انا وانت اعذت و
قد يكون من معلوم الله تعالى من احوال بعض العصاة انه يتوب
ويحسن حاله فيحلم عنه فى الوقت فانه يعلم انه يصير من جملة
اوليائه فى ماله وانشد اذا افسد الانسان بعد صلاحه فمرجوّ
عود الصلاح لعله حكى عن مالك بن دينار انه قال
كان لى جار وكان يتعاطى الفواحش ويتبرم بالجيران فاتونى متظلمين
منه فاحضرناه وقلنا له ان هولاء الجيران يشكون
منك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا فى منزلى لا اخرج
فقلنا تبيع دارك فقال لا ابيع ملكى ولا يمكنكم ان تخرجونى
منه فقلت نشكوك الى السلطان فقال ان السلطان يعرفنى
وانا من اعوانه فقلت ندعو الله عليك فقال الله ارحم بى منكم
قال فغاظنى ذلك فلما امسيت قمت وصليت فلما فرغت
من الصلوة دعوت عليه فهتف بى هاتف لا تدع عليه فانه
من اولياء الله قال فلما انتبهت حضرت باب داره ودققت
عليه الباب فلما خرج ورانى ظن انى جئت لاخراجه من المحلة

وقال كالمعتذر

فقال كالمعتذر فقلت ما جئت لذلك ولكن رايت كذا وكذا
قال فوقع عليه البكا وقال انى تبت بعد ما كان هذا قال وخرج
من البلد ولم اره بعد ذلك قال فاتفق انى خرجت الى الحج
فرايت فى المسجد الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك
الشاب عليلا مطروحا قال فلم البث حتى قالوا قضى الشاب
نحبه وانما يلذ حلمه لرجاء عفوه لانه اذا ما ستر فى الحال
بفضله فالمامول منه ان يعفو فى المال بلطفه وفى بعض
الحكايات ان بعضهم روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اعطانى كتابى بيمينى فمررت بزلة استحييت ان اقراها
فقلت الهى لا تفضحنى فقال حين عملتها لم تستحيى
لم افضحك وانت تستحيى ومن حلمه انه لا يستفزه عصيان
العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام بهتك المخطئين
فيحلم حتى يظن الجاهل انه ليس يعلم ويستر حتى يتوهم الغمر
انه ليس يبصر باب فى معنى اسمه العظيم اعلم ان العظيم
اسم من اسمائه ورد به القران ومعناه عند اهل الحق يرجع

العظيم
اعلم ان الاسم العظيم فى اول الوضع انما يطلق على الاجسام يقال هذا جسم عظيم وهذا جسم اعظم من ذلك الجسم اذا كان امتداد مساحته فى الطول والعرض والعمق اكثر منه ثم هو ينقسم الى عظيم يملأ العين ويأخذ منه ماخذا والى ما لا يتصور ان يحيط البصر بجميع اطرافه كالارض والسماء فان الفيل عظيم ولكن قد يحيط البصر باطرافه فهو عظيم بالاضافة الى ما دونه واما الارض فلا يتصور ان يحيط البصر باطرافها وكذلك السماء فذلك هو العظيم المطلق فافهم ان فى مدركات البصائر ايضا تفاوت فمنها ما تحيط العقول بكنه حقيقته ومنها ما تقصر العقول عنه وما تقصر العقول عنه ينقسم الى ما يتصور ان يحيط به بعض العقول وان قصر عنه اكثرها والى ما لا يتصور ان يحيط العقل اصلا بكنه حقيقته وذلك هو العظيم المطلق الذى جاوز جميع حدود العقول حتى لم تتصور الاحاطة بكنهه وذلك هو الله تعالى
تنبيه
العظيم من العباد الانبياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلأ بالهيبة صدره واستوفت الهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالنبى عظيم فى حق امته والشيخ فى حق مريده والاستاذ فى حق تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنه صفاته فان ساواه او جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة اليه وكل عظيم يفرض لغير الله فهو ناقص بل عز وجل

لتعظيم [illegible] الخلق [illegible] العظيم [illegible] لا اطلاق الاعضا [illegible]

الى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر فهو جل وعلا
عظيم القدر رفيع النعت جليل الوصف واعلم ان العظيم
في اللغة لا يكون الا لاحد امرين اما لعظم الذات ويعود ذلك
الى كثرة الاجزاء واما لعظم القدر فاما عظم الاجزاء في
وصفه تعالى فمحال فوجب ان يكون بمعنى استحقاق علو الوصف
واوصافه تعالى استحقاق القدم ووجوب الوحدانية والانفراد
بالقدرة على الايجاد وشمول العلم بجميع المخلوقات وتعلق القدرة
بجميع المخلوقات وتعلق القدرة بجميع المقدورات ونفوذ
الارادة في المتناولات وادراك السمع والبصر بجميع المسموعات
والمرئيات واستغناؤه عن الابعاض والاعوان وتقدسه عن الاقطار
والازمان وتنزه ذاته عن قبول الحدثان فسبحانه من عزيز لا يصاد
عن ولا يلاصق الى ولا يحده كيف ولا يقابل بكم ولا يستخبر عن
ذاته باين ولا يخبر عن نفسه بما ولا يستخبر عن حقيقته بكى
ولا يرتقى وهم الى تصويره ولا يطمع فهم في تقديره ولا يلحقه
كنه ولا يائد شبه فاما قول المخالفين من الكرامية ان معنى

العظم

العظيم في وصفه انه يلاقى من وجه واحد اكثر مما يلاقى في وجه اخر
فهو خطا لانه غير معقول من قول اهل اللغة ولا هو صحيح في
المعقول واما من سلك في وصف عظمته بذكر بعض مقدورات
مما نطق به القصص والروايات فان ذلك شرح المعنى لما
الادنى من عظمته وان كانوا قد قالوا ذلك يحكى ان بعض
المشايخ سئل عن عظمته فقال ما يقول فيمن له عبد واحد
يقال له جبريل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين
لستر الخافقين وهذا والله كان صحيحا فانه من عرف ان
مقدوراته لا نهاية لها علم انه لو اراد ان يخلق في لحظة
الف الف عالم لم يكن ذلك عليه باشد من خلق بقة
ولا خلق البقة عليه باهون من خلق الف الف عالم لانه سبحانه
وتعالى منزه عن لحوق المشقة ولحوق الراحة لان الراحة
والمشقة من نعوت المخلوقات ويتعالى عن ذلك خالق
الارضين في السموات وقد جاء في بعض الاخبار ان
ملكا من الملائكة قال يارب اني اريد ان ارى العرش فزيد في

قوى

لعلي اطير حتى ارا العرش وطار ثلثين الف سنة فقال
الله سبحانه هل بلغت الى اعلا العرش فقال يا رب لم اقطع
بعد قائمة من قوايم العرش فاستاذن ان يعود الى مكانه فاذن له
وقيل ان سليمان عليه السلام سال من الله تعالى ان ياذن له ان يضيف
يوما جميع الحيوانات فاذن له الله فيه فاخذ سليمن في جمع
الطعام مدة طويلة فارسل الله سبحانه وتعالى حوتا من البحر
فاكل جميع ما اعد سليمن حتى اتى على ما جمعه في طول
تلك المدة ثم استزاد منه فقال سليمن لم يبق لي شي فقال له
انت تاكل في يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة اضعاف
هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت
فليتك لو لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت
ضيفك وقيل ان موسى عليه السلام اراد ان يرى السمك
الذي عليه العالم فامره الله ان ياتي شاطي البحر فصعد
سمك من البحر فاخذ يصعد نحو السما فلم يزل يصعد نحو
السماء ثلاثة ايام متصلة فضاق قلب موسى فقال الهي هل

مثل هذا

مثل هذا السمك فاوحى الله اليه انه ياكل كل يوم الف سمك
امثال هذا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم
مما جرى ذكره من مخلوقاته تعالى هذه العالمين التي تضيع
وتتلاشى فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات سبحانه
ما اعظم شانه **باب في اسم الغفور الشكور** الغفور اسم من
اسمائه مضى ذكره فيما تقدم من معنى الغفار وتكلمنا في معنى
المغفرة بما حصل الاقناع به **واما** الشكور فقد ورد به
القران في وصفه سبحانه قال الله ان ربنا لغفور شكور والشكور مبالغة
من الشاكر والشاكر من له الشكر وتكلم الناس في معنى الشكر
فقال اهل الحق حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على سبيل الخضوع لان الرجل قد يعترف بنعمة غيره على
سبيل الاستهزاء فلا يقال انه شكر ولهذا قالوا ان حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على طريق الخضوع قالوا والله
تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازي العبد على الشكر
فسمى جزاء الشكر شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة

في قوله وجزى سيئة سيئة مثلها ويصح ان يقال وهو
الذي اختاره واو تضيا ان حقيقة الشكر الثنا على المحسن
بذكر احسانه ثم العبد يثني على الرب بذكر احسانه الذي
هو نعمة فيكون ثناؤه عليه شكره له فعلى هذا التأويل معنى
اسمه الشكور للمبالغة في الوصف له بالثنا على عبده و
مدحه له بذكر احسانه وطاعاته وقيل ان الشكور في صفته
بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة والعرب
تقول دابة شكور اذا ظهرت من السمن فوق ما تعطى
من العلف وناقة شكرة وشكرى اذا كانت ممتلئة الضرع ونبت
شكور اذا كان يجتزئ بيسير من الماء ويقال اكثر شكير
الرجل اي عياله وشكير الشجر القضبان التي تنبت في
اصل الشجر فاذا الاصل فيه الزيادة في اللغة على وصف
مخصوص على ما جرى بيانه في هذه الالفاظ والله تعالى جاد
العبد على اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات فقال الله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وانه سبحانه

انعم على

انعم على العباد بجميع ملاذ الدنيا وكرائمها ثم عدد ذلك
قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل ويقبل اليسير من
طاعة العبيد ويثني عليهم بالكثير فقال تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وترى كم كان عمرهم حتى عد ذكرهم كثيرا
وكذلك شكر لصاحب موسى حيث خطا لاجله خطوات
فقال عز اسمه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جاء
في التفسير انه جاء من قرية وفي بعض الحكايات ان رجلا
رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني
وقال لم خفتني كل ذلك الخوف اما علمت اني كريم و
حكي ان رجلا روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني فخف كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت
كفة الميزان فقلت ما هذا فقال كف تراب القيتها
في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانك وحكي ان رجلا
من الصالحين كان يصلي الصلوة بالجماعة في المسجد
فضعف عن الحركة وكان يأمر بان يحمل الى المسجد فاذا روي

الله

والتوسيع [illegible] ... الشكور [illegible] ... احياء العلوم [illegible]

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال يا شيخ
لم تعنيت كل ذلك العنا **فصل** ومن آداب من علم انه شكور
ان يجد في شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر
والشكر على اقسام فشكر بالبدن وهو ان لا يستعمل جوارحه
الا في طاعته وشكر بالقلب وهو ان لا يشتغل بغير
ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو ان لا يستعمله في غير ثنائه
وحمده ومدحه وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه في غير رضاه
ومحبته **وقيل** الشكر ان لا يستعين بنعمه على معاصيه
ومن امارات الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى
وقليل من عبادي الشكور **قال بعضهم** هم الاكثرون
وان قلوا ومواضع الاثر حيث ما حلوا **وقال بعضهم**
قليل من عبادي من شهد النعمة مني لان حقيقة الشكر
الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم **باب في معنى اسمه**
العلي الكبير وهما اسمان لله ورد بهما القرآن والاجماع
قال الله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه على جهة

او سفلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسمة العقل ان الموجودات تنقسم الى ما هو سبب
او الى ما هو مسبب فالسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة والفوقية المطلقة ليست الا لمسبب
الاسباب وكذلك ينقسم الموجودات الى ميت وحي ما هو حي ينقسم الى ما ليس له الا ادراك الحسي
وهو البهيمة والى ما له مع الادراك الحسي الادراك العقلي والذي له الادراك العقلي ينقسم الى ما

ولا اختصاصا ببقعة ولا هو كبير بعظم جثته وكثرة بنيته
بل العلي وصف وهو استحقاقه بنعوت الجلال والكبرياء بنعته
وهو استحقاقه لنعوت الجمال ولم يزل الله تعالى عاليا عليا من
الآفات والنقائص ربا ولا يقال في وصف كبر بكبير ومن علوه
وكبريائه انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا ولا باجلالهم له
جليلا بل من وفقه لاجلاله فبتوفيقه اجله ومن ايده لتكبيره
وتعظيمه فقد رفع محله لا يلحقه نقص فينجبر ذلك
بتعظيم المخلوقين ولا ينزل بساحته وهن فينتفي ذلك
بتوحيد عبادة العابدين فهو العزيز الذي لا تأخذه
سنة ولا نوم ولا يتوجه عليه سنة ولا نوم **ومن حق**
من عرف عظمته ان يذل لحقه ويتواضع بين خلقه فان من
تذلل لله في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه **وقيل** في
بعض القصص ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال له
تدري لم رزقتك النبوة فقال يا رب انت اعلم به فقال
بذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فندت شاة

ومقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن خص العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فما كان فوقها
كان فوق جميعها وهو كقول القائل الخليفة فوق السلطان تنبيها به على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع
الناس من الذين هم دون السلطان والبحث للظنون الذي لا يفهم من الفوق الا بالمكان ومع ذلك اذا سئل
عن التخصيص من الاكابر وقيل له كيف يجلس في الصدر والى من فيقول هذا المجلس فوق ذلك وهو يعلم انه

يغتفى بنا

وقلت

فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تقض بها وقد اتعبتني واتعبت
نفسك فحين رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان
رزقتك النبوة وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل ليسمعه كلامه فتطاول
كل جبل طمعا ان يكون محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه
وقال متى استحق ان يكون محلا لقدم موسى في وقت المناجات
فاوحى الله تعالى الى موسى ان ايت الجبل المتواضع الذي يرى
لنفسه استحقاقا وقد قيل ان حقيقة الاجلال ان يرى الكل
دونه بعين الاقلال وكما لا تثبت لنفسك قدرا فكذلك
لا ترى للمخلوقين مع قدرته بالاضافة الى علوه خطرا
فصل واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول الحق ممن
قال والتكبر هو جحد الحق قال الله تعالى ذكره واذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم حكي ان خالد بن
صفوان قال لرجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال
وكرامة وقيل ان بلالا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهو ناقص وكذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال
عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم فان كان ما طال مدة وجوده مع كونه محدودا
مدة البقاء كبيرا فالدائم الازلي الابدي الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والله تعالى ان وجوده
هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود وان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا ه مقصد الاسنى

تنبيه الكبير من العباد الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل يسري الى غيره فلا يجالسه احد الا ويفيض عليه
شي من كماله وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون
قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولذلك قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلّم فذلك يدعى عظيما
في ملكوت السموات ه مقصد الاسنى

ابا ذر وقال عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شيء من الجاهلية فوضع ابو ذر
خده على الارض وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال ما سررت
في الاسلام الا مرات معدودة كنت في مركب وكان فيه
رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول
رايت وقتا في معركة الترك علجا فقلت له هكذا وكان ياخذ
بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن
في ذلك المركب عنده احد اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك
ويوم اخر كنت جالسا فجاء انسان فبال علي ويوما اخر
جالسا وجاء انسان فصفعني من غير سبب وانما كان سروره
بان قلبه لم يستوحش منهم ولم يجد عليهم ولم يتغير لما قابلوه
لانه سر بقبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي
طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره باب في معنى اسمه
الحفيظ الحفيظ اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو حفيظ
مبالغة من الفاعل وهو الحافظ في جميع الاحوال والحافظ

المتضادات المتنازعة في اناب الانسان وبدن الحيوان والنبات وسائر المركبات ولولا حفظه اياها لتنافرت
وتباعدت وبطل امتزاجها واضمحل تركيبها وبطل المعنى الذي صارت مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج وحفظ الله
سبحانه اياها بتعديل قواها مرة وبامداد المغلوب منها ثانيا اما التعديل فهو ان تكون مبلغ قوة البارد مثل
مبلغ قوة الحار فاذا اجتمعا لم يغلب احدهما الاخر بل يتدافعان اذ ليس احدهما بان يغلب اولى

من ان يغلب فيتقاوما ويبقى قوام المركب بتقاومهما وتعادلهما وهو الذي يعبر عنه باعتدال المزاج
والثاني امداد المغلوب منهما بما يعيد قوته حتى يقاوم الغالب ومثاله ان الحرارة تفني الرطوبة وتجففها
لا محالة فاذا غلبت ضعفت البرودة وغلبت الحرارة واليبوسة ويكون امداد الضعيف بالجسم البارد
الرطب وهو الماء ومعنى العطش هو الحاجة الى البارد الرطب فخلق الله تعالى الجسم البارد والرطب مددا
للبرودة والرطوبة اذا غلبتا وخلق الاطعمة والادوية وسائر الجواهر المتضادة حتى اذا غلب شيء عورض

للسموات والارضين قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وقال
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فهو رافع السموات
بلا عمد وحافظها فهو رفعها بلا استعانة باحد ولا اعتضاد
بعضد بل هو الفرد الوتر الصمد وانه تعالى حافظ دينه قال
الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانزل الله تعالى
التورية على موسى عليه السلام فوكل حفظها الى امته قال الله تعالى
بما استحفظوا من كتاب الله فحرفوا وبدلوا وانزل تعالى الفرقان على محمد
عليه السلام وضمن حفظه على امته بقوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فلا جرم عصم الله الامة عن تبديل
الكتاب حتى لو اخطأ مخطئ في حركة من حركات حروفه
او سكون لنادى الاف الالف صبي فضلا عن القراء بتخطئته فشتان
بين امة استحفظهم كتابه فحرفوا وبدلوا وبين امة حفظ عليهم
الكتاب فبقوا مع الحق ووصلوا ومن حفظه سبحانه الاولياء صيانة
عقودهم في التوحيد عن اكتفائهم بالتقليد وتحقيق العرفان
في اسرارهم بجميل التأييد وليس الحفظاء يحفظ عنه

لقدره وانما يجمع نهج
فانقدر وانا تم ذلك الانسان الى [illegible]
الاسداد والادوية وخلق الالات [illegible]
الاطعمة والادوية وخلق الالات الى انفصالها واو
المصلحة لها وخلق المعرفة الهادية الى [illegible]
وكل ذلك حفظا لبدن الحيوان من الهلاك الداخل
وهي اسباب الهلاك التي تحفظ الانسان من اسباب خارجية
وهو متعرض للهلاك من خارج باسباب خارجة كالسباع والجوارح
واعداء [illegible] بما خلق له من الجوارح والاسلحة
ان يقرب العدو وهي [illegible] كالعين والاذن
المنذرة ثم خلق اليد الباطشة والاسلحة الدافعة
وبجانبهم [illegible] كالسيف والسلاح
والترس والقاصمة بالة الحرب للحيوانات كالقرن
عن الدفع فاحتاج الى حفظ قدرته كل [illegible]
للطائر وكذلك حفظ [illegible] التي [illegible]
في ملكوت السموات والارض حتى [illegible]
في الارض يحفظ لبابه بالقشر الصلب
وما لا يحفظ بحبه القشر يحفظ بالشوك النابتة
لينفع به بعض الحيوانات المختلفة

فالشوك سلاح للنبات كالقرون والمخالب والانياب للحيوانات بل كل قطرة من الماء فمعها حافظ
يحفظها عن الهواء المضاد لها فان الماء اذا جعل في اناء وترك مدة استحال هواء وسبب
الهوى صفة المائية عنه ولو غمست الاصبع في ماء ورفعتها ونكستها تدلت منها قطرة
ما تبقى متمسكة لا تنفصل مع ان من شأنها النزول ولكنها لو انفصلت وهي صغيرة استولى الهواء
الى النزول

عليها واحالها ولا تزال تمكث متدلية حتى تجتمع اليها بقية البلل فتكبر القطرة فيستمر على خرق الهواء
بسرعة ولا يستولي الهواء على احالتها وليس ذلك منها حفظا لنفسها عن معرفة تضعفها وقوة ضدها وحاجة
استمداد من بقية البلل وانما ذلك حفظ من ملك موكل بواسطة معنى متمكن من ذاتها وقد ورد في الخبر
انه لا ينزل قطرة من المطر الا ومعها ملك يحفظها الى ان تصل الى مستقرها من الارض فذلك حق والمشاهدة
الباطنة لارباب البصائر قد دلت عليه واستدل لديه وامنوا بالخبر لا عن تقليد بل عن بصيرة والكلام

بين الملا عن البلاء وانما الحفظ ان يحفظ قلبا بخلوص المعرفة
بين الاهوا حتى لا يزال على الطريقة المثلى ولا يحيد الى البدع
والهوى قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان الله تعالى قيض الملائكة
ووكلهم بحفظ بني ادم من البلاء والافات حتى اذا قعد
او قام او انتبه او نام تقلب في حفظ وحراسة وتصرف
في حفظ ورعاية قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن فهو الذي يحفظ نفسه وماله ودينه وحاله وقوته
وعياله اذ لو دفع كلاءه ورعايته عن اسبابه لهلك سمعت
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ورث بعض الصالحين عن
مورثه عشرة الاف درهم فقال الهي اني محتاج الى هذه
الدراهم ولكني لست احسن حفظها فادفعها اليك لتردها
علي وقت حاجتي وتصدق بتلك الدراهم ولزم الفقر قال
فما احتاج ذلك الرجل قط في دنياه الى شيء وكان اذا اراد
شيئا فتح له في الوقت وقيل من حفظ الله في جوارحه حفظ
الله تعالى

النفع في [illegible]
غرض حفظه [illegible]
السموات والارض ان تزولا [illegible] ونحوهم
[illegible] لا يعرفه الا الاشتغال في [illegible] الحفظ في العبادة
تنبيه
[illegible] على الاعمال [illegible] بسطوة النفس
منه الحفظ عليهم ويحفظ ويدم [illegible] الشيطان
يحفظ جوارحهم [illegible] وعن النفس المهلكات
وعلامته [illegible]
فانه على [illegible] الى البوار
المنقضية

عليه قلبه لان من حفظ الله حقه فقد حفظ الله عليه حظه حكي

عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما على محظور فقال الهي

انما اريد بصري هذا لاجلك فاذا صار سببا لمخالفة امرك

فاسلبنيه قال فعمي الرجل قال وكان يقوم بالليل ويصلي فما

ليلة من الليالي من كان يعينه على الطهارة فقال الهي انما قلت

خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده

علي فرد الله اليه بصره وصار يبصر بعد العمى وحكي ان اللص

دخل حجرة رابعة وكان النوم اخذها فاخذ اللص ملاءتها

فخفي عليه باب الحجرة فوضع الملاءة فابصر الباب فرفع الملاءة

ثانيه فخفي عليه الباب فلم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به هاتف

ضع الملاءة فانا نحفظها لها ولا ندفعها اليك وان كانت

هي نايمه وهذا تحقيق الكرم ومن هذا الباب قصة ام

موسى لما رجعت الى الله بصدق التوكل انظر كيف القي

في قلبها وكيف الهمها حديث موسى حيث قال عز

ذكره واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه

فالقيه

فالقيه في اليم الى المرسلين انظر كيف ربط على قلبها

وكيف حفظ لها ولدها وكيف رده اليها وفي بعض الحكايات

ان امراة تصدقت برغيف فاخذ السبع ابنا لها فشكت

الى بعض الصالحين فدعا لها فالقى السبع ولدها ونودیت

لقمة بلقمة انك تصدقت لاجلنا برغيف فرددنا ولدك

وانه حافظ ما استودع وراحم من استرحم وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه المقيت قال الله تعالى وكان الله على

كل شيء مقيتا فالمقيت اسم من اسمائه نطق به لفظ القران

وهو بمعنى المقتدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب

المعاني وقيل المقيت الاسم من اقات يقيت يقال اقاته واقاته

اذا اعطاه قوته وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع

من يقوت وروي من يقيت والقوت ما به استقلال النفس

ويكون قوامه وبه بقاؤه وان الله تعالى جعل اقوات العباد

والاحيان المخلوقين والمخلوقات مختلفه فمنهم من جعل

قوته الماكولات والمشروبات على حسب اختلافها في الاجناس

المقيت ه معناه خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب وهي المعرفة فيكون بمعنى الرزاق الا انه اخص منه اذ الرزاق يتناول القوت وغير القوت والقوت ما يكتفى به في قوام البدن واما ان يكون معناه المستولي على الشيء القادر عليه والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا اي مطلعا قادرا فيكون معناه راجعا الى القدرة والعلم اما العلم فقد سبق واما القدرة فستاتي ويكون بهذا المعنى وصفه بالمقيت اتم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه دال على اجتماع المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف ه مقصد الاسنى

واصناف المطعومات ومنهم من جعل قوته في التسبيح والطاعات
كالملائكة سكان الارضين والسموات وانه خص بني ادم بان جعل
قوتهم لطيف الاشيا والذها قال الله تعالى ورزقكم من الطيبات
ثم انه جعل قوة الاشباح الطعام والشراب وجعل قوت
الارواح المعاني التي بها قدرها ورتبها وبحصل تفاوت
درجاتها في اقوات القلوب والارواح العقل الذي به
نظام جميع المحاسن فمن رزقه العقل اكرمه ومن حرمه
ذلك فقدا هانه واذله قيل ان جبريل عليه السلام جاء الى
ادم عليه السلام وقال اني اتيتك بثلاثة اشياء فاختر منها
واحدا فقال وما هي فقال العقل والدين والحياء فقال
ادم اخترت العقل فخرج وقال ان اختار العقل فانصرفا
انتما فقال الدين انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وهذا
قيل ان ما خلق الله شيا احسن من العقل وسئل بعضهم عن
معنى العقل فقال لم يعط احد كماله فيوصف وان الله تعالى
اذا شغل العبد بطاعته اقام لاجله من يقوم بشغله فاذا استغل
العبد

العبد بطاعة ربه جعل الحق سبحانه من يقوم بخدمة عبده
واذا رجع الى متابعة شهوته وتحصيل امنيته وكله الى حول
وقوة ورفع عنه ظل عنايته سمعت منصور المغربي يقول
كان الكتاني بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب
حسن الجلسة وكان الكتاني اذا فتح عليه بشيء قال الخادم ابدا
بذلك الشاب فقال الخادم له يوما كنت تامرني ان ابداء بذلك
الشاب ولم تقل ذلك منذ ايام فقال اني رايت يطلب في
الخزائن شيا فقد سقط عنها فرضه اشار بهذا انه كان
ذلك الشيخ منصوبا لمراعاة حقه وتقديمه على الكافة لما لم يكن
الشاب متحركا بالنفس فحيث اتصف باحتياله في بعض احواله
رد الى احواله واختياره وحسبك تاييدا لهذه الجملة قصة
ادم عليه السلام وهو ان الله سبحانه اقامه وضامن المحل اوقاته
كفاه كل شغل ولقاه كل بر واسكنه جواره واجزل له
مباره وقال جل وعلا ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظما فيها ولا تضحى فلما نسي وعده وتعدى نهيه

هو الكافي وهو الذي من كان له حسبه والله تعالى حسب كل احد وكافيه وهذا وصف لا يتصور حقيقته لغيره فان الكفاية انما يحتاج اليها المكفي لوجوده ودوام وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود شي هو وحده كاف لشي الا الله تعالى وحده كاف لكل شي اي هو وحده كاف ليحصل به وجود الاشياء ويدوم به وجودها ويكمل به وجودها ولا تظنن انك اذا احتجت الى طعام وشراب وارض وسماء وشمس غير ذلك فقد احتجت الى غيره ولم يكن هو حسبك فانه الذي كفاك بخلق الطعام

يده لقي ما لقي فروى مجاهد ان الله سبحانه اوحى الى الملائكة ان اخرجا ادم وحوى من جواري فانهما عصياني قال وناداه ربه اي جار كنت لك يا ادم فقال لسيدي ومولاي نعم الجار كنت فقال اخرجا من جواري قال فرفع جبريل التاج عن راسه وحل ميكائيل الاكليل من جبينه وسقط عنه لباسه فاول ما بدا منه عورته فالتفت الى حواء وقال هذا اول شوم المعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فاخذ ادم يفر فتعلق غصن من اغصان الشجر بشعره وسمع نداء الحق جل جلاله امنا تفر يا ادم فقال بل استحيي منك يا رب ثم قال الهي ان تبت هل تعيدني الى الجنة فقال نعم فذلك معنى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فصل فاذا خلقت الاقوات خص عباده من جعل قوة نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقيق المعارف والمكاشفات وقوة روحه ادامة المشاهدة والموانسات باب في معنى اسمه الحسيب

الحسيب اسم من اسمائه قال الله سبحانه وكفى بالله حسيبا ومعناه

فهو انه ان كان كافيا لطفله في القيام بتعهده ولتمرنه في تعليمه حتى لا يفتقر الى الاستعانة بغيره كان واسطة في الكفاية ولم يكن كافيا لان الله تعالى هو الكافي اذ لا قوام له بنفسه فكيف يقوم بغيره وان قدر انه مستقل بالكفاية وليس بواسطة هو كفاية غيره واما كونه بالاضافة الى سابق الظن هو انه وان قدر انه مستقل بالكفاية فهو وحده لا يكفي اذ يحتاج الى محل قابل لفعله وكفايته وهذا اقل الامور فالقلب الذي هو محل العلم

لا بد منها ولا يكون هو كافيا في التعليم المعدة التي هو مستقر الطعام لا بد منها لتكون كافية بايصال الطعام الى بدنه هذا يحتاج اليه من امور كثيرة لا تحصيها ولا يدخل شي منها في اختياره واقل درجات الفعل حاجته الى فاعل وقابل فالفاعل لا يكفي دون القابل اصلا وانما صح هذا في حق الله تعالى لانه خالق الفعل وخالق المحل القابل وخالق شرائط قبوله وما يكتنفه ولكن بادي الراي ربما يسبق الى الفاعل ولا يخطر بالبال غيره فيظن ان الفاعل حسبه وحده فليس كذلك نعم لطف الذي منه للعبد

شيئان احدهما الكافي والثاني المحاسب فاذا قيل انه بمعنى الكافي فمن قولهم اعطاني حتى احسبني اي اعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي فيكون الحسيب بمعنى المحسب كالاليم بمعنى المولم واذا كان بمعنى المحاسب ففعيل بمعنى فاعل كثير كالاكيل بمعنى المواكل والشريب بمعنى المشارب والنديم بمعنى المنادم فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله للعبد ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشي فان سلامته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول واذا علم العبد ان الحق سبحانه كافيه لم يرفع حوائجه الا اليه وانه سبحانه لسريع الاجابة لمن انقطع اليه وعول في جميع احواله عليه لا سيما اذا كانت حاجته متمحضة في حق الله لانه اذا كان حاجته في حظ نفسه فربما يحصل منع وتاخير في قضاء الحاجة يحكى عن ابي الحسين الديلمي وانه كان كبير الشان انه قال وصف لي بانطاكيه انسان اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايت معه شيئا من المباحات

جريدا ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم
قال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا
نعطيك شيا قال فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع
ما قال وساومت غيره مما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت له
بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جايع منذ يومين
حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع على قلبي منه
هيبة فلما باع ذلك اعطاني شيا ومضى قال فمضيت خلفه
لعلي استفيد منه شيا يقوله لي قال فالتفت الي وقال اذا
عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لك فيها حظ
فتحجب عن الله تعالى ومن علم انه كافيه لا يستوحش من اعراض
الخلق ولا يستانس بقبول الخلق ثقة بان الذي قسم لا
يفوته وان اعرضوا وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه وان
اقبلوا ثم ان العبد اذا اكتفى بحسن تولية الله سبحانه له الاحوال
فمن قريب يرضيه بما يختار له مولاه سبحانه فعندها يوثر
العدم على الوجود والفقر على الغنى ويستانس الى عدم الا

بدل ما كان

بدل ما كان يستانس امثاله بالاعراض والاسباب وفي معناه
يحكى عن عطاء السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم
يقدر على شيء فسر قلبه لذلك غاية السرور وقال رب
ان لم تطعمني ثلثة ايام اخر لاصلين الف ركعة وقيل ان فتح
الموصلي رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا
ولا حطبا فاخذ يحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهي
لاي شيء وباي وسيلة وباستحقاق عاملتني بما تعامل به
اوليائك واما من علم انه حسيب بمعنى محاسب علم انه
يطالبه غدا بالصغير والكبير ويحاسبه على النقير
والقطمير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب
ويطالب قلبه بحقوقه قبل ان يطالب فان الله تعالى
حكم بانه لا تزول قدم العبد حتى يسئل عن حركاته وسكناته
وجميع حالاته يحكى عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت
ببيت المقدس ليله فبت تحت الصخرة خاليا فلما كان
بعد هدء من الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما

لصاحبه من ها هنا قال ابراهيم بن ادهم فقال الذي نقص
من درجاته درجة فقال الاخر ولم قال اشترى بالبصرة
تمرة فوقع من تمر صاحب الدكان على ما اشتراه تمرة بغير علمه
فنقص درجة من درجاته قال ابراهيم فلما اصبحت حولت
وجهي الى البصرة واتيتها واشتريت من صاحب الدكان
تمرا ثم القيت من تمري تمرة واحدة وانصرفت الى بيت
المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعد ساعة من الليل
رايت ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ها هنا
فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر الذي ردت درجته
الى ما كان **فصل** وقد علم العبد انه يحاسبه ربه فيمن يثق
بفضله ويرجو الله يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ويرضي
خصومه ويكفي همومه فان الكريم بالعفو جدير وعلى
ما يرضي خصومه ويكفي همومه فان الكريم من سبب احسانا
وحسن ثوابه قدير والكريم من يطلب لجرم العصاة
عذرا وانشدوا   اذا شئت ان تدعى كريما معظما حليما

ظريفا

٩٩

الجليل ٥ هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك والتقدس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات التي ذكرناها فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلاله بقدر ما نال من هذه النعوت والجليل المطلق هو الله تعالى فقط فكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات جميعا منسوبا الى ادراك البصيرة اذا كان بحيث يستغرق البصيرة ولا تستغرقه البصيرة ثم صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا وسمي المتصف بها جميلا

ظريفا ماجدا فطنا حرا   اذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن انت محتالا لزلته عذرا **باب في معنى اسمه الجليل الجميل**
والجليل والجميل اسمان من اسمائه تعالى ورد بهما التوقيف ولا
خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاقه لنعوت التعالي وهو بمعنى
رفعته وعلوه وقالوا جليل من الجلال والجلالة **واما الجميل** فقد
اختلفوا فيه فمنهم من قال انه بمعنى الجليل وجماله هو جلاله ومنهم
من قال ان معنى الجليل المحسن والجميل المجمل وذكرنا ان الفعيل
بمعنى المفعل كثير وقد مضى في هذا الكتاب فصول بمعنى احسانه
ورفعته في غير موضع ونذكر ها هنا منه طرفا فاعلم ان الله
سبحانه يكاشف القلوب مرة بوصف جماله فاذا كاشفها ومرة بوصف جلاله صح
بنعت جلاله صارت احوالها دهشا في دهش واذا كاشفها
بوصف جماله صارت عطشا في عطش فمن كاشفه بجلاله
افناه ومن كاشفه بوصف جماله احياه وكشف الجلال يوجب
محوا وغيبة وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة وكشف الجلال
يوجب اجياحا وثبورا وكشف الجمال يوجب ريا وشوقا

الا من وقع بصره ... المدركة بالبصر ويوافقه ثم نقل الى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر حتى يقال ... جميلة الباطنة جميل وذلك لدرك بالبصائر لا بالابصار ويقال خلق جميل ... كاملة متناسبة جامعة جميع كمالات الباطنة اذا كانت ... بالاضافة الى البصيرة الباطنة كما ينبغي فهي جميلة تدرك صاحبها اللائقة بها وملائمة لها ملائمة ... الباطنة المدركة لها ... والا انقص المطلق هو عند مطالعتها ... والبهجة فالجميل الحق الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة وكمال ... الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء و ... فانه انوار ذاته وآثار صفاته وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا مشوبة فيه لا وجودا ولا امكانا سواه وكذلك يدرك عارفه والناظر الى جماله من البهجة والسرور واللذة والغبطة ما يستحقر معه نعيم الجنة ... وجمال الصورة المبصرة بل لا مناسبة بين جمال الصور الظاهرة و...

جمال المعاني الباطنة المدركة بالبصائر وهذا المعنى كشفنا الغطاء عنه في كتاب المحبة من كتب احياء علوم الدين فاذا ثبت انه جليل وجميل وكل جميل فهو محبوب ومعشوق عند من يدرك جماله فلذلك كان الله تعالى محبوبا ولكن عند العارفين كما تكون الصور الجميلة الظاهرة محبوبة ولكن عند المبصرين لا عند العميان ٥ **تنبيه** الجليل الجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة التي تستلذها القلوب البصيرة فاما جمال الظاهر فهو انزل القدر

فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله
فطابوا فمن غاب فهو متحير ومن طاب فهو متيم فصل واعلم
ان الحق سبحانه يخص الابرار بما يسقيهم من شراب محابه
ويخص الاحباب بما يلقيهم من روح الانس واتحاف لطايف
يحضرهم بلطف وطايف يسكرهم بكشف فمن احضره
بسط ومن اسكره اخذه عما ينبسط به واستلبه والحقايق
اذا اصطلمت القلوب لا تبقي ولا تذر والمعاني اذا تجلت
على الاسرار فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب
مطالبات وللحقايق سلطانا يغلب على اقسام الترتيب
فالحال تدني حتى ليس الا القرب والحقايق تبرز نعت الصفة
حتى لا قرب وفي معناه انشدوا ۵ فقلت لاصحابي هي
الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناولها بعد اخر ۵
يا من اشاهده عندي فاحسبه مني قريبا وقد عزت مطالبه
اخر ۵ باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم
نحو واعلم ان العابدين شهدوا افضاله فبذلوا له نفوسهم

والعارفين

هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى الكريم ۵ واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسائل والشفعا فمن له جميع ذلك لا بالتكليف فهو الكريم المطلق وذلك لله تعالى فقط تنبيه ۵ هذه الخصال قد يتحلى العبد في اكتساب بعض نوع من التكليف فلذلك قد يوصف بالكريم ولكنه ناقص بالاضافة الى الكريم المطلق وكيف لا يوصف به العبد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا لشجرة العنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم وقيل انما وصف شجر العنب بالكرم لانه لطيفة

[illegible]

والعارفين شهدوا جلاله فبذلوا له قلوبهم والمحبين
شهدوا جماله فبذلوا له ارواحهم بل من كان علم اليقين
وجد افضاله ومن كان عين اليقين شهد جلاله ومن كان حق
اليقين شهد جماله واعلم ان الله سبحانه جعل تقلب قلوب
العابدين بين شهود ثوابه وافضاله وشهود عذابه
ونكاله فاذا فكروا في افضاله ازدادت رغبتهم واذا
فكروا في عذابه ونكاله ازدادت رهبتهم وان جعل
تنزه اسرار العارفين في شهود جلاله وجماله اذا كوشفوا
بنعت الجلال فاحوالهم طمس في طمس واذا كوشفوا
بوصف الجمال فاحوالهم انس في انس كما قال قايلهم
وجمالك نزهتي ورضاك عيشي وحبك لي من الاديان دين

باب في معنى اسمه الكريم الكريم اسم من اسمائه ورد به التوقيف

وتكلموا في معناه فقال اهل الحق ان الوصف له سبحانه بانه كريم
من صفات ذاته فلم يزل الله كريما ولا يزال ومعناه نفي الدناءة
وان نعمته على الخلق مترادفة من غير منة ولا نظر اليها والعرب

تقول للشيء الخطير الحسن النفيس انه كريم قال الله تعالى واعد لهم
اجرا كريما قالوا ثوابا حسنا وكذلك قوله تعالى ومقام كريم قيل
حسن ونفي الدناءة في وصف يكون بمعنى استحقاق نعوت الجلال
وقيل ان الكريم في وصف يكون بمعنى المحسن المجمل الكثير
العطا والاحسان والعرب تقول للرجل الذي يكون صفوحا
عن الذنوب محسنا الى من يسي اليه تاركا للانتقام مسبغا
للانعام انه كريم ويقال فلان كريم السجية والله تعالى المحسن
الى خلقه من غير استحقاق والآخذ بايديهم عند الضرورة
من غير استجاب بل ابتداء فضل وكمال لطف وقال الجنيد
الكريم الذي لا يحوجك الى وسيلة وقال الحارث المحاسبي الكريم
الذي لا يبالي من اعطا وقال جعفر بن نصر الكريم الذي
يرى لمن يقبل عطاءه منة على نفسه وقيل الكريم الذي
لا يستقصي قال الله تعالى فلما نبات به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض سمعت شيخ ابا علي الدقاق يقول
الكريم الذي اذا عفا عن عبد عفا عمن عمل مثل ذلك

المعصية

المعصية وعمن كان سميا له وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
استحي ان اعذبه ولا يستحي ان يعصيني وقيل الكريم الذي
لا يرضى بان ترفع حاجة الا اليه وروي ان موسى عليه السلام
قال في مناجاته الاهي انه لتعرض لي الحاجة احيانا فاستحيي
ان اسألك افاسالها غيرك فاوحى الله اليه لا تسأل
غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك ويقال الكريم
الذي لا يضيع بحبيب رجاء المؤملين وقيل الكريم الذي
لا يضيع من توكل عليه ولا يترك من التجا اليه ويحفظ
حقوق خدمه الذين ماتوا وقيل الكريم الذي اذا ابصر
خللا جبره ولم يظهره واذا اولى فضلا اجزله ثم ستره وحكي
عن بعض الاكابر انه اشرف من قصره على عجوز من جيرانه فراها
تتوضا من خزف فقال في نفسه عجوز في جيرتي ليس لها
مقممة ثم افكر وقال ان امرت لها بمقممة فانها تخجل وتعلم
اني اطلعت عليها فامر حتى اعطى لكل واحد من جيرانها
مقممة واعطاها مقممة فلم تخجل وقيل الكريم هو الذي اذا ... اذنبت

اعتذر عنك واذا هجرت وصلك واذا مرضت عادك
واذا وافيت من السفر زارك واذا افتقرت احسن اليك
بنفسه ومال وقيل الكريم هو الذي اذا رفعت اليه حاجة
عاتب نفسه كيف لم يبادر الى قضائها قبل ان يسئله وحكي
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه جاءه انسان
ليلة يسال حاجة فقال ارفع السراج يا غلام فقيل له
في ذلك فقال لئلا ارى في وجهه ذل السؤال سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
لا يناول احدا شيا من عطائه بيده بل كان يضعه على الارض
لياخذه ويقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى يدي لاجلها
فوق يد احد وروي في بعض الاخبار لا تقولوا للشجرة
العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت
تسمي العنب الكرم وكان الاصل كرما فلما كثر على السانهم
قالوا كرم يقال رجل كرم ورجلان كرم الذكر والانثى
والجمع والتثنية فيها سواء كما يقال رجل عدل وخصم وصوم

ورجلان

ورجلان كذلك كل اسم يسمى باسم المصدر وانما سميت العرب
العنب الكرم للطافة شجره وطيب ثمره وتاتي قطافه
من غير كبير مشقة وليس شوك يعقر جانبه كما للنخل
ولا يحتاج قطافه الى ارتقاء شجره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اولى باستحقاق هذا التسمية
لما فيه من كرم السجايا وحكي عن ابان بن عياش انه قال
خرجت يوما من عند انس بن مالك بالبصرة فرايت جنازة
يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت
سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد
فلا كونن خامسهم فصليت معهم فلما وضعوها بالمصلى
قالوا لي تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت
وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك
المراة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت
تلك المراة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت لا ينجيك مني
الا الصدق اخبريني ايش القصة فقالت لي ان هذا

بجشم

هو العليم الحفيظ فمن راعى الشيء الرقيب ٥ حتى لا يغفل عنه ولاحظه ملاحظة لازمة دائمة لزوما
لو عرفه الممنوع عنه لما اقدم عليه سمي رقيبا فكأنه يرجع الى العلم والحفظ ولكنه باعتبار كونه لازما
دائما وبالاضافة الى ممنوع عنه محروس عن التناول ٥ تنبيه وصف المراقبة للعبد انما يحمد اذا كانت
مراقبته لربه وقلبه وذلك بان يعلم ان الله رقيبه وشاهده في كل شيء ويعلم ان نفسه عدو له وان الشيطان
عدو له وانما يتنهزان منه الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منهما حذره بان يلاحظ مكامنهما وتلبيسهما
ومواضع انبعاثهما حتى يسد عليهما المنافذ والمجاري فهذه مراقبته ٥ مقصد السنى

ما تركت شيئا من المعاصي الا فعلته منذ ثلثة ايام فقال لي يا اماه
اذا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي
ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله
واجعليه في كفني فلعل الله تعالى يرحمني وضعي رجلك على خدي
وقولي هذا جزاء من عصى الله فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله
وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع
ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السما سمعت صوته بلسان فصيح
يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان
علي فانما ضحكت من هذا باب في معنى اسمه الرقيب الرقيب
اسم من اسمائه عز وجل وهو بمعنى الحفيظ يقال رقبته ارقبه
رقبة ورقوبا اذا رعيته قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يريد به الملك الذي يكتب اعمال العبيد والله تعالى
رقيب بعباده اي حفيظ لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم
ولا يخفى عليه شيء من احوالهم ويقال راقبت الله اذا علمت انه
مطلع عليك فراعيت حقه والمراقبة عند هذه الطايفة

هو ان يصير

هو ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه وان الله مطلع عليه
فيرجع اليه في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل
نفس ويهابه في كل وقت وسئل بعضهم بم يستعين العبد
على حفظ بصره من المحظورات فقال بعلمه بان روية الحق
سبحانه سابق على نظره الى تلك المحظورات حكي ان ابن عمر
مر بغلام يرعى غنما فقال بعني شاة فقال انها ليست لي
فقال ابن عمر قل اكلها الذيب فقال الغلام فاين الله
فاشتراه ابن عمر واشترى تلك الغنم واعتقه ووهب
تلك الغنم وكان ابن عمر يقول مدة طويلة قال ذلك
العبد فاين الله فصاحب المراقبة يدع الخطيئات
استحياء منه وهيبة له اكثر مما يتركه من يدع المعاصي خوف
عقوبته قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وان من راعى
قلبه عد مع الله انفاسه ولا يضيع مع الله نفسا و
لا يخلو عن طاعته لحظة كيف وقد علم ان الله سبحانه
يحاسب على ما قل وجل حكي عن بعضهم انه كان يشتري في كل

سنة

من الشعير بيسير من الفلوس وكان يتقوت به طول سنته
فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه
الا قبل العشاء بكثرة الزحام فروى في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي فقال غفر لي
واحسن الي الكثير الا انه حابني حتى طالبني بيوم كنت
صايما وكنت قاعدا على حانوت صديق لي خياط فلما
كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوته فكسرتها
بنصفين فذكرت انها ليست لي فالقيتها على حنطته
فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحنطة بالكسر وان
من تحقق ذلك لم يرج في البطالة عمره ولم يمحق في
الغفلات وقته يصل بالطاعة ليله بنهاره ويبذل
غاية جهده وكنه استطاعته في اوقاته حكي عن سليمان
الفارسي انه كان اذا جن عليه الليل اخذ يصلي فاذا اعيى
فاذا اعيى ذكر الله بلسانه يكثر التسبيح فاذا اعيى
اخذ يبكي فاذا اعيى افكر في جلاله وعظمته ثم يقول
لنفسه

لنفسه استرحت فقومي فصلي فاذا صلى زمانا قال للسان
استرحت فجد في التسبيح فاذا افكر زمانا قال للعين
استرحت فجدي في البكاء ثم يقول لنفسه استرحت
فقومي فصلي فعلى هذا الوصف كان يقطع طول الليل
وقيل للحسن البصري ان في البصرة شابا لا يحضر
مجلسك قال فجاءه الحسن وقال له لم لا تحضر مجلسنا
هذا فقال انا انوي كل ليلة ان احضر مجلسك فاذا
اصبحت شغلني اربع ايات من كتاب الله قوله عز وجل
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
فافكر في ذلك كيف يكون حالي ثم يستقبلني قوله ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فافكر في ضيق القبر
كيف يكون حالي ثم يستقبلني قوله تعالى واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب فافكر في القيمة كيف
يكون حالي ثم افكر في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
فافكر في اي الفريقين اكون فيفوتني حضور مجلسك

هو الذي يقابل مسئلة السائل **المجيب** بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة وضرورة المضطر
بالكفاية بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء وليس ذلك الا لله فانه يعلم حاجة المحتاجين قبل سوالهم وقد
علمها في الازل فدبر اسباب كفاية الحاجات بخلق الاطعمة والاقوات وبتيسير الاسباب والالات
الموصلة الى جميع المهمات **تنبيه** العبد ينبغي ان يكون مجيبا لربه تعالى فيما امره به ونهاه وفيما ندبه به
ودعاه ثم لعباده فيما انعم الله عليه بالاقتدار عليه وفي اسعاف كل سائل بما يسأله ان كان قادرا عليه

فصاح الحسن صيحة ثم قال الحسن محتاجا ان يحضر
مجلسك وان من ايقن ان اخر عمره دخول اللحد لم يشتغل
بتزيين المهد عن قبره ولم يشيد قصره وعلم انه يركب
الاعناق والاجياد ولم تبتهج بركوب العناق والجياد
واستيقن ان ماله ان لم يزل عنه لحادث زال عنه الى وارث
وانشدوا • يا عاقلا ادركه الموت الم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمته قبله زال عن النعم بالموت • وان اخسر
الناس من كان كما قال الاول • منازل دنياك شيدتها
وخربت دارك في الاخرة • لا جعل الله نصيبنا من
هذه الكلمات سردها وذكرها دون منا ولتها ومعاملتها
بمنه وسعة فضله **باب في معنى اسمه المجيب**
المجيب اسم من اسمائه تعالى قال جل ذكره اجيب دعوة
الداعي اذا دعان ومعنى المجيب في وصفه انه يجيب دعوة
الداعين ويسكن ضرورة المتوسلين قال الله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم **ومن خصايص لطفه** يعطي

وفي لطف الجواب انه بحر غنيه ... قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت وحضوره الدعوات وقبوله الهدايا غاية الاكرام والايجاب سنه فكم من خسيس متكبر يترفع عن ... لا يتبذل في حضور كل دعوة بل يعوق ... ولا يبالي بقلب السائل وان تاذى بسببه ... في نفع هذا الاسم

قبل السؤال ويحقق مراد عبده بعد سؤاله بجميل النوال وفي
الخبر ان الله يستحيي ان يرد العبد صفرا وان سبحانه اذا اخطر
اوليائه حاجتهم ببالهم يحقق ثم مرادهم قبل ان يذكروا
بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا ايسوا وظنوا انه
لا يجيبهم تداركهم بحسن ايجاده وجميل امداده **يحكى** عن
عطى الازرق انه دفع اليه اهله درهمين وقالوا له اشتر لنا
دقيقا فراى مملوكا يبكي فقال ما لك تبكي فقال ان مولاي
دفع لي درهمين لاشتري له بهما شيئا فسقطا مني فدفع
اليه عطا الدرهمين ومضى يصلي الى قرب المسا ينتظر
شيئا يفتح له فلم يفتح له بشيء فقعد على حانوت صديق
نشار وذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال خذ هذه
النشارة شيئا لعلكم تحتاجون اليها تسجرون بها التنور
اذ ليس لي شيء اواسيك به فاخذ ذلك في جراب ورجع
الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار ومضى الى
المسجد حتى صلى العشاء الاخرة ومضى صدر من الليل

رجاء ان يجئ اهله قد ناموا ليلا يخاصموه فلما دخل الدار
رأهم يخبزون الخبز فقال لهم اين لكم الدقيق فقالوا اما
لذى حملته فى الجراب لا تشترلنا الا من عند هذا الرجل فصل
وربما يجتهد الرجل فى تحصيل شئ لبعض الاوليا فلا يتفق
ذلك ثم يكفى الله ذلك من وجه اخر ليعرف انه متولى امور
اوليائه بنفسه ولا يكل ذلك الى غيره ليعلم انه لا يذل اوليا
يحكى عن الخواص انه قال كنت فى مسجد فرايت فقيرا كان
ثلثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه
واصبر معه قال فعجبت منه فتقدمت اليه وقلت له
ما تشتهى فقال خبزا حارا ومصلية قال فخرجت وتكلفت
طول نهاره حتى احصل ما قال فلم يتفق قال فعدت
الى المسجد واغلقنا الباب فلما كان بعد زمان من الليل دق علينا
الباب ففتحت الباب فاذا انا بانسان معه خبز حار ومصلية
فسألته عن السبب فقال اشتهاها على صبيان فى حلفا فخاصمهم و
ان لا ياكل هذا الا اهل المسجد قال فقلت لا هى اذ كنت تريد

ان تطعمهم

ان تطعمهم فلم عيشتى طول نهارى فصل وربما تحصل من بعض
اوليائه قصدا اليه واشارة فى الظاهر الى الخلق ويكون
القصد بالتحقيق اليه كما يحكى عن حذيفة المرعشى انه قال
كنت مع ابن ادهم فى بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فاوينا
الى مسجد خراب فنظر الى وقال يا حذيفة انى اراك الجوع
فقلت هو ما يراه الشيخ فقال على بالدواة والقرطاس
فجئته به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه
بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا
ذاكر انا جايع انا قانع انا عارى وهى ستة وانا الضامن
لبعضها فكن الضمين لبعضها يا بارى مدحى لغيرك
لهب نار خضتها فاجر فديتك من عذاب النار
ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاها
قال فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكب
بغلة قال فناولته الرقعة فنظر فيها وبكى وقال
اين صاحب الرقعة فقلت فى المسجد الفلانى فناولنى صرة



مشتق من السعة والسعة تضاف الواسع ٥ مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة
وتضاف مرة الى الاحسان وبسط النعم وكيف ما قدر وعلى اي شيء نزل فالواسع المطلق
هو الله تعالى لانه ان نظر الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مدادا لكلماته
وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظمت فتنتهي الى
طرف والذي لا يتناهى الى طرف فهو احق باسم السعة فالله تعالى هو الواسع المطلق

فيهاست مائة دينار وقال احملها اليه قال فسألت الناس
من صاحب هذا البغلة فقال نصراني قال فعجبت منه
فحملت الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فانه يجيء الساعة
قال فبينا ان جاء الرجل وقبل رأس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني
اعرض علي الاسلام فاسلم فلما كانت اشارته صحيحة
حصل من بركاته ما حصل **باب في معنى اسمه الواسع**
اختلف الناس في معناه فقال بعضهم معنى الواسع
في وصف انه العالم قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما
وقال تعالى وسع كرسيه السموات والارض **قيل** اراد
احاط بكل شيء علما وقيل انه بمعنى الغني قال الله تعالى لينفق
ذو سعة من سعته قيل ذو غنى من غناه **وقيل** انه واسع
العطا كثير الخير **حكي** عن ابي الانباري هذا وهو الاولى
لان العرب تقول فلان موسع اذا كان غنيا قال الله تعالى
وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى وعلى الموسع قدره
ولا يقال للغني واسع فاذا كان بمعنى العالم فقد جرى القول
فيما تقدم

لان كل سعة ضيق عليه
واسع فيها الا واوسع منه ضيق
الى ما هو اوسع والزيادة تنقص
وكل سعة تنتهي الى طرف والاطراف ولا
منقصورة وما لا نهاية له العبد في معارفه وان
تنبيه ٥ سعة العبد وان اتسعت
عليه زيادة واسع لعدد سعة علمه وغيظ الكسو و
كثرت علومه فهو واسع خوف النقص وكل ذلك
اخلاقه حتى لم يضيقه فهو واسع كمج
وغلبه بحرصه والضيق
وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع
هو الله تعالى ٥ **مقصد الاسنى** ٥

فيما تقدم في معنى العالم والعليم في صفاته فيما تقدم واذا قيل
انه بمعنى كثير العطا فكثرة عطائه لا يستوفى بالخبر ولا يستقصى
بالذكر قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وحكي**
ان رجلا من الاكابر كان قد حج حججا كثيرة فطاف قبل ليله فقال
في مناجاته الاهي اني وهبت من حجي كذا وكذا حجة للنبي عليه السلام
ولاصحابه كذا وكذا حجة ووهبت الباقي للمسلمين فهتف
هاتف سيعلم اهل الجمع غدا من هو اولى بالجود والكرم
منا وان اهل العلم بالاصول قالوا نعم الله سبحانه على ضربين
نعمة نفع ونعمة دفع ونعمة النفع ما اولاهم ونعم الدفع
ما زوى عنهم وكفاهم ثم انهم قالوا ان المشركين في النار
وان لم يكن لله سبحانه عليهم نعمة دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم
في النار الما الا وهو يقدر ان يوصل اليهم الما فوق ذلك
فاذا لم يولم هم باشد مما المهم كان ذلك دفعا عنهم **فصل**
من اداب من عرف انه لا يتناهى احسانه اليه ان يقفه عصيانا
يعلم
سبحانه من كرمه وكثرة انعامه ومن الواجب على العبد ان

انه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل
المنى والوصول الى الهوى بل الطاف الله سبحانه فيما يزوى
عنهم من الدنيا اكثر واحسانه اليهم اوفر وان قرب العبد
من الله سبحانه على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب
ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة
مناجاتي وقيل ان وزيرا للمعتضد بعث مالا الى ابي الحسين
النوري ليفرقه على اصحابه فصب النوري ذلك المال في بيت
وقال للفقراء ادخلوا هذا البيت وخذوا منه بقدر حاجتكم
اليه فدخلوا فمنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر منه
فلما خرجوا قال النوري قربكم من الحق وبعدكم على قدر
ما اخذتم فصل فاذا علم ان الله سبحانه يعطيه ما يكفيه
لم يبخل عليه بما يامره به وبسبب هذا قيل من ادابهم انهم سروا
على عباده اذا وسع الله عليهم واذا ضيق عليهم انتظروا
من الله جميل الفرج وقالوا للناس قولا ميسورا فان البخيل
من ظن باليسر والكلام الحسن حكي عن بعضهم انه سأله

سائل

سائل فقال لغلامه ما الذى معك قال اربعة دنانير فقال
ناوله اياها فجاء سائل اخر فقال لغلامه ناوله ما معك فناوله
دينارا فجاء سائل ثالث فقال لغلامه ما معك فقال درهم
فقال ناوله اياه فقيل له لو لم تدفع الجميع الى الاول لكان
ذلك لتسع لجميعهم فقال انما تادبت بادب الله حيث
قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول
في السعة والثاني في قلة والاخر فلم يكن معنا شيء ولم يكلفنا
شيئا فنحن ننتظر الفرج من الله تعالى باب في معنى اسمه
الحكيم الحكيم قد مضى القول في معنى اسم الحكم في وصف
واشتقاق لفظ الحكم في معنى اسم الحكيم بما يغني عن اعادة
من حكم على عباده تخصيص قوما بحكم السعادة من غير
استحقاق سبب ولا جهد طلب ولا زيادة ادب ولا
شرف نسب بل تعلق العلم القديم باسعاده وسبق
الحكم الازلي بايجاده وخص قوما بطردهم وابعادهم
عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات
الكلية فيقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء صلوات الله عليه رأس الحكمة
مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ما قل وكفى خير مما كثر والهى من اصبح معافا في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت

ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى
وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ
اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق
اليه خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات
ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم الحق ٥

تنبيه ٥ من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والعلم اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فهو حكيم ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها ثم نسبة حكمة العبد الى حكمة الله كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين وشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه كليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في العاقبة ولما كان ذلك اظهر

سلطانه

الانبياء سائر

١٠٨

له الدنيا بحذافيرها وكن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس ٥ البلاء موكل بالمنطوق ٥ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٥ السعيد من وعظ بغيره ٥ الصمت حكم وقليل فاعله ٥ القناعة مال لا ينفذ ٥ الصبر نصف الايمان ٥ اليقين الايمان كله ٥ فهذه الكلمات وامثالها تسمى حكمة وصاحبها تسمى حكيما ٥
مقصد الاسنى

ووضع قدرهم بين عباده من غير جرم سلف ولا ذنب
اقترف بل حقت الكلمة عليهم بشقاوتهم ونفذت المشية
بحجب قلبه وقساوته قال الله تعالى في وصفا ولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال تعالى في صفة بلعم ولو شئنا
لرفعناه بها ثم قال في قصته بعد ما اتاح له من كرامته
وما اوهم في الظاهر انه من اهل قربة حتى جاء في القصص
انه كان يرى من الثرى الى العلى وانه كان يعرف اسم الله
الاعظم فقال سبحانه في وصفه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث فصل الذي كان عدوا ابرز
في نظام اوليائه ثم قال فمثله كمثل الكلب والذي كان
من اهل ولايته خلقه في صورة الكلب ثم حشره في
جملة اوليائه وذكره في جملة اصفيائه فقال رابعهم
كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فصل
الا لا عبرة بالخلقة ولا اعتماد على الحال والصورة وانما
الاعتبار بسابق الحكم والقسم سمعت الاستاذ ابا علي

الدقاق

الدقاق يقول ان صاحب الكهف صرفوا ذلك الكلب فلم
ينصرف وانطقه الله سبحانه فقال لهم لم تصرفوني
ان كان لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان خلقكم
فقد خلقني فازدادوا بكلامه يقينا فقالوا فيما بينهم
لا يمكننا صرف هذا ويستدل باثارنا علينا
والحيلة ان نحمله على اكتافنا فقال رحمه الله ان الاوليا
كانوا يمشون رجالة واما الكلب فكان حامله الاوليا
وكان يقول رحمه الله كانوا في الابتدا لذلك الكلب
بلاياه فصاروا في الانتهاء مطاياه نكتة
ان نباح الكلب يوجب لسامعه الوحشة ولكن لما
ساعدت العناية اوجب كلام ذلك الكلب لهم
زيادة بصيرة قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ
قاموا فقالوا جاء في التفسير بكلام الكلب ليعلم
العالمون ان العبرة بالحكم الازلي لا بالسكون والحركات
والعلل والاسباب وانشدوا ٥ يشكوا اليك ما قد وجد

من خانه نيك الجلد جيرانه لو تجنبت اهتدى طالما لو تشيّرد

فصل لم يكن في الملائكة اكبر قدرا ولا اجل خطرا من ابليس ما دام الحكم باللباس خلعة التوفيق فلما اراد وبه الاسقاط عن رتبته وصار بحيث لا يلوح رسم شقاوة على احد الا كان منه بسبب وانشدوا ٥ لا تعجبوا المذلني فان الذي حكم الملك بذلتي ٥ وربما حكم الحق سبحانه لبعض عباده بالسعادة فيظهر عليه مدة اختيار الكفر وايثار الشرك واوضار الجحد الى ان يبلغ الكتاب اجله فيدركه ازلي الرحمة وسابق الحذفة القسمة كما حكي عن ابي حفص النيسابوري رحمه الله انه قال يوما لاصحابه في وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة الحوزي فرى شجرة كمثرى قد ازهرت في دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره وكان

هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وافعال تستدعي مرحوما ضعيفا وافعال الودود لا يستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتايج الودود وكما ان معنى رحمته تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة واحسانه وانعامه وهو منزه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة

معهم من قراء القرآن فاخرج المجوسي كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم ستنزهون عما نصل ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ المجوسي لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض علي الاسلام فاسلم الشيخ واسلم اولاده ورهط بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى النزهة فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم له بالسعادة سيق اليه مثل ابي حفص حين اكمل الله له نوره كذلك جرت سنة الكرمية اذا اراد سبحانه شيئا ان يقول له كن فيكون باب في معنى اسمه تعالى الودود الودود اسم من اسمائه عز وجل قال الله وهو الغفور الودود وفي معناه قولان احدهما ان فعول بمعنى المبالغة من الفاعل كما يقال رجل قتول اذا كان كثير القتل وقيل ان فعول بمعنى مفعول المقربين فصل من قطعك ان تعطي من حرمك واعف عمن ظلمك

كقولهم ناقة حلوب بمعنى محلوبة فمعنى الودود في وصفه
انه يود المؤمنين ويودونه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال سبحانه وتعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
قيل يخلق في قلوبهم ودا لله فاما معنى المحبة في صفة
الحق سبحانه وتعالى فتكون بمعنى رحمته لعباده وارادته
الجميل لهم فيكون بمعنى مدحه لهم وثنائه عليهم ويكون
بمعنى انعامه عليهم واحسانه اليهم فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم يزل الله تعالى
محبا لاوليائه ولا يزال محبا لهم واما محبة لله فيكون العبد
بمعنى طاعته وموافقته لامره وتكون بمعنى تعظيمه له
وهيبته منه فكلما كان اكثر طاعة له واشد تعظيما كان
اكثر محبة ومن كان عاصيا لامره ومخالفا له كان بعيدا
من محبته وتكلم الناس في اشتقاق المحبة وفي اصل ذلك
فقال بعضهم اصله من حبب الاسنان وهو صفاؤها

ونظافتها

ونظافتها وكان محبة العبد صفاء وقته وضياء احواله
وذلك لتنزهه عن الغفلات وتباعده من العلات وتنقيته
عن اوضار المخالفات وتوقيه عن ادناس الزلات وان القلب
كالمرات التي تشاهد فيها احكام الغائبات ولا تريك
المراة الشواهد الا اذا صفت واجمعوا ان كل محبة
تكون على ملاحظة غرض يكون معلولا حتى تكون صافية
عن كل طمع وقيل اصلها من قولهم احب البعير اذا
استناخ فلم يبرح قال الله تعالى فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي اي لصقت بالارض من اجل حب
الخير فالمحب ابدا يكون مقيما على باب محبوبه بنفسه
وبدنه فان لم يكن فبقلبه وروحه سمعت ابا علي الدقاق
يقول ان المشايخ قالوا ان طريقتنا هذه لا تصلح الا لاقوام
كنس الله بارواحهم المزابل فالمحب ابدا يكنس باب
محبوبه بروحه لا يدع خدمته ما امكنه يصل سيره
بسراه ويدع هواه في رضاه وانشدوا ان حبكم مني ما دام

حيا

فاذا مت احبك قلبي في التراب ترِيب ه وانشدوا ه ومن

كاشفات الرياني وامق تجافيك عني واعتكافي

ببابكا ه يُتَجَرَّفيا في الا الوصال ويقابل بالصد والرد

والاهانة والطرد والنفي والبعد ولا يزداد بالظاهر

الا جهدا على جهد وبالباطن الا وجدا على وجد ويوثر

الذل على العز والبعد على القرب وانشدوا ه

واهنتني فاهنتُ نفسي صاغرا ما من يهون عليك

ممن يكرم ه وانشدوا ه رايتك يدنيني اليك تباعدي

فباعدتُ نفسي لابتغاء التقرب وقيل اصله من الحب

وهو القرط سمي حبا لقلقه وهو اضطرابه كما ان القرط

لا يستقر بل يضطرب دايما كذلك المحب عديم القرار

بعيد الاصطبار لا يسكن انينه ولا يهدا حنينه

نهاره ليل وليله ويل ونومه مفقود وفي قلبه وقود

وقيل اصله من الحبة وهو بزر تنبت في الصحرا فالمحبة

شجرة تغرس في الفواد وتسقى بما الوفا اصلها ثابت

في الثرا وفرعها ثابت في الهوى وثمرها لطايف الانس

يؤتي اكلها دايما جوره احلى من عدل ومنعه اشهى من بذله

ورده احلى من قبوله لا يودي قتيله ولا يسلك الا بتعب التحمل

سبيله وقيل المحبة الايثار وهوان لا يدع ميسورا

الا بذله ولا ممكنا الا استعمله ولا يبقي لنفسه ولحظه نوما

ولا سنة ولا يستحي من حمله ما يبذل لحظه ولاسمه وانشدوا

لئن بقيت في العين مني قطرة فاني اذا في العاشقين دخيل

باب في معنى اسمه المجيد المجيد في وصفه سبحانه قيل

بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغة الشرف

ويقال معناه الجميل العطا يقال مجدت الابل تمجد

بالنصب في الماضي والرفع في المستقبل اذا رعت في مرعا

خصيب وامجدها صاحبها ويقال امجدتُ الدابة

اذا احسنت علفها والعرب تقول في كل شجر نار

واستمجد المرخ والعفار وهما شجرتان اذا حك احدهما

في الاخرى اضطرم النار منهما فمعنى استمجد اي استكثر

المجيد ه هو الشريف ذاته والجميل فعاله الجزيل عطائه ونواله فكان ع شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد الصا... ولكن احدهما ادل على المبالغة وكانه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب والكريم وقد سبق الكلام فيها ه منه المقصد الاسنى

فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر فهو فعيل مبالغة من
الفاعل واذا قيل انه بمعنى جزيل العطا فهو فعيل بمعنى
مفعل كان مجّد عباده اى اكثر عطاءهم فهو مجيد كاليم
بمعنى مولم من قولهم امجدت الدابة اذا احسنت علفها وكل و(صف)
من اوصافه تحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد
اثنى بالمعنيين جميعا وكل من قال له مجيد فقد وصفه
بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر والله تعالى
يحسن الى عباده ويفيض عليهم سيب نواله من وجوه
احسانه اليهم الذى يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم
وتصفيته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعمة
القلوب كما ان المحنة الكبرى محنة القلوب يحكى عن بعضهم
انه قال كنت قاعدا عند سمنون وكان يترنم فى نفسه و(بيده)
قضيب يضرب به على فخذه فانشق اللحم وسال الدم
وهو يقول ٥ كان لى قلب اعيش به ضاع منى فى تقلبه
رب فاردده على فقد ضاقت الدنيا على به يحكى

عن بعضهم

عن بعضهم انه قال رايت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول
واوحشتاه بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه بعد (الغنى)
قال فقلت له اذهب لك مال ام اصابتك مصيبة فقال
لا ولكن لى قلب فقدته ويحكى عن ابى عبد الله بن خفيف
انه قال رايت بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول
ارحمونى فانى رجل صوفى ذهب منى راس مالى فقلت و(للصوفى)
راس مال فقال نعم كان لى قلب فقدته وان الحق سبحانه
اذا اراد ان يتحف (خدم) عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا
ولا احتيال واعزه من غير رهط واشكال يعافيه
اذا مرض من غير علاج ويحميه فى عمره من غير فاقة و
احتياج حكى عن عمرو بن عثمن المكى انه قال دخلت
على مريض اعوده وهو شاب فقير وكان معنا جماعة
من الفقراء فلما قعد عمرو قال الفتى يا استاذ هل فيهم
من يقول شيئا فقال نعم فقال قل له حتى يقول شيئا
فاشار عمرو على واحد منهم فقال القوال ٥ مالى مرضت

فلم يعد لي عايد منكم ويمرض عبدكم فاعوده ◦ واشتد بي مرضي
على صدودكم وصدود من اهوى على شديد ◦ فلم يزل الفتى
يتقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج
معنا فسئل عمرو عن حالته فقال ان السمع اذا سمع الاشارة
من قرب احيا وان كان الاشارة من بعيد قتلت فتبين بهذا ان
في السماع احياء وقتلا واثباتا ومحوا وان كان الناس عنهم
في غايبين ومن اعظم ما ينعم الله به على عباده حفظ عليهم
توحيدهم ودينهم حتى لا يزلوا ولا يزيغوا اذ لولا لطف وحسن
لضلوا وارتدوا حكي ان رجلا ببغداد كان يسمى صالحا
اذن في المسجد اربعين سنة فصعد المنارة يوما فاذن فاشرف
على دار نصراني فراى فيها امراة فافتتن بها فنزل فدخل دار
النصراني واعشقها فسالته عن حاله فقال انا اعشقك فقالت
لا سبيل لك الي حتى تدخل الى والدي فيزوجني منك وحتى
تدخل في ديني وتتنصر قال فتنصر الرجل وشرب الخمر
واكل لحم خنزير وقصد المراة فدخلت بيتا وردت الباب

فاشرف

هو الذي يحيي الخلق يوم النشور الباعث ◦ ويبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور والبعث
هو النشاة الاخرة ومعرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة حقيقة البعث وذلك من اغمض المعارف
واكثر الخلق فيه على توهمات مجملة وتخيلات مبهمة وغايتهم فيه تخيلهم ان الموت عدم والبعث ايجاد
مبتدا بعد عدم مثل الايجاد الاول فظنهم ان الموت عدم غلط وتخيلهم ان الايجاد الثاني مثل الايجاد الاول
غلط اما تخيلهم ان الموت عدم فهو باطل بل القبر اما حفرة من حفر النيران او روضة من رياض الجنة

فاشرف الرجل على السطح وسقط في صحن الدار ومات
على النصرانية ففقد الدين ولم يصل الى امنيته وخسر الدنيا
والاخرة ونعوذ بالله من بغتات مكره وفجات نقمه ونسال ان يختم
لنا بالخير برحمته باب في معنى اسمه الباعث معنى هذا الاسم
انه باعث الخلق يوم القيمة يقال بعث الله الموتى اذا احياهم
قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقيل انه باعث
الرسل قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم وقيل
البعث في اللغة بمعنى الاثارة يقال بعثت البعير اذا اثرته
والانبعاث انفعال منه يقال فلان منبعث في هذا الامر
اي مجد ويكون البعث القوم المبعوثون كالركب والصحب
والشرب والله تعالى قادر على بعث الخلق وحشر الخلق
يوم النشور من تحقق بذلك وعلم ان بين يديه يوما هو يوم
الحساب والعتاب والثواب والعقاب فبالحري ان يتصفح
احواله ويفتش اعماله ولا يفعل ما يقاسي عليه ندما او حسرة
بسببها قال الله تعالى ذكره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

والميت اما سعيد واما شقي [illegible] بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله [illegible] ولذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال [illegible] ما انتم باسمع لما اقول منهم [illegible] وانه لا يستطيع [illegible] خلق للابد [illegible] لا يقدر [illegible] البصائر على ان الانسان [illegible] للعدم نعم تارة يقطع [illegible] فيقال [illegible] وتارة يعاد اليه فيقال احيي وبعث [illegible] وكشف ذلك بالحقيقة [illegible] واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان مثل الاول فغير صحيح بل البعث انشاء آخر [illegible] وللانسان نشآت [illegible] وليست نشاتين
فقط ولذلك قال الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون ولذلك قال بعد خلق المضغة والعلقة وغير ذلك
ثم انشاناه خلقا آخر بل النطفة نشات من التراب والمضغة نشات من النطفة والعلقة نشات
من المضغة والروح نشات من العلقة ولشرف نشاة الروح وجلالتها وكونها امرا ربانيا قال
عند ذلك ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح

ثم الروح من امر ربي ثم خلق الادراكات الحسية بعد خلق اصل الروح نشأة اخرى ثم خلق
خاصة التمييز الذي يظهر بعد سبع سنين من نشأة اخرى ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة وما يقاربها
نشأة اخرى وكل نشأة طور وقد خلقكم اطوارا ثم ظهور خاصية الولاية لمن خلق تلك الخاصية نشأة
اخرى ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك نشأة اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل
كما انه الباعث يوم النشور وكما انه يعسر على ابن المهد فهم حقيقة التميز قبل حصول التمييز ويعسر على المميز

فهم ما يتكشف حقيقة حصول النبوة بتمييز
العقل وعجايب قبل طور الولاية ونشأة [illegible]
من طوره فهم كمال وراءه وكمال [illegible]
العقل فكذلك بعينه طور الولاية نشأة للواصل فكم عالم [illegible]
في طور العقل كمال وراءه حتى ان كل واحد ابكار
والتمييز طور [illegible] ولم [illegible] طلبا [illegible]
الكفار فالم يبلغوا اولم يؤمنوا بما غاب عنهم [illegible]
ولم يحصل له والنبوة ومراتبها الآخرة لانهم لم
الولاية وعجايبها والحيوة وعالمه وما يظهر فيه
النشأة الثانية طور العقل وعالمه ووجوده
الكفار ولو وصل بالغيب وكذلك
يبلغوا بالعقل الا [illegible] واوراكاته
العجايب على المميز فقد طور العقل [illegible]
منه آمنوا تنبئ بما لم يبلغه طور العقل [illegible]
هو منفتح السعادات وكمالات الادراكات التي [illegible]
ونشأته بعيد المناسبة من الاوان تقاس النشأة
النشأة الآخرة بالاولى بل العبد [illegible] النشأة الى
الآخرة اطوار وذات وحضرات ومراتبها التي

يحكى عن الربيع بن خثيم انه قال مررت بمكتب فرأيت
صبيا يبكي فقلت لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان
اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ فقلت كيف لي اذا كان
يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت **واذا علم** ان الله سبحانه
قال ايحسب الانسان ان يترك سدى وتحقق بانه يطالبه
بافعاله واعماله غدا داخله الروع والفزع والطمع شأن
اوان **يحكى** عن ابي الحرث الاولاسي انه قال كنت قاعدا في بيتي
فدق جارية الباب فقلت من فقالت جارية تسترشد
الطريق فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت
يا بطال والى الهرب طريق ثم قالت اقرأ على شيئا من القرآن
فجرى على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها مسح
فوجد في جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فدفنوني
فان كان فيها لي ثمة قبول ابدل الله سندسا وحريرا وان
لم يكن فسحقا وبعدا **وهكذا** اذا علم العبد ان الآخرة هي
تصعد فيها الى درجات الكمال حتى يقرب من الحضرة الالهية التي هي منتهى كل كمال وتكون عند الله بين رد
وقبول وحجاب ووصول فانه قبل رقي الى اعلى عليين والارد الى اسفل
السافلين والمقصود انه لا مناسبة بين النشأتين الا من حيث الاسم ومن لم
يعرف النشأة والبعث لم يعرف اسم الباعث وشرح ذلك يطول فلنتجاوزه

دار القرار

والحيوة تا

حقيقة البعث ترجع الى احياء الموتى بانشائهم نشأة اخرى والجهل هو الموت الاكبر والعلم
هو الحيوة الاشرف وقد ذكر الله تعالى العلم والجهل في كتابه العزيز وسماهما حيوة وموتا ومن رقى
غيره من الجهل الى المعرفة فقد انشأه نشأة اخرى واحياه حيوة طيبة فان كان للعبد مدخل
في افاضة العلم ودعائهم الى الله تعالى فذلك نوع من الاحياء وهي رتبة الانبياء ومن
ورثتهم من العلماء

المقصد الاسنى

دار القرار علما ان النعيم الكبير لا ينفع مع العاقبة الاليمة
والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة **يحكى**
عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما الحثالة من الطريق وجاء
كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقط البقل والكلب يلتقط
العظام فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها فنبح عليه
الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتي بخير
فلا يضرني ما انا فيه وان كان على وجه اخر فانت خير مني
فصل وقد يغلب على العبد الرجاء في بعض الاحوال
فيؤمل من الله جميل عفوه ويرجو حسن فضله **يحكى**
ان الشبلي كان جالسا فدخل عليه انسان وقال يا ابا بكر من
يحاسبنا فقال الله فاخذ الرجل يتواجد ويزعق فقيل له
في ذلك فقال الكريم اذا قدر غفر **وروى** ان ابا هريرة
قال للحسين بن علي العجب من هذا الخلق كيف ينجو منهم
احد مع كثرة زلاتهم فقال الحسين والعجب ممن يهلك
منهم كيف يهلك مع سعة رحمة الله فقال ابو هريرة رضي الله

الشهيد يرجع معناه الشهيد الى العليم مع خصوص اضافة فانه لوح عالم الغيب والشهادة
والغيب عبارة عما بطن والشهادة عما يظهر وهو الذى شهده فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو
العليم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة
فهو الشهيد وقد يعتبر عن هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم منهم وشاهده والكلام
في هذا الاسم يعرف من الكلام في العليم والخبير فلا نعيده ٥ مقصد الاسنى

الله يعلم حيث يجعل رسالاته وقيل ان رجلا من الصالحين
رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى ورفع
درجاتى فقيل له بماذا فقال ههنا يعملون بالجود لا بالركوع
والسجود ويعطون بالمنة لا بالخدمة ويغفرون بالفضل
لا بالفعل فصل ويكون بمعنى الباعث فى وصفه انه يبعث
الخواطر الخفية فى الاسرار فمن دواع يبعثها الى الحسنات
ومن دواع يبعثها الى السيات ومن موفق لا لاستحقاق
طلب ومن مخذول لا لعلة سبب ختم الله لنا بالجميل انه
على ما يشاء قدير باب فى معنى اسمه الشهيد الشهيد اسم
من اسمائه ومعناه العليم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو ويكون الشهيد هو الحاضر يقال شهد فلان اى حضر
وحضوره سبحانه يكون بمعنى علمه ورؤيته وقدرته على الشئ
وانه لا تخفى عليه خافية ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد
والله تعالى شاهد على الخلق غدا قال الله تعالى قل اى شئ
اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم ويقال شهد فلان

كذااى

كذااى ذلك ويكون الشهيد بمعنى المشهود وكان العباد
يشهدونه ويكون الشهيد والشهود فى وصفه انه يبين
الدلايل ويوضح الحجج ويسمى الشاهد شاهدا لانه يبين
بشهادته حكم المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود اتضح
حكم المشهود به واما الشهيد فى صفة الخلق فالمقتول فى
سبيل الله يسمى شهيدا واختلف الناس لم يسم بذلك
فمنهم من قال سمى شهيدا لان دمه سال على شهادة الارض
اى على ظاهرها وهذا لا يقوى لان غير المقتول يسمى
شهيدا كالمبطون والغريق وغيره وليس كل مقتول
فى سبيل الله يجرى دمه على شهادة الارض وقيل يسمى
شهيدا لانه شهد الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوى
لانه اذا لم يقتل لا يسمى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل
انما سمى شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اى تحضره
فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا اقوى قيل فسمى
شهيدا مبالغة من الشاهد اى يشهد هو رحمة الله ولطفه و

وقيل سمي شهيدا بمعنى مفعول اي الله يشهد له بالطف افعاله
واذا علم العبد ان الله تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع
احواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يلقاه في الرضا
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي
ان رجلا كان يضرب بالسياط وكان يصبر ولا يصيح فوقف
عليه بعض المشايخ فقال له اما يؤلمك فقال نعم فقال
لم لا تصيح فقال ان في القوم عينا ترقبني اخشى ان يذهب
ماء وجهي عنده ان صحت سمعت الشيخ منصور المغربي
يقول جرد انسان للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من
ضربه قال لبعض اصحابه تقدم الي فتفل على يده تراب دقاق
الفضة فقال ما هذا فقال دراهم كان في فمي فجعلها في جهة
الضرب شددت عليها اسناني لانه كان ينظر الي بعض
من يعتقد في الشجاعة والجلادة فقلت ان صحت ذهب
ماء وجهي عنده وحكي عن بعضهم انه قال دخلت بلاد
الترك فرايت بيتا للاصنام فيه صنم كبير معلق عليه
طابق

طابق وفي عنقه فاس معلق فقلت ما هذا فقيل جاء انسان
وادعى محبة هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان
اقطع بين يدي هذا الصنم اربا اربا ويلقى على الطابق
وانا لا اتحرك في رؤيته ففعل به ذلك وصبر فعلق هذا
على راسه ويقال ان ادعى محبة هذا الصنم فليصبر على
ما صبر عليه ذلك الرجل واذا كان الناس تحملوا على
رؤية امثالهم واشكالهم امثال هذه المحن فمن ادعى
المعرفة برؤية الله تعالى ثم لا يبصر على قرصة نملة علم
انه كاذب متجوز في دعواه غير صادق في حق مولاه قال الله
سبحانه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
وان اهل المعرفة لم يطلبوا احدا من الناس سواه ولا احدا
يشكون اليه غيره بل رضوا به شهيدا لاحوالهم عليما
بامورهم كيف لا وهو يعلم السر واخفى ويسمع النجوى
ويكشف البلوى ويجزل الحسنى ولهم سماع كما قال انتم

حق ه باضدادها کل مخبر عنه اما باطل مطلق واما حق من وجه وباطل من وجه هو فی مقابلة الباطل والاشیاء تستبان
فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممکن بذاته الواجب بغیره هو حق من وجه وباطل
من وجه فهو من حیث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهة غیره مستفید للوجود فهو من هذا الوجه الثانی یلی
مستفید الوجود فهو موجود فهو من ذلک الوجه حق ومن جهة نفسه باطل فلذلک کل شی هالک الا وجهه وهو
کذلک ازلا وابدا لیس ذلک فی حال دون حال لان کل شی سواه ازلا وابدا من حیث ذاته لا یستحق الوجود ومن
جهته یستحق فهو باطل بذاته حق بغیره وعند هذا یعرف ان الحق المطلق هو الموجود الحقیقی الذی منه یاخذ

سروری وانتم مشتکی حزنی وانتم فی سواد اللیل سماری
فان تکلمت لم الفظ بغیرکم وان سکت فانتم عقد اضماری

باب فی معنی اسمه الحق المبین الحق من اسمائه تعالی وهو
بمعنی الموجود الکائن الذی لیس بمعدوم ولا منتف والحق
المطلق فی اللغة بمعنی الموجود منه قوله صلی الله علیه وسلم
السحر حق والعین حق ای کاین موجود وکذلک یقال
الجنة حق والنار حق ای کائن موجود وکذلک الصراط
حق والساعة حق والبعث حق ای موجود فیکون الحق
فی وصف بمعنی ذی الحق کما یقال رجل عدل ورضی ای
ذو عدل وذو رضی کما قال الشاعر ترتع ما رتعت حتی
اذا ادبرت فانما هی اقبال وادبار ای ذات اقبال وادبار
ویکون الحق فی وصف بمعنی یجی الحق والحق المقید فی
وصف غیره یکون بمعنی ما یحسن فعله ویصح اعتقاده
ویجوز النطق به یقال هذا فعل حق وهذا القول
حق وهذا الاعتقاد حق وعکسه الباطل فالباطل

تنبیه ه حظ الانسان من هذا الاسم ان یری نفسه باطلا ولا یری غیر الله حقا فالعبد ان کان حقا فلیس حقا
بنفسه بل هو حق بالله فانه موجود به لا بذاته بل هو بذاته باطل لولا ایجاد الحق له فقد اخطا

یکون بمعنی المعدوم ویقال فی اللغة حققت الشی واحققته فهو
حق ویقال حق ذلک ان یقول کذا وحق علیک ان یفصل
لک الحق وحقیق لک فیکون حقیقا فعیلا بمعنی فاعل ویکون
بمعنی المفعول واما الحق والحقیقة من صفات الخلق فی اصطلاح
هذه الطائفة فیعنون بالحق ما یعود الی الحقایق واوصاف
القلوب من المعارف ویعنون بالحقیقة المعاملات والاذکار لات
وانما اخذوا هذا الاصطلاح من خبر حارثة حیث قال له
صلی الله علیه وسلم لکل حق حقیقة فما حقیقة ایمانک
قال اسهرت لیلی واظمأت نهاری فاشار بالحقیقة الی
المعاملات من سهر اللیل وظماء النهار سمعت ابا علی
الدقاق رحمه الله یقول سمعت العباس الزوزنی الزاهد
یقول کنت فی ابتداء امری کاسافر وعلی مسح وفی عنقی
غل فدخلت دیر النصاری بالشام فوصف لی فیه امراة
مجتهدة فاردت ان القاها فرایتها کالخلال دقة وکاشفة
لکثرة الاجتهاد والجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا

الجهد

لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه في حقيقة
فانت تدعي الحق فاين الحقيقة تعني الجهد والمعاملة قال
فلم تكن لي تلك المعاملت فخجلت فصل واكثر ما يجري
على لسان هذا الطايفة من اسمائه تعالى الحق وذلك لما ذكرنا
ان الحق هو الموجود لان القوم ارتقوا من شهود الافعال
الى شهود الصفات ثم من شهود الصفات الى شهود الذات وكما
ان العلما الذين هم اهل الاستدلال بالفعل على الفاعل اكثر
ما يجري على لسانهم الباري والباري هو الخالق فكذلك الغالب
على لسان هولا من اسمائه الحق سمعت ابا علي الدقاق يقول ان
الله تعالى تعرف الى العامة بافعاله فقال عز ذكره اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص بصفاته
فقال عز من قائل وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة وتعرف الى الخاص الخاص بحقيقة حقه وذاته
فقال تعالى قل الله ثم ذرهم فصل ومن عرف انه ذو الحق

اثر حقه

اثر حقه على حظه وحق الحق احق وعلامة من اثر على حظه
حقه ان يسخر له خلقه ويحقق له حظه حكي عن بعض الصالحين
انه قال كان ابتداء توبتي انه كان تاجرا بزازا فدخل السوق
خادم من دار الخليفة يطلب ثيابا لهم فعرض هذا الرجل
الثياب على الخادم فبينما هو هما في ذلك اذ اذن المؤذن
فترك وترك الرجل الخادم واشتغل بالصلوة فحرد الخادم
وقال لا احمل ثيابك وحمل الثياب من حانوت اخرى
الى دار الخليفة فلم ترتض فرجع الخادم الى حانوت هذا
الرجل ثانيا وحمل ثيابه وارتضوها واشتروا منه
بربح كثير وافر فلما امسى الرجل راى في المنام كان قا يلا
يقول اثرت الصلوة على تجارتك فلا جرم قدمنا ثيابك
على ثياب غيرك فلما اصبح الرجل سر بتلك الرؤيا و
تصدق بجميع ماله وصار شيخ وقته واما المبين في
وصف سبحانه فهو الذي يوضح الحق ويغلبه ويقيم
البرهان ويصححه ويظهر الحق من الباطل بالعلامات

التى ينصبها و يبين من مكتومات العدم الغيب ما لم يخطر
ببال احد من دقائق اثار الحكمة وعجايب متعلقات القدرة
و يبين لقلوب الموحدين على الخصم فى شواهد الربوبية
ما يزيل الشبهة ويعلى الحجة باب فى معنى اسم الوكيل القوى
الوكيل والقوى اسمان من اسمائه سبحانه قال الله تعالى وكفى
بالله وكيلا ومعنى الوكيل الذى وكل اليه الامر فهو فعيل
بمعنى مفعول ومن عرفه وكل اليه اموره بل هو المتولى لاحوال
عباده ويصرفهم على ما يريد ويتولى اسبابهم على ما
يختاره وهو وكيل قوى يقدر على ما يريد امضاءه ويقوى
على ما يشاء انشاءه واذا تولى امر عبد يجميل الكفاية
كفاه عن كل شغل واغناه عن كل غير وعمل ولا يستكثر
العبد حوايجه لانه يعلم ان كافيه مولاه ولهذا قيل من علامات
التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل وحكى عن
ممشاذ الدينورى انه قال كان على دين فهممت ليلة من
الليالى وضاق صدرى فرايت فيما يرى النايم كان قائلا

الوكيل هو الموكول اليه الامور لكن الموكول اليه ينقسم الى من يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص والى من يوكل اليه الكل وليس ذلك الا لله تعالى والموكول اليه ينقسم الى من يستحق ان يكون موكولا اليه لا لذاته ولكن بالتوكيل والتفويض وهو ناقص لانه فقير الى التفويض والتولية والى من يستحق بذاته ان يكون الامور موكولة اليه والقلوب متوكلة عليه لا بتولية وتفويض من جهة غيره وذلك هو الوكيل المطلق والوكيل ايضا ينقسم الى من يفى بما وكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفى بالجميع والوكيل المطلق هو الذى الامور موكولة اليه وهو ملى بالقيام بها وفى باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العبد فى معنى هذا الاسم منه مقصد الاسنى

يقول يا بخيل

يقول لى يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ فعليك الاخذ
وعلينا العطا قال فانتبهت ففتح لى ما قضيت الدين
وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا وحكى ان احمد بن
خضرويه لما حضرته الوفات كان عليه سبعين الف درهم
فحضره غرماؤه فقال يا الاهى دوحى رهن فى ايديهم فان
اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب
وقال يخرج غرماء احمد بن خضرويه فقضى دينه ثم
مات رحمه الله فصل وان من له وكيل يتولى اشغاله يثبت له
الاجرة على اعماله وربما يخونه فى ماله ثم يخطى فى كثير
من احواله وربما لا يهتدى كما ينبغى لوجوه اشغاله والحق
سبحانه لا جرم لمن يرضى به وكيلا ثم يحقق له تاميلا ويثنى عليه
جميلا ويعطيه جزيلا ولا يسئله على ما يتولاه من اموره
عوضا بل يضاعف له فضلا ونعمة ويلطف له فى دقايق
اموره واشغاله ما لا يرتقى اليه اماله ولا ياتى على تفصيل
سواله سنة منه سبحانه جميلة امضاها وعادة كريمة بين عباده

اجراها نصح ومن عرف انه وكيل وصدق عليه بقوله
فبالحرى ان يكن وكيلا سخيا على نفسه في استيفاء حقوقه
ولوازمه واقتضا اوامره وفرايضه ويكون خصمه بجانه
على نفسه ليلا ونهارا لا يفتر لحظة ولا يجوز التقصير فيه
وفي معناه انشد ٥ على رقيب منك حال بمهجتي ٥
اذا رمت تسهيلا على تصعبا حكي عن بعضهم انه قال رايت
ببلاد الهند شيخا كبيرا يسمى فلانا الصبور فسالت
بعضهم عن حاله فقيل انه كان الحبيب في عنفوان شبابه
فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى
عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين التي لم تبك لا جرم
منعك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك اذ لم تبك
تساعديني على البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين
سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء وفي القصة
ان يوسف عليه السلام كان له زوج حمام فلما فارق ابيه
يعقوب عليهما السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبسم

ان يخاطب

ان يخاطب احدا او يتكلم جا الحمام ووقع بحذايه يذكره عهد
يوسف عليه السلام فكان يتنغص بعيشه فاذا كان مثل هذا
موجودا في وصف المخلوقين اذ كان محبتهم لاشكالهم
فاولى واحرى ان يكون مثل هذه المطالبات محفوظة
على الاحباب وان عهد الاحباب لا يخلق عند الاحباب
ولا يزدادون على ممر الايام الا وفاء على وفاء وصفاء على
صفاء يخلق الدهر ويبلى وهم بعد طول الزمان احبة
وفي معناه انشد ٥ لم ينسينك سرور لا ولا حزن وكيف
لا كيف ينسى عهدك الحسن ٥ ولا خلا منك قلبي لا ولا بدني
كلي بكلك مشغوف ومرتهن ٥ وانشدوا ٥ وما احدا الا يوا
قولها واعينها من شدة الوجد تذرف ٥ الست على العهد الذي
كان بيننا فلسنا وعهد الله من ذاك نصرف ٥ وانشدوا
٥ يا عز ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت منى قلبي و
٥ وما جلست الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلاسي
٥ وما هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس

وضح الله نسخه

د وسواسي صح

لا غرمنك بينا

وأما القوي في صفه فهو بمعنى القادر واشتقاقه في اللغة من قوى الحبل وهي طاقاته وقد مضى معناه في معنى القادر فيما تقدم فاغنى عن اعادته باب في معنى اسم المتين

المتين اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو بمعنى القوي و اشتقاقه من المتانة وهي الصلابة مأخوذ من المتن الذي هو الظهر لان استمساك اكثر الحيوان يكون بالظهر فسمي القوي متانة ولا يصح في وصفه تعالى المتين بمعنى الصلابة ولكنه يكون بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب اهل الحق ان الله تعالى لا يسمى بما لم يرد به التوقيف والاذن من قبل لانه لا يوصف بالجلادة والشجاعة ويوصف بالقوة والقدرة لان التوقيف ورد بذلك دون غيره ويجوز ان يسمى المتين ولا يسمى بالمتانة ولا بالصلابة فالمعتبر في هذا الباب اطلاق ما ورد به التوقيف على الوجه الذي قد ورد صح معناه في وصفه اولم يصح والامتناع مما لم يرد به الاذن يصح معناه في وصفه اولم يصح

القوي المتين ٥ القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة والقوة تدل على القدرة واسم المتين من حيث انه بالغ القدرة فانها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معاني القدرة وسياتي ذلك ٥ منتهى الى

بلغ

وهليان

وهو سبحانه على ما يشاء قدير لا يخرج عن قدرته مقدوره كما لا ينفك من حكمته مفطوره وهو سبحانه في امضاء احكامه غير مستكثر بجند ومدد ولا مستعين بجيش وعدد ان اراد اهلاك عبيد اهلكه بيده حتى يخرج على نفسه فيتلف نفسه اما حتفا واما غرقا واما تعاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه سمعت ابا علي الدقاق يقول خف من لا يحتاج الى عون عليك بل لو شاء اتلافك اخرجك على نفسك حتى يكون هلاكك على يديك قال بعضهم الى حتفي سعى قدمي اري قدمي اراق دمي وسمعت الشيخ ابا علي يقول لما اراد الله اهلاك قوم نوح نصح ابنه وامره ان يركب معه في السفينة فاوى الى الجبل واتخذ بيتا من زجاج ودخل فيه لئلا يصل اليه الماء فابلاه الله تعالى بكثرة البول حتى امتلا ذلك البيت من بوله وغرق فيه فغرق جميع العالم في الماء وغرق ابن نوح في بوله وسئل الجنيد عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاري الا

نوح ع

وقال سري السقطي اني انظر الى انفي كل يوم كذا وكذا
مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي من عقوبته وفي بعض
الحكايات ان رجلا سمع في الطواف رجلا يقول اللهم اني
اعوذ بك من شين الغضب فسئل عن معناه فقال اني مجاور
منذ خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت
على وجهي لطمة فسالت عيني على خدي فاذا انا بصوت
وهو يقول لطمة بلحظة ولو زدت لزدناك ويمتحن الحق
تعالى اولياءه ويختبرهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيكله
اليهم امتحانا لهم واختبارا ثم يفعل ما يريد وربما يحوج
بعض اولياءه في الظاهر الى خلقه وهو قادر على كفاية
اسبابهم من غير ان يحيلهم الى امثالهم يحكى عن الكتاني انه
قال كان لابي جعفر الديبوري اخ كان لايثبت في المسجد
اكثر من ليلة وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقتا
فبقي فيها سبعة ايام عليلا لم يكلم احدا ولم يتعهده احد
فمات فاخذوا في جهازه فاجتمع الخلايق من القرى وقالوا سمعنا

صوتا من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله فليحضر قرية
الفلاني فلما دفنوه اصبحوا فوجدوا الكفن ملفوفا في المحراب
وفيه رقعة مكتوب فيها لا حاجة لنا في كفنكم هذا ولي من اولياءنا
مات فلا اطعمتموه ولا سقيتموه ولا كلمتموه قال فاتخذوا في تلك
القرية بيتا للضيافة فلا يمر بهم غريب الا اضافوه واحسنوا
اليه وتلك القرية بالشام فمنهم من علم ان مولاه قدير على ما
يريد فقطع رجاءه من الاغيار وتفرد سره لمن لم يزل ولا يزال او تفرغ
كما اخبر سبحانه عن ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم قال اهل
الاشارة معناه سهلت طريقهم اليك وقطعت رجاءهم
عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلاة اي شغلتهم بخدمتك
فانت اولى بهم مني ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم اي اذا احتاجوا الى شيء فذلل عبادك لهم
واوصل بك رعايتهم فانك على ما تشاء قدير وان من لزم بابه
اوصل اليه محابه وكفاه اسبابه وذلل له كل صعب واورد

كل منهل عذب من غير قطع شقه ولا تحمل مشقة حكي عن الجنيد
انه قال سمعت السري يقول ان في بغداد اولياء الله لا يعرفهم
الخلق فكنت امشي وادور في القرى لعلي اجد منهم احدا باب
في معنى اسم الولي الولي اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولي في وصفه هو
المتولي لاعمال عباده وقيل هو فعيل من الولي يقال ولي فلان
الامر يلي ولاية فهو والي وولي على المبالغة والولي في اللغة
يكون بمعنى الناصر واولياء فلان انصاره والولي القريب
وقوله تعالى اولى لك فاولى قيل معناه قاربك ودنا منك
ما خوفت به فاحذره وانتبه والولي في اللغة في غير هذا الموضع
المطر الذي ياتي بعد الوسمي والحميمي والوسمي اول المطر
الربيع وسمي وليا لانه يلي الوسمي فاولياء الله سبحانه انصار
دينه واشياع طاعته وقد مضى طرف من هذا وقال تعالى نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قيل معناه نحن انصاركم
وتكون الولاية بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين اي محبهم واخبر الله تعالى

عن نبيه

الولي هو المحب الناصر ومعنى محبته ومحبته قد سبق ومعنى نصرته ظاهر فانه يقمع اعداء الدين وينصر اولياءه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم وقال كتب الله لاغلبن انا ورسلي
تنبيه الولي من العباد من يحب الله ويحب اولياءه ويعادي اعداءه ومن اعدائه النفس والشيطان فمن خذلهما ونصر اولياءه وينصره الله وعادى اعداءه فهو الولي من العباد ووالى اولياء الله المقصد الاسنى

عن نبيه يوسف عليه السلام انه قال انت وليي في الدنيا والاخرة قال
بعضهم اهل الاشارة لما علم الله تعالى ذكره تقاصر السنة المذنبين
وعلماء في هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس لهم جسارة
الدعوى بداهم بجميل فضله فقال عز من قائل نحن اولياؤكم
فشتان بين عبد يقول انت وليي وبين عبد يقول له الحق
نحن اولياؤكم لا تقدم الواحد على رتبة نبي ولكن الرفق
بالضعفاء اكثر والفضل منهم اقرب ولو لم تكن في القران
اية في هذا الباب غير قوله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفى بذلك شرفا لهم
وفخرا واعلم ان العبودية بالعبد لسبب وولاية الله
ابتداء ما لسبب لم يكن وما من الحق لك لم يزل فلان يكون
ادلالك بمعنى لم يزل خير لك من ان يكون جمالك بمعنى لم يكن
فصل ومن علامات من يتولى الحق سبحانه وتعالى وليا ان يصونه
ويعينه ويكفيه في جميع الاحوال ويعينه فيغار على قلبه
ان يتعلق بمخلوق في دفع ضر او جلب نفع بل يكون

القايم

على قلبه في كل نفس فيحقق امال عند اشاراته ويعجل له
ماء ربه عند خطراته حكي عن يوسف الداراني انه قال دخلت
على ذي النون المصري يوما فقال ايش يقول الناس فيَّ
فقلت يقولون انه زنديق فقال الامر اسهل حيث لم يقولوا
انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم عن اليهود اكثر مما تنفر
عن غيرهم فخرجت فلم البث ان سمعت انهم يقولون انه يهودي
فدخلت عليه واخبرته فتبسم ثم انهم قصدوا السلطان
ليسعوا به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك
شفتيه فكادوا يغرقون ثم انهم تابوا اليه وتضرعوا
فقبل عذرهم وان من لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم
ينتصر لنفسه انتصر الله له فصل ومن امارات ولايته
لعبده ان يديم توفيقه حتى لو اراد سوءا او قصد محظورا
عصمه الله عن ارتكابه ولو جنح الى تقصير في طاعته ابى
الا توفيقا له وتاييدا وهذا من امارة السعادة وعكس
هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ايضا ان يرزقه

ثلاثة

مودة في قلوب اوليائه فان الله سبحانه ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت
فاذا راى لعبد في قلوبهم محلا نظر اليه باللطف واذا راى همة
ولي من اوليائه في شان عبد او سمع دعاءه في شانه تخصص بانواع الفضل
والاحسان اليه بذلك جرت سنة الكرام حكي عن بعضهم انه قال
رايت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال اقامني وقال لي يا منصور انت المشغب لولا انك كنت
تثني علي في مجالسك فربك ولي من اوليائي فاستحسن ثناءك
علي فاستوهبك مني فوهبتك له لعذبتك وسمعت ابا علي
الدقاق يقول لو ان وليا من اولياء الله تعالى مر ببلد للحق
بركات مروره اهل تلك البلدة حتى تعمهم كلهم قال الله سبحانه
ولم يكن لهم اولياء ينصرونهم من دون الله فاولياؤه يكونون
في العز في دنياهم وعقباهم وحرمهم واولادهم جعلنا الله
منهم بمنه ورحمته باب في معنى اسمه الحميد الحميد اسم من اسمائه
وهو فعيل بمعنى مفعول فهو محمود بحمده لنفسه وحمد خلقه له
ويكون فعيلا بمعنى فاعل حامد لنفسه وحامد لعباده المؤمنين

تنبيه قال الحجة الحميد هو المحمود بحمده لنفسه
هو المحمود والمثنى عليه والله هو الحميد بحمده لنفسه ازلا وبحمد عباده له ابدا وهو جميع صفاته الى الذاكرين
الجلال والعلو والكمال منسوبا الى ذكر الذاكرين
له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث كان
تنبيه الحميد من العباد من حمدت عقائده واخلاقه
واعماله كلها من غير مثنوية وذلك هو محمد صلى الله عليه
وسلم ومن تقرب منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء
والعلماء وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده
واخلاقه واعماله واقواله واذا كان لا يخلو احد عن
مذمة ونقص وان كثرت محامده فالحميد المطلق هو الله تعالى
المقصد الاسنى

بلغ

فالحمد يتصرف في اللغة على وجوه يكون بمعنى المدح والثناء ويكون
بمعنى الشكر ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة الاحسان
والحمد يكون في مقابلة غير احسان ويكون بمعنى المدح فتذكر صفات
العلو وان لم يكن ذكر احسان يقال حمدته على رفعته وشكرته
على نعمته قال الشاعر بجدهم ثنائك لا بذم انا فران بجود
على مثالي اي بحمد واستحقاق ثناء ويكون الحمد في اللغة بمعنى
الرضى يقال بلوته فحمدته اى اختبرته فارتضيته ويكون الحمد
بمعنى العاقبة حماد امرك اى عاقبة امرك يقول القائل الحمد لله
يكون بمعنى المدح لله والشكر لله والعاقبة لله والرضى لله واول
من حمد الله الله جل جلاله وكما حمد نفسه بخطابه الازلى حمد خلقه
الذين اثنى عليهم بذكر خصالهم الحميدة وحمد العبيد لله سبحانه
اذا كان بمعنى مدحهم وثنائهم يكون بتوفيق من الله سبحانه وتعالى
ولا يقبل ذلك الا ان يكون عن تحقيق والتحقيق عرفان القلب
بما يثنى به على الرب لان الله تعالى ذكره ابى ان يقول العبد ما لا يعلم
في وصفه وان كان صادقا في قوله قال الله سبحانه وان تقولوا على الله

ما لا تعلمون

ما لا تعلمون واما حمده الذى هو شكره فينبغى ان يكون على شهود
المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة وروى
ان داود عليه السلام قال في مناجاته الهى كيف اشكرك وشكرى
لك نعمة منك على فاوحى الله اليه الان قد شكرتنى وكم من عبد
يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة
يجب عليه الصبر عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم
لا ما يشغلك عنه فاذا النعم ما كان دينيا فان كان مع النعم
الدينية راحات معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر
والا انقلبت النعمة محنة ويقال ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ارحم الجميع خلقى المبتلى منهم والمعافى فقال فما
بال المعافى قال لقلة شكرهم وبالله التوفيق باب في معنى اسمه
المحصى ورد الخبر بهذا الاسم وقال تعالى احصى كل شى عددا
ومعناه العالم بجميع المعلومات وقوله احصى كل شى عددا
اى احاط بكل شى علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قيل من علمها وقيل ان يكون

المحصى هو العالم ولكن اذا اضيف العلم الى المعلومات من حيث يحصر المعلومات ويعدها ويحيط بها سمى احصاء والمحصى المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه والعبد وان امكنه ان يحصى بعلمه بعض المعلومات فانه يعجز عن حصر اكثرها فمدخله في هذا الاسم ضعيف كمدخله في اصل صفة العلم
مقصد الاسنى

١٠٦

معنى المحصي في وصف بعض عدد الاشياء وهو اخباره عن الاعداد
والله مخبر عن المعدود فيما بيننا وكذلك عدة الاشياء اخباره
عن تفصيل اعدادها ومن ادابه من علم انه يحصي انفاسه ان يحفظ
مع انفاسه ويراعي دحواسه لانه اذا علم انه من قريب وعليه رقيب
تحقيق بان يتلاها كن اطّلاعه فصل ومن ادابه من علم انه المحصي
ان يتكلف عدّ الايه لديه وان علم انه لا يحصيها قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها يرعى وقته بذكر انعامه وشكر اقسامه
فيستوجب المزيد من عوايد احسانه روي بعضهم يعد تسبيحاته عوايده
قيل له يا فلان اتعد عليه فقال لا ولكني اعدّ له ويحب ان يراعي
ايامه ويعدّ اثامه فيشكر جميع ما يوليه ربه ويعتنه من قبيح
ما ياتيه نفسه حكي عن ابي حفص انه قال منذ ثلثين سنة
ما امليت على ملكي ما استحيي منه ومنذ ثلثين سنة ما واليت
احدا للدنيا وحكي عن ابي عثمن الحيري انه قال منذ اربعين سنة
ما اقامني الله في شيء فكرهته وقيل العاقل من عدّت سقطاته
فصل فمنهم من يعد اثامه ومنهم من يعد ايامه فيتوب ويفكر

فى

في كم يوم فقد قلبه او منكم يوم يوصل منه شيا فلا يجد بعد
اوبه او من كم يوم بكى بحجابه ومنّي ببعاده وانشد بعضهم
الا لف لا يصبر عن الف اكثر مما تطرف العين
وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا فعل المحبين
فان تذكر الايام الماضية والتاسف على ما سلف من
الاوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه الطايفة ان
قل كثير منهم الا وله من هذه القصة حصة وهذا سيد
هذه الطايفة ابو القاسم الجنيد يقول لا ازال احن ابدا احن تام
الى بدء ارادتي وجدة سعيي وركوني الا هوال طمعا
في الوصال وها انا ذا وقالت ابكي على ايامي الماضية ثم
انشا يقول منازل كنت تهواها وتالفها ايام كنت
على الايام منصورا قال الله تعالى وذكرهم بايام الله
واعجبا للقلوب التي منيت بالبعاد بعد الوصلة وخلّتها
سحا الغيبة بعد انس القربة كيف لا تتقطع اسفا
ولا تتبدد حسرة ولهفا ان هذا العظيم في المحنة وشيد

في الوقت فصل وقد يحصل للحق تعالى على العبد اوقات غيبة حتى انه لو قصر في الحضور اوجنح الى الفترة عاتبه بدقايق الاشياء بما لو لم يسرع للاوبة لاذاق على راسه رحا المحنة واقام عليه قيامة المعاتبة وان الاجانب يسامحون الاجانب في كل شيء ما خلا الغيبة حكي ان شيخا مطيعا حسن الاشارة روي مع حدث يضرب حر وجهه بنعليه فقيل له الا تستحي من صديقك هذا الشيخ وقال الحدث هذا الشيخ يدعي انه يهواني وهو منذ ثلاث ما راني فصل ومن علم ان لله عليه رقيب لم يخاطب احدا الا وقلبه مع الله فاوقاته كلها جد واحواله كلها صدق انتفى المزح والهزل عن احواله اجمع سمعت ابا على الدقاق يقول يحكى عن ممشاد الدينوري انه قال جرت لي مع فقير حكاية فما مزحت بعده فقيرا لاني علمت ان اوقات الفقراء كلها جد وذلك انه ورد على فقير يوما فقال لي يا استاذ العصيدة فقلت ارادة وعصيدة لمن الفقير وهو يقول

ارادة

ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة قال فظننت انه يمزح فتغافلت عنه فقلت لبعض اصحابنا احمل عصيدة قال فطلب الرجل فلم يوجد فسألت عن حاله فقالوا انه هام على وجهه قال فلم يزل يمشي ويقول ارادة وعصيدة حتى مات ويحكى انه كان بين احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد لا يخالفه في شيء يامره به فسجر يوما التنور وقال لابي سليمان سجرت التنور فلم يجب فقالها مرتين وثلاثا وكان ابو سليمان قد ضاق صدره من شيء فقال اين احمد فقال ادم واقعد فيه واشتغل بشيء ثم تذكر امره بعد ساعة فقال ادركوا احمد فانه في التنور لان بيني وبينه عقدا ان لا يخالفني قال فنظروا فاذا احمد في التنور ولم يتغير منه شيء

باب في معنى اسمه المبدئ المعيد هما اسمان ورد بهما نص القران والمبدئ المظهر وهو بمعنى الخالق المنشئ يقال بدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى واحد قال الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده فهذا من بداء وقال تعالى انه هو يبدئ ويعيد

وهذا من ابداء ويقال ابدا الله الخلق بمعنى بدا وهو اظهار
الشي من العدم الى الوجود فاما الاعادة فهو خلق الشي
بعد ما عدم والله تعالى قادر على اعادة الحوادث اذا عدمت
جواهرها واعراضها خلافا لمن قال ان الاعادة للشي بمعنى
خلق مثله لا اعادة عينه وذلك انه اذا كان مقدورا قبل
ان خلقه فاذا عدم بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه فكما
قدر على ان يخلقه ابتداء وجب ان يكون قادرا على ان يخلقه
ثانيا والاعادة ابتداء وكما لا فرق بين الخلق والمخلوق
فكذلك لا فرق بين الاعادة والمعاد وقد يسمى رد الشي
الى مثل تركيب الاول وتاليف الاول اعادة ومنه قولهم
اعاد فلان بناء داره وكذلك يقال اعاد فلان حديثه
اذا تكلم بمثل كلامه الاول ويجوز ان يكون الاعادة ايضا
جمع الاجزاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث الخلق و
حشرهم فقد اعادهم والله تعالى يبدي الخلق اي يخلقهم
في الدنيا ثم يعيدهم اي يحشرهم في القيمة ومما يتعلق

بيان الوعظ

بيان الوعظ والتذكير في معنى هذا الاسم اعادة الله سبحانه
وتعالى فوايده والطافه واحسانه واسعافه وقد اجرى سبحانه
سنته بان ينعم على عباده بجود على بدى وان الكريم من
يرب ما بدا من صنايعه وفي معناه انشد بدأت باحسان
وثنيت بالرضى وثلثت بالنعما وربعت بالفضل
وفي بعض الحكايات ان بعضهم دخل على بعض الكرام
فقال له عهدك بنا قريب فلم اسرعت العودة فقال
لقول الشاعر فيك فاعطى ثم اعطى ثم عدت له
فعادا مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى
الوسادا قال فاضعف له العطية واكرمه واذا
كان مثل هذا يوجد في صفة المخلوقين ففي كرم الحق
سبحانه وتعالى اولى ان يوجد اضعاف هذا كيف والمخلوق
انما يحبك اذا اعفيته عن السوال والله تعالى اذا ازددت
منه سوالا ازداد لك حبا ونوالا وانشد بعضهم
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال

من حميد سنته وجميل فضله وعادته انه اذا تغير لعبد وقت
او تكدر له حال اوخانه زمان نس او استبدل غيبة بوصال
يجدد له ايامه الدارسة ويعيد عليه اوقاته الذاهبة كما
قيل ۵ لئن درست اثار مكان بيننا من الوصل ما شوقي
اليك بدارس ۵ وما انا من ان يجمع الله بيننا ما حسن ما كان
عليه بآيس ۵ وانشدوا ۵ وهل عطف الدهر بعد
انصرافه فيا امل في الدهر هل انت كاين ۵ فصل و
ذهب جماعة من المشايخ ان الاوقات ليس لها بدل فان
من فاته وقت فلا يكون له اليه وصول وانشد ۵ فخل سبيل
العين بعدك للبكا فليس لايام الصفاء رجوع ۵
سمعت ابا علي الدقاق يقول تمادى بكا داود عليه السلام
فاوحى الله اليه الى كم تبكي ان كان هو لخوف النار فقد
امنتك وان كان لطلب الجنة فقد بشرتك وان كان
للذنب الخصم فقد ارضيته فزاد داود في البكا وقال
انما ابكي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت فرد علي ذلك

الوقت

الوقت فاوحى الله اليه هيهات يا داود لا سبيل الى ذلك فصل
وانهم فان لم يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات اسفهم وتاسفهم
اتم من ذلك لان ذلك حق الحق منهم يحكى عن بعض المشايخ
انه راي شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا منكسرا محزونا
كما يلون المنقطعون فقال له ذلك الشيخ انا حججت كذا
وكذا حجة فهبني هذه الحسرة التي انت فيها واهب لك
الحج كلها وفي قريب من هذا المعنى قال موسى الهي اين
اجدك فقال تعالى عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبالله
التوفيق باب في معنى اسم المحيي المميت وهما اسمان
من اسمائه تعالى قال الله تعالى هو الذي يحيي ويميت والا حيا
في وصف خلق الحيوة في العبيد والحيوان والاماتة
خلق الموت فيه وليس من شرط الحيوة وجود البنية
والبلة كما توهم بعض المعتزلة بل كل جوهر يخلق الله
فلا بد ان تكون فيه حيوة او ضد الحيوة من مواتية او جمادية
وانما يختلف هذا بالاسماء والا فالذي يضاد الحيوة جنس

المحيي المميت ۵ هذا ايضا يرجع الى الايجاد ولكن الموجود واذا
كان هو الحياة يسمى فعله احياء واذا كان هو الموت
يسمى فعله اماتة ولا فالق للموت والحياة الا الله
ولا يميت ولا يحيي الا الله تعالى وقد سبقت الاشارة
الى معنى الحياة في اسم الباعث فلا نعيده ۵
مقصد الاسنى

بلغ

والله تعالى خلق النطف امواتا ثم خلق فيها الحيوة ثم يخلق
فيها الموت عند قبض الارواح ثم يخلق فيهم الحيوة في القبور
للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم في القيمة ثم لا موت بعده اما
خلود في الجنة او خلود في النار وخالفت القدرية اهل السنة
في هذه الجملة في مواضع منها قولهم الحيوة تقتضي بنية و
بلة ومنها انكارهم سؤال القبر وعذاب القبر وليس هذا
موضع بسط الكلام في هذه المسئلة ولهذا اعرضنا عنه
وليس معنى الاحياء والاماتة ايضا في وصف ما ظنه نمرود
حيث حاج ابراهيم في قوله ربي الذي يحيي ويميت فقال
انا احيي واميت فعمد الى رجل محبوس في سجنه فاطلقه
فقال هذا كان ميتا فاحييته وقتل رجلا بريئا الساحة
وقال هذا كان حيا فامته لانه لم يخلق لاحد لا موتا ولا
حيوة والمحيي والمميت على الحقيقة من يخلق الموت والحيوة
وذلك صفة القديم سبحانه ثم ان هذه الطائفة اطلقوا
لفظ الاحياء والاماتة لا على هذا الوصف ولكن على معنى

خالق

خالق السرور والفرح والحزن لنوع توسع على ما سيجيء
ذكره بعض ان شاء الله من ذلك انهم قالوا جرى في عادة الناس
ان فلانا احيا فلانا اذا جبر حاله واصلح امره ويقولون
قد مات حال فلان اذا ساء امره ويقولون من اقبل عليه
الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه ومن قربه احياه
ومن غيبه افناه وانشد بعضهم اموت اذا ذكرتك ثم احيى فكم
احيى عليك وكم اموت قال الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قيل في بعض
التفاسير احياء بذكر سبحانه لهم بالجميل ومن المشهور في الفاظ
الناس لم يمت من كان له مثل فلان خلف قال الشاعر فان يك
عقاب مضى في سبيله فما مات من يبقى له مثل خالد قالوا من كان
فناؤه في الله فهو حي وان هلك ومن كان حياته لحظوظه فهو
ميت وان عاش وانشدوا ليس من مات فاستراح بميت انما
الميت ميت الاحياء وقيل قد مات قوم وهم في الناس احياء
فصل وعند القوم ان الاسلام ذبح النفوس بسيوف المجاهدة

والايمان حيوة القلوب بنور الموافقة فيكون الموت فناء النفس
والحياة استيلاء القلوب ولهذا قالوا لا يصح السماع الا لمن
كانت نفسه ميتة وقلبه حيا فالله تعالى يحيي نفوس العابدين
ويحيي قلوب العارفين ويحيي احوال اهل الوصال وتميت
احوال اهل الفراق قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
جاء في التفسير كافرا فهديناه **فصل** ومن امارات من مات
نفسه زوال افاته عنه وسقوط شهواته منه وقيامه بحقوق
ربه وما فيه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه فيعيش
مع الحق بالمروة ومع الخلق بالفتوة فبمروته لا يخالف
في اوامره وبفتوته لا ينازع الخلق في ماربه ومطالبه فيكون
مع الله تعالى بنعت الصدق ويصحب الخلق بحسن الخلق
وحكاياتهم في الفتوة لا تحصى **فمن ذلك** ما يحكى عن المرتعش
انه قال دخلت مع ابي حفص النيسابوري على مريض نعوده
فقال ابو حفص للمريض تحب ان تبرا فقال نعم فقال للفقراء
احملوا عنه قالوا نعم قال فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا

كلنا

كلنا اصحاب فراش نعاد **وحكي** ان النوري مرض فدخل
عليه الجنيد يعوده وحمل عليه شيئا من الفواكه والمشموم فبراء
النوري ثم مرض الجنيد فدخل عليه النوري يعوده وقال للفقراء
الذين معه تحملوا عنه فخرجوا وحموا وافاق الجنيد من علته
فقال النوري هكذا عد المريض وانشد في معناه مرض
الحبيب فزرته فمرضت من حذري عليه شفي الحبيب فزارني
فشفيت من نظري اليه **باب في معنى اسم الحي القيوم** هما
اسمان من اسمائه قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم فاما
الحي فهو الذي له حياة والله تعالى حي والدليل على ثبوت
الوصف له بانه عالم قادر والحيات شرط في العلم والقدرة
وقولهم قال يقال له محيي ولا يقال له حي لان غيره يكون
حيا فاسد لان الاشتراط في الاسم لا تقتضي المشابهة
في الذات وحياته صفة من صفات ذاته زايدة على بقائه والحي
في اللغة في غير وصفه يقع على معان منها القبيلة يقال
حي من العرب وجمعها احياء والحي دعا الابل الى الشرب وحي

هو الفعال بالمدرك جميع الخ ما لا فعل له اصلا ولا
ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك
ان يشعر المدرك بنفسه في الا يشعر بنفسه فهو الجماد
والميت والحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع
المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله
حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول
وذلك لله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سواه
فحياته بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور في
عنه ثم الخ الاحياء وتتفاوت فيه بقدره تفاوتهم
كما سبقت الاشارة اليه في مراتب الملائكة والانس
والبهائم
مقصد الاقصى

بلغ

القيوم

اعلم ان الاشيا تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالاعراض والاوصاف فيقال فيها انها ليست قائمة بانفسها والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده ويكون شرطا في وجوده فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره وان لم يحتج الى محل فان كان في الوجود موجود يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شي به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنائه عن سوى الله تعالى

مقصد الاسنى

دعاؤها الى العلف ويقال حي على الصلوة اى هلم والحي فرج المراة ويقال للنبات اذا احضر الحي والحي بالكسر جمع الحيوة وأما القيوم فهو المبالغة من القايم بالامر يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيوم في وصف تعالى قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام ونظير قيوم وقيام قولهم ما في الدار ديار ولا ديور ومعنى القيوم في وصفه انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم قال الله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت واذا علم العبد انه سبحانه حي وعلم انه حي لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم صح توكله عليه ولهذا قال تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت اى انه ان اعتمد على المخلوق واتكل عليه ليوم حاجة احتمل فناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه وامله وقيل ان رجلا كتب الى اخ ان صديقي فلان قد مات وانا كثير ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك لانك احببت الحي الذي يموت هلا احببت الحي الذي لا يموت حتى لم تحتج

الى البكا

الى البكاء عليه لمن علم انه غير حي ابدا علم انه لا بد من فنائه وهلكه وان طالت مدة بقائه وحكي ان المامون لما قرب وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه بل من قد علم ان البقاء لا يزال علم ان في خلفائه كل متلف بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد الموت اشتاق الى وفاته قيل لبعضهم ان الدنيا لا تساوي عند الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كانت تساوي شيئا وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا

انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن معنا

حكي عن علي بن الفتح انه راى الناس يتقربون بقرابينهم فقال وانا اتقرب اليك باحزاني وغشي فلما افاق قال الهي الى كم تردّدني في هذه الدنيا قال فما من ساعته وقيل من امارات الاشتياق الى الله تعالى ذكره تمني الموت على بساط العافية واما من عرف انه القيوم بالامور استراح عن كل التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضن بكرايمه

ولم يجعل في قلبه للدنيا كبير قيمة حكي عن الطرماح انه قال
كنت عند الحسين بن علي رضوان الله عليهما اذ جاءه سائل
فسال شيئا فاعطاه نعليه فقلت يا ابن رسول الله
الله اولى بعباده فقال اسكت يا طرماح فانا استحيي
من الله ان اسئل فيعطيني ثم لا اعطي من يسألني حكي عن
بعضهم انه قال من اهتم للخبز فليس له عند الله قدر وانما
وانما قال ذلك لانه اذا علم ان القايم بتدبير الامور لا
ينبغي له ان يهتم للخبز ولا لغيره ولهذا قيل من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره وقال الاكابر ان جميع كرايم
الدنيا والعقبى عند الله اقل من تبنة عند سلطان ومن سال
من سلطان الوقت ان يهب له تبنة واحدة فقد صغر همته
وفي هذا المعنى ما يحكى عن عمي البسطامي تلميذ ابي يزيد انه قال
كنت عند ابي يزيد فقال لي ان وليا من اولياء الله ياتي
فقم معنا حتى نستقبله فخرج فلما وافى باب بسطام اذا
بابراهيم بن ابي سنة الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال له علت انك

نجي

نجي فاستوهبتك فوهبك مني فقال ابرهيم لو شفعك
في جميع الخلق ما كان بكثير فاي شفاعة في قطعة طين
قال فتحير ابو يزيد من قوله باب في معنى اسم الواجد
ومن اسمائه تعالى الواجد وهو بمعنى الغني في وصف يقال فلان
يعطي عن جدة اي عن سعة وغنى وقيل بمعنى العالم قال الله تعالى
ووجد الله عنده اي علمه يقال وجد فلان وجودا ووجدانا
اذا اصاب ووجد وجدا اذا حزن ووجد فلان على فلان موجدة
اذا غضب ووجد فلان وجدا او جدة اذا استغنى والاسم
الواجد من الجميع فاذا عرف ان الله غني في امارة ان يستغني
واذا علم ان الله تعالى عالم في امارة ان يلتجئ اليه وقد استعمل
على طريقة هذه الطايفة لفظ الواجد والوجد والتواجد
ومعناه يعود الى الاصابة والحزن وعلى ما يجي في بعض
شرحه وذلك انهم قالوا الوجد المصادفة ومعنى ذلك
ما يجدونه ويصيبونه في قلوبهم من الاحوال من غير تكلف
ولا تطلب ونحن نذكر طرفا من اقاويلهم وحكاياتهم

الواجد هو الذي لا يعوزه شيء واعوز مقابلة الفاقد
ويطلق تارة بالاحاطة به اي وجوده لا يسمى فاقدا
والذي لا يحضره بالا يتفق له بذاته ولا لكمال ذاته
لا يسمى واجدا الا الواجد بالا يعوزه شيء ما لا بد
منه وكل ما لا بد له من صفات الالهية وكمالها فهو
موجود وله تعالى فهو بهذا الاعتبار واحد فهو
الواجد المطلق وما عداه وان كان واجدا لشي
من صفات الكمال واسبابه فهو فاقد لاشيا ولا يكون
واجدا الا بالاضافة
مقصد الاسنى

وقال النوري الوجد لهيب ينشأ في الاسرار وينتج من
الشوق فتضطرب الجوارح طرباً وحزناً عند ذلك الوارد
وقيل تواجد النوري شهرا فقام على رجله في مسجد
الشونيزية فكان اذا حضر الصلوة صلى ثم اعاد الى قيامه
فقال بعض القوم انه صاح فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن
ارباب المواجيد محفوظون بين يدي الله لا يجري عليهم
لسان ذم وسئل ابو علي الروذباري عن الوجد في السماع
فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال
المرتعش لو تواجد ولم يرى في تواجده زيادة في دينه فينبغي
ان يستحي ويتوب وكان الشبلي يقول اللهم لا تبلني بفقد
ولا بوجد واحيني حياة حتى لا توصف ولا توجد وكان يقول
الوجد والفقد في الوجد وجد وقد قيل الوجد وجد نسيم
الحبيب لقوله تعالى اني لاجد ريح يوسف وقال الجنيد
الوجد انقطاع الاوصاف عند الشهود وقال ابو عطا
متى ذكرت فالوجد منك بعيد وقال النوري اني كنت

فقد صح

ليس لي

١٢٥

ليس لي وجد يوافق ما لقيت ۝ لو كان لي وجد على مقدار
ما القى فنيت ۝ وقال اخر نطقت ضمايره بكتمان سره ۝
عن وجده بالوهم من خطراته ۝ وشكا الضمير الى الهوى الم الهوى
۝ وشكا الذي يلقاه من زفراته وقيل الوجد نيران الانس
تثيرها رياح القدس وقال ابو سعيد الخراز كل وجد يظهر
على الجوارح الظاهرة وفي النفس اداني خولة لا فهو مذموم
وقال النصراباذي مواجيد القلوب تظهر بركاتها على الاسرار
وقال الجنيد لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وانما
يضر فضل الوجد مع نقصان العلم وانشد وان سكر
الوجد في معنا صحو ۝ وصحو الوجد في سكر الوصال
وقيل لما اخرج ابن منصور للصلب قال حسب الواجد افراد
الواجد فما سمع ذلك من المشايخ احد الا استحسنه وسئل
ابو يعقوب النهرجوري عن علامة صحة الوجد فقال
معرفة قلوب الاشكال وعلامة فساده انكار قلوب الاشكال
وقال الجنيد ذكر الوجد عند السري فقال يبلغ بحيث يضرب

وجه بالسيوف ولا يحس قال الجنيد فكان في نفسي من ذلك
شيء حتى صح عندي وكان سهل بن عبد الله التستري يتوالى
عليه الوجد فلا ياكل في خمسة وعشرين يوما ويكون عليه قميص
واحد وهو يعرق في الشتاء واذا سالوه مسئلة فقال لا
تسئلوني في هذا الوقت فانكم لا تنتفعون بكلامي وقيل لا يقع
على الوجود عبارة لانه سر بين الله وبين عبده وتقع العبارة
على الوجد هذا طرف من صفات من تحقق بالوجد لا جعل الله نصيبا
منه الذكر دون الوجود باب في معنى اسمي الواحد الاحد
هما اسمان من اسمائه قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال قل هو الله
احد فاما الواحد فهو الذي لا قسم له ولا استثناء من هذا
حقيقة عند اهل التحقيق فاذا قيل للجملة الحاملة انها واحد
فعلى المجاز كما يقال دار واحدة ودرهم واحد لانه يصح ان
يستثنى منه البعض بان الواحد له مجاز وكان الشيخ ابو بكر
بن فورك يقول الواحد في وصفه سبحانه ثلثة معان ولفظ
الواحد في كلها حقيقة احدها انه لا قسم لذاته وانه غير
متبعض ولا متجزي والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول

فلان

فلان واحد في عصره اي لا شبيه له قال الشاعر يا واحد
العرب الذي ما في انام له نظير لو كان مثلك اخر ما كان
في الدنيا فقير والثالث انه واحد على انه لا شريك له في
افعاله يقال فلان متوحد بهذا الامر اي ليس يشركه فيه
احد ولا يعاونه عليه احد فالاولى قالوا هذه المعاني
الثلاثة مستحقة لله ولكن لفظ التوحيد فيه حقيقة
في معنى القسمة وفي الباقي مجاز واما الاحد فاصله في اللغة
وحدا ووحد يقال وحد يوحد فهو وحد كما يقال حسن
يحسن فهو حسن ويقال رجل وحد ووحد بسكون
الحاء كما يقال فرد وفرد فهو فريد ويقال هو فريد
ووحيد بمعنى واحد والاصل في احد وحد ثم قلبت الواو
همزة فقالوا احد والواو المضمومة تنقلب همزة كقولهم
اقتت ووقتت والواو المكسورة تنقلب همزة كقولهم
اشاح ووشاح واكاف ووكاف والواو المفتوحة
تنقلب ايضا همزة كقولهم امراة اسماء يعنون وسماء من

من الوسامة وهي الحسن قططه واما الفصل بين الواحد
والاحد فمن الناس من لم يفرق بينهما ومنهم من فرق فقال
الواحد اسم لمفتتح العدد انه يقال واحد واثنان والاحد
اسم ينتفي ما يذكر معه من العدد يقال الاحد يذكر مع الجحود
يقال لم ياتني احد معناه انه لم ياتني الواحد ولا الاثنان
ولا ما فوقه ويقول قد جاني واحد ولا يقال قد جاني احد
وقيل الاحد انما يوكد في وصفه تعالى على جهة التخصيص
يقال هو الله احد ولا يقال رجل احد ويقال في صفه غيره
وحيد وواحد ولا يقال في وصفه لعدم التوقيف واما
قوله تعالى قل هو الله احد فقال الفرا هو عماد ومعناه الله احد
وهذا ضعيف لان العماد لا يكون هاهنا الا بعد ان واخواتها
فاما التوحيد فهو الحكم بان الواحد واحد ويكون
الحكم بالقول وبالعمل وبالعلم وقد يكون بالاشارة
اذا عقد على اصبع واحدة والتوحيد ثلثة توحيد الحق
سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره عنه بانه واحد

وتوحيد العبد

وتوحيد العبد للحق بهذا المعنى وتوحيد الحق للعبد هو
اعطاوه له التوحيد وتوفيقه لذلك وقال الشبلي
التوحيد للحق وللخلق طفيلي وقال الجنيد التوحيد افراد
القدم من الحدث وقال ذو النون المصري التوحيد
ان تعرف ان قدرة الله في الاشياء بلا امزاج وصنعه
للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وقيل التوحيد اسقاط اليائات ان لا يقول في و
لي ولي ومني ولا بي وقيل التوحيد فناء الرسم
لظهور الاسم وقيل التوحيد امتحاء الرسوم لظهور
الحقايق وقيل تبعد الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد
ان تعلم ان كل ما يخطر ببالك مما يرتقي اليه كيفية
او تنتهي اليه امنية او تنتهي اليه ماهية او يليق به صفة
اينية فالله جل جلاله بخلافه وقال بعضهم تدري
لم لا يصح لك توحيدك لانك توحده لك وتطلبه
لك تعرف الواحد ان تعرف ان طلبك له به وجودك له

اياه منه

فهو المبدئ بالفضل بل هو المجدي والمبدي للتصنع
تبارك الله رب العالمين باب في معنى اسمه الصمد
الصمد اسم من اسمائه ومعناه الباقي الذي لا يزول
وقيل الدائم وقيل هو الذي لا يطعم وقيل هو الذي لا جوف
له واما اهل اللغة فانهم قالوا الصمد الذي يصمد اليه الحوائج
يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وهو الصحيح وقيل
هو السيد الذي اليه تنتهي السؤدد وهو يؤول الى ما ذكرناه
انه الذي يصمد اليه في الحوائج ولان المقصود والرغايب
تتوجه الى ذوي السؤدد والاكابر قال الشاعر
لقد بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
فاذا قيل انه بمعنى الباقي الدائم الذي لا يزول فمن حق
من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال
ووشك الارتحال ويلاحظ الكون بعين الفنا فيزهد في
حطامها ولا يرغب في حلالها فضلا عن حرامها ولهذا
قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة

الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغائب اذ ينتهي اليه السؤدد ومن جعل الله في عباده من يصمد اليه في امور دينهم ودنياهم واجرى على يده ولسانه حوائج خلقه فقد انعم عليه بحظ من معنى هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي يقصده في جميع الحوائج وهو الله تعالى ٥ مقصد الاسنى

منتهى

بلغ

من خزف

من خزف يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب
الفاني ويرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا مذرة
ومآلها الى الفناء قال الشبلي الدنيا مذرة وكلب منها مجرة
وحكي عن رجل انه اشترى دارا فحفر موضعا فوجد جرة
فيها دنانير فمضى الى البايع وقال اني اشتريت الدار ولم
اشتر الدنانير فخذ مالك فقال البايع اني بعت الدار
بما فيها لا اخذها فتحاكما الى القاضي فقال الحاكم الكما اولاد
فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي بنت فقال زوجا
احدهما من الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذا من صفة
من لم يجعل للدنيا عنده خطرا وحكي ان رجلين تنازعا
في ارض فانطق الله تعالى لبنة من جدار تلك الارض حتى
قال اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة
ثم مت وصرت رميما الف سنة فاخذني خزاف واتخذ
مني خزفا ثم اخذني رجل وضرب مني لبنا وانا في هذا
الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم تتنازعان في هذا الارض

واما من علم انه الصمد بمعنى انه لا يطعم علم انه يطعم وقال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فتتوجه رغبته عند ما اربه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته عليه فلا يهتمه في رزقه كما انه لم يستغن باحد من خلقه فان الذي يحتاج الى ملبوس ومأكول لا يصدق الرغبة اليه في مأمول ولا يرجى منه النجح لمسؤول واذا عرف انه الذي يصمد اليه في الحوائج شكا اليه فاقته ورفع اليه حاجته وتملق بجميل تضرعه وتقرب بصنوف توسله

حكي عن بعضهم انه زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غفرت لي سررت وليك هذا وان رددتني اشمت عدوك الشيطان وانا لا اتوقع منك ان تؤثر شماتة عدوك على سرور وليك فان الكريم من يرفع قدر من يقصده ويحقق ظن من يعتمده واذا كان قصد المسلم لزيارته وقضاء حقه حسنا محمودا فقصده للحق سبحانه اولى ان يكون محمودا روي في بعض الاخبار ان رجلا خرج يوم عاشورا الى زيارة اخ له فاتاه ملك وقال له من اين يا عبد الله فقال من بيتي فقال والى اين فقال الى زيارة

اخ لي

اخ لي فقال ارجو لتصل فقال لا فقال دينا تقضي قال لا قال فاني ملك خلقني الله يوم استوى على عرشه فلم ازل راكعا ساجدا منذ خلقني ارسلني الله اليك ابشرك بانه غفر لك ولاخيك لحق زيارتك له باب معنى اسمه

القادر المقتدر القادر اسم من اسمائه والقدرة صفة من صفاته والمقتدر من اسمائه قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له القدرة وحقيقة القدرة ما يقتدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تختلف الى خلق وكسب فقدرة الحق سبحانه تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح للكسب والخلق لا يوصف بالقدرة على الكسب ولله تعالى قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات لا يخرج مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته والمعدوم يكون مقدورا والمخلوق في حال الحدوث يكون مقدورا والاقتدار افتعال من القدرة والدليل على وجوب كونه قادرا استحالة الوصف له بالعجز

وكان الله على كل شيء مقتدرا

القادر المقتدر

معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وليس من شرطه ان يشاء لا محالة فان الله تعالى قادر على اقامة القيمة الآن لانه لو شاء اقامها فان كان لا يقيمها لانه لم يشاءها ولا يشاءها لما جرى في سابق علمه من تقدير اجلها ووقتها فذلك لا يقدح في القدرة والقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا ينفرد به ويستغني فيه عن معاونة غيره وهو الله تعالى واما العبد فله قدرة على الجملة ولكنها ناقصة اذ لا تتناول الا بعض الممكنات ولا يصلح للاختراع بل الله هو المخترع لمقدورات العبد بواسطة قدرته مهما هيأ جميع اسباب الوجود لمقدوره وتحت هذا غور لا يحتمل مثل هذا الكتاب شرحه

مقصد اسنى

بلغ

ما جاز وجود انتقامه ايضا يدل على قدرته ومن يعرف
انه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكابه
مخالفته وأمّل لطائف رحمته ورفد نعمته عند سؤاله
ومنته وكذلك من عرف ان مولاه قدير سكن عن الانتقام
ثقة بان صنع الحق له وانتصاره له اتم من انتقامه لنفسه
يحكى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام
وقال تدري لم فرقت بينك وبين يوسف كذا كذا
سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع
ثم لم يصل ولدها اليها لم اوصل اليك يوسف بين ذلك
ان تلك المملوكة وان لم يكن لها تدبير نظر لها الحق سبحانه
وان كان الحكم على نبي من الانبياء ولهذا قيل احذروا
من لا ناصر له الا الله ان بطش ربك لشديد فصل
فمن عرف انه كريم علم انه يقدر ولكنه يعفو ويحلم ويبصر
ولكنه يصبر وروي ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم
سبحان الله على حلمه بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله
على عفوه بعد قدرته فصل وانه جميل صنعه وكريم نظره

يؤول

يؤوي عبده الى كهف رحمته فيعصمه مما يشتهي برحمته ويعينه
على ما يحتاج اليه بقدرته فمرة يغنيه بما فيه نجاته ومرة يوفقه
لما فيه درجاته ومرة يؤهله لما يتحقق له قربه ومنها حاجته
نكتة
يحكى عن احمد بن الحواري انه قال سمعت الداراني يقول نمت
ليلة فجاءتني واحدة من الحور فركضتني برجلها وقالت تنام
وانا لك فقلت لا نامت عيني بعد هذا فضحكت فخرج من
فيها نور اضاء محرابي ومصلاي من نور وجهها فقلت من اين
لك هذا الحسن فقالت اتذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة
باردة قمت وتوضأت وصليت ثم دعوت وبكيت فاخذت
من دموعك دمعة وحملت الى فمسحت بها وجهي فضياء وجهي
من تلك الدمعة وانه سبحانه اذا اراد بعبده خيرا دله على طريق
نجاته فرجع الى الله مبتهلا في سؤال حاجاته فيوصل اليه مراده
بقدرته ويجبر حاله بنصرته حكي ان ابن اخي لصفوان بن محرز
حبس فلم يبق بالبصرة احد له جاه الا تكلم للامير في حاله فلم ينفع
فراى في المنام ان قائلا يقول له ايت الامير من بابه فقام بالليل
وصلى ركعتين فقرع عليه الباب فاذا الحاجب الامير ومعه ابن اخيه

فقال ان الامير دعا في الساعة وقال احمله اليه

باب في معنى اسمه المقدم والمؤخر هما اسمان ورد بهما الخبر ومعناه تقديمه لبعض الافعال على بعض وتأخير بعض الافعال على بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه قدم بعض افعاله على بعض واخر بعضها عن بعض وذلك من دلالات ارادته لان الطريق الذي به يعرف انه مريد قاصد جل جلاله ترتب افعاله في الوجود وتخصيصها وتخصصها ببعض الاحكام الجارية دون بعض فيعلم انه لولا قصد قاصد قدم المتقدم واخر المتأخر والا لم يكن تخصيصها ببعض الاحكام اولى من تخصيصها بغيرها وكذلك افعاله متقدما بعضها على بعض في المعنى والرتبة فدل على رفعه لبعض ووضعه لبعض واعزازه لقوم واذلاله لقوم فطائفة قدمهم لطاعته وعبادته وطائفة اخرهم لماضي ارادته ونافذ مشيئته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين والان اولياؤه مختلفون منهم من يتقدم بجهده وعبادته

المقدم المؤخر هو الذي يقرب من يشاء ومن قربه فقد قدمه ومن ابعده فقد اخره وقدم انبياءه واولياءه بتقريبهم وهدايتهم واخر اعداءه بابعادهم وضرب الحجاب بينه وبينهم والملك اذا قرب شخصين مثلا ولكن جعل احدهما اقرب اليه يقال قدمه اي جعله قدام غيره والقدام تارة يكون في المكان وتارة يكون في الرتبة وهو مضاف لا محالة الى متقدم عنه ولا بد فيه من مقصد هو الغاية بالاضافة اليه يتقدم ما يتقدم ويتأخر ما تأخر والمقصد هو الله تعالى والمقدم عند الله هو المقرب فقد تقدم الملائكة ثم الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء وكل متأخر وهو مؤخر بالاضافة الى ما قبله وهو مقدم بالاضافة الى ما بعده [illegible]

[illegible]

ويتكلف ان لا يتخلف عن اشكاله في موافقته سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول رؤي لبعض الصالحين يجتهد فقيل له في ذلك فقال ومن اولى مني بالجهد وانا احتاج ان الحق بالابرار والكبار من السلف قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

ومن معناه التقدم وا

السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق

سمعت الدقاق يقول في يوم عيد وقد اجتمع الناس في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لزهقت نفسي فقوم لم يروا لانفسهم استحقاق التقدم وكانت همتهم السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن استر من النار وقال يحيى بن معاذ العارف شريف الطلب فقيل له وما شرف طلبه قال لا يخاف وهمته طلب المغفرة قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا حكي عن ابن المبارك انه خرج يوما على اصحابه فقال لقد اجترأت البارحة

[illegible]

على الله فالله الجنة ٥ وفي معناه انشد ٥
ومارست الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل ٥
واغضيت الجفون على قذاها وصنت النفس عن قال وقيل ٥
نزلوا بمكة في قبائل نوفل ٥ ونزلت بالبيداء ابعد منزل ٥
وقال وقال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب والبعد فاخترت
البعد على القرب فصل وان الله تعالى قدم قوما في سابق
حكمه فربما يجري عليهم اوصاف المطرودين ويقيمهم في صورة
المبعدين وهم بحقايق رحمة بالحكم السابق مقربون يحكى
عن جرير بن عمران الداودي وكان صالحا يخدم الفقراء وداره
بيت الضيافة فنزل عليهم قوم فمضى الى القاضي ليطلب لهم
شيئا منه فلم يقدر فمضى الى الحاكم وكان يهوديا كان يميل الى الفقراء
وكان يدفع اليهم احيانا شيئا فذكر حاجته اليه فبعث الى داره
ما احتاج اليه فلما نام القاضي راى في منامه انه كان على باب
قصر من لؤلؤة حمراء فهم ان يدخله فمنع منه فقيل له ان هذا
كان لك فرجع الى فلان اليهودي فلما اصبح الحاكم بكا وتضرع
ومضى الى جرير بن عمران فساله القصة فاخبره بحديث اليهودي
فاستحضر الحاكم اليهودي وقال له قصرك في الجنة تبيعنيه بعشرة

الالف درهم فقال لا فزاد فابى فساله عن القصة فقص عليه
الرؤيا فقال لا ولو طلبت مني بالوف ثم قال اليهودي لجرير بن
عمران اعرض على الشهادة فاسلم وكان اليهودي ممن قدمه
في سابق حكمه واخر الحاكم عن ما راه حاله حكي عن بعض
الصالحين قال كان عندنا ببغداد رجل صالح اذن خمسة وعشرين
سنة فدخل يوما في رمضان يوم الخامس والعشرين منه وقد
اذن للظهر دار اخيه فراهم يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق
ليشربن واحدا فشرب لئلا تطلق امراة اخيه ثم شرب ثانيا
وثالثا حتى سكر فدعى لاقامة الصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا
ومات في سكره فهذا اخره الله تعالى في سابق حكمه فلم ينفعه
الجهد والعنا فنسال الله حسن العاقبة باب في معنى اسم الاول
والآخر والظاهر والباطن وردت بها القرآن فالاول في
اللغة من آل يؤول اذا رجع وكان في الاصل اوال على وزن
افعل وتانيثه اولى على وزن فعلى كاكبر وكبرى واصغر
وصغرى ثم قلبت احدى الهمزتين واوا فاجتمع واوان فادغمت
احدهما في الاخرى فقيل اولى والتا وبل تفعيل من آل واما
الآخر فهو على وزن فاعل وتانيثه الآخرة واصله

اخر يا آخر لكنهم اما لو ا هذا التعريف ويقال لفظ فلان آخ

بمؤخر عينيه ويقال باعه بآخرة بكسر الخاء ويقال جاء فلان

بآخرة بفتح الخاء اى اخيرا واما الآخر فيما بعينه الاول

و فى صفة القديم سبحانه الاول بمعنى القديم الذى لا

ابتداء له فهو بمعنى الابدى فى وصفه الابدى الازلى

واما الآخر فى وصفه بمعنى انه لا نهاية ولا انقضاء لوجوده

وكونه اولا يقتضى ان لا يكون معه غيره وانا علمنا انه لم يكن

معه غيره فى الازل لانه اول فكذلك لا يكون معه فيما يزال

غيره لانه آخر وهذا بدليل آخر لا بكونه اولا قديما وليس

اذا كان آخرا يجب ان لا يكون معه غيره فيما لا يزال كما توهم

جهم وقال انه تفنى الجنة والنار حتى لا يبقى غيره لانه قال

هو الاول والآخر فكما لم يكن معه فى الازل غيره لانه اول

كذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه آخر وهذا الذى

قاله باطل لما ذكرناه واما الظاهر فى وصفه فقيل معناه

القادر على خلقه يقال ظهر فلان على فلان اى قدر عليه

وقهره والباطن فى وصفه تعالى قيل بمعنى العليم لخلقه

المدبر لاحوالهم وقيل معناه الظاهر بآياته وبراهينه

حتى يدرك النفوقة لتعذر معرفة كون النور شيئا موجودا زائدا على الالوان مع انه اظهر الاشياء بل هو الذى به تظهر جميع الاشياء

فلو تصور لله تعالى وتقدس عدم او غيبة عن بعض الامور لانهدت السموات والارض وكلما انقطع نوره عنها ولادركت التفرقة

بين الحالتين كلتيهما وعلم وجوده قطعا ولكن لما كانت الاشياء كلها متفقة فى الشهادة والاحوال كلها مطردة على نسق واحد كان ذلك

سببا لخفائه فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفى عليهم بشدة ظهوره فهو الظاهر الذى لا اظهر منه وهو الباطن الذى لا

ابطن منه تنبيه لا تتعجبن من هذا فى صفات الله تعالى فان المعنى الذى به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان

ودلالات توحيده والباطن المتعزز على قوم حتى جحدوه

ولم يتحققوا بوجوده وقيل الاول اخبار عن قدمه

والآخر اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته

والباطن اخبار عن علمه وحكمته وقال بعضهم معناه انه الاول

بالامور وهو مجريها ومتوليها كما يقال فلان اول هذا

الحديث وآخره وظاهر هذا الامر وباطنه وهو متوليه

ومدبره وله ذلك واليه يعود كله ويقال انه يشير الى صفات

افعاله بهذه الاسماء فهو الاول بآخره والآخر بغفرانه

والظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل هو الاول بحسن تعرفه

اذ لولاه ولولا فضله ولولا ما بداك به من احسانه لما

وفى معناه انشد

عرفته

سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا

وهو الآخر بالجمال لطفه كما كان اولا بابتداء عرفه وهو الظاهر

بما يفيض عليك من العطايا والنعم والباطن بما يدفع عنك

من فنون البلايا وصنوف اللأواء وقيل هو الظاهر

لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه

وقيل الظاهر للقلوب بحكم البرهان والباطن للعيون

عن العيان وقيل الاول بالهداية والآخر بالرعاية والظاهر
بالكفاية والباطن بالعناية وقيل الاول بالتحقيق والآخر
بالتوفيق والظاهر بالتأييد والباطن بالتسديد وقيل الاول
بالاسعاد والآخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد
وقيل الاول بأن عرفك والآخر بأن سترك والظاهر بما
اسعفك والباطن بالاطفك وحكي عن ابي يزيد انه قال انا
لم اعرف ما اولي وما آخري وما ظاهر حالي وما باطن امري
فانا اعلم من الاول والآخر والظاهر والباطن وقيل لما
قال ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم اي لآتينهم من بين ايديهم اشككهم
في امر آخرتهم ومن خلفهم ازين لهم احوال الدنيا وعن ايمانهم
لانسينهم امر الآخرة وعن شمائلهم لازينن الباطل في
اعينهم قال الله تعالى اني الاول احفظ عليهم دينهم وانا الآخر
اختم لهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعمة والباطن
اسبغ عليهم المنة اكفيهم اشغالهم واصونهم بالسعادة مالهم
واصلح اعمالهم واصدق آمالهم وقيل لابليس سلطت عليهم
من جهاتهم الاربع فما سلطت عليهم من فوقهم ولا من تحتهم

النعم ح — المنع ح

بل

بل امطر عليهم من فوقهم الرحمة واخسف من تحتهم ما اجترحوه
من معاصيهم ذلك جزاء من كان له في سابق ازله قبل ان كان
لنفسه بلاحق فعل فصل ويقال الاول بودّه لك بدءاً اذ
لولا انه بداك بسابق ودّه والا ما اخلصت في عقده
وعهده فاين كنت حيث كان لك ومتى كانت رحمة ابيك
وشفقة امك ودونك قد قسم لك الايمان ورضي لك الاسلام
وسماك بالصلاح فقال عز من قائل ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون جاء في التفسير
انه محمد صلى الله عليه وسلم وامرك في سابق القدم وحكم
لك بصدق القدم وربّاك بفنون النعم وعصمك عن سجود
الصنم واختارك على جميع الامم ورداك برداء الايمان
وتلقاك بجميل الاحسان ورقاك الى درجة الرضوان وحرسك
من الشرك والبدع والقى في قلبك حسن الرجا والطمع والزم
قلبك صدار الوفا والورع فلم لو نسك من لطفه نهاية
الفزع وان الذي هداك في الابتداء لهو الذي يكفيك في الانتهاء
يقال ان العبد يبتهل الى الله في الاعتذار والله سبحانه وتعالى يقول
له عبدي لو لم اقبل عذرك لما وفقتك للعذر وان من اكثر في

في صنوف الضلال وكثرة طرح المحال وشدة اغاليط الناس
في البدع والاهواء وما تشعبت به كل قوم من مختلفي النحل
والاراء ثم افكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره في الامور
وشدة جهله وتناقض تدبيره في احواله وشدة حاجته الى
الاستعانة باشكاله في اعماله الى خالص يقينه وقوة انتصاره
في دينه ونقاء وجه توحيده عن غبرة الشرك وصفاء علمه
عنه فانه عن رشح الشك علم ان ذلك ليس من طاقته ولا جهده
وكده وسعيه وجده بل بفضل ربه وسبوغ طوله قال الله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهو الظاهر بنعمائه واثار نعمته
عليك منها الظاهرة والباطن بالائه وفوائد كرمه لديك متواترة
فصل ومن اداب من عرف هذه الاسامي لابد ان يخرج ظاهره
وباطنه وسره وعلانيته وقلبه وبدنه ودقه وجله شيئا
من امره وحكمه كيف لا وهو منشئ اوائل امره ومجرى اواخر
حكمه والمتولي لامور ظاهره العالم بسرائر سره وباطنه
باب في معنى اسمه البر البر اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى
انه هو البر الرحيم تعالى رجل بر وبار وامراة برة وبارة والبر
هو المحسن وفلان بار بابويه اذا كان محسنا اليهما ومن كان ابنه

سبحانه

سبحانه بار به عصم من المخالفات لنفسه واراح بفنون
اللطائف انسه طيب فؤاده وحصل مراده ووفق
في طريقة اجتهاده ووفر في طريقة التوفيق زاده
وجعل قصده سداده ومبتغاه رشاده اغناه عن
اشكاله بافضاله وحماه عن مخالفته بيمن اقباله فهو غني
بلا مال وعزيز بلا اشكال ملك لا يستظهر بجيش وعدد
وغني بلا تمول مال وعدد تشهده في زي مسكين
وهو بربه متعزز مكين يحكى عن خلف المقدسي انه قال
ورد على بعض الفقراء فاعتل علة شديدة فتغافلت
عنه اياما ثم ذكرت حاله لجلته معتذرا وقلت قد غفلت
عنك فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت
بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت
منه قطعة ودفنته فيه فرايت في منامي كان قائلا
يقول لي بخلت بقطعة كفن على ولي من اولياي لا
حاجة لنا في كفنك فاصبحت ودخلت بيت الاكفان
فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية باب من عرف
انه البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه فان الخبر

البر البر وهو المحسن والبر المطلع هو الذي منه كل مبرة واحسان والعبد انما يكون برا بقدر ما يتعاطاه من البر
لا سيما بوالديه واستاذه وشيوخه روي ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه راى رجلا قائما عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال رب بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي على ما
آتيته وكان بارا بوالديه هذا بر العبد فاما التفصيل بر الله تعالى واحسانه الى خليقته فيطول شرحه
وفي بعض ما ذكرناه ما ينبه عليه

مقصد الاسنى ٥

منتظاهره ساه

وورد عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال رضى الرب
فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين ويحكى ان
موسى عليه السلام لما كلمه الله راى رجلا عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المحل
فقال انه لا يحسد عبدا من عبادى على ما آتيته وكان بارا بابويه
ويقال ان الحسن بن على رضى الله عنهما كان لا ياكل مع فاطمة
فقالت له فى ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على شىء فاسبقك
الى اخذه ولا اشعر فاكون عاقا فيك فقالت كل معى يا بنى
وانت منى فى حل ويحكى عن البسطامى انه قال كنت فى ابتداء
امرى صبيا ولى دون عشر سنين فكان لا ياخذنى النوم
بالليل وكنت اصلى واقسمت على والدتى ان ابيت
معها فى الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فنمت مع
والدتى وكانت يدى تحت جنبها فلم اخرجها مخافة ان
ان تنتبه ولم ياخذنى النوم فقرات عشرة الاف قل هو الله
احد وعوذتها بها فلم تعلم بيدى هذه ولم اخرجها
من تحتها مخافة ان تنتبه **فصل** واعلم ان ترك الاحسان
من التلامذة للشيوخ والاستاذين يجب ان يكون اكثر
من تركهم بوالديهم فان الاب يحمى ولده عن آفات الدنيا
والشيخ يحمى تلميذه عن آفات الآخرة والاب يربى ولده

بنعمة

بنعمته والشيخ يربى تلميذه بهمته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكى يقول من قال
لاستاذه لم لا يفلح ابدا ويحكى عن الحسن العلوى انه قال كنت
تلميذا لجعفر بن نصير رحمه الله فكنت ليلة عنده وكنا علقنا طيرا
فى التنور فى البيت وكان قلبى مع ذلك فقال لى الشيخ جعفر
تبيت عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الى البيت قال
فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدى وكان باب الدار
مفتوحا فدخل كلب واخذ الطير ومر به وتعثرت الجارية بالجودابة
واكلت الخبز بلا ادام وتغير قلبى واستوحشت قال فاصبحت ودخلت
على جعفر فلما وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط
عليه كلبا يؤذيه سمعت احمد بن يحيى يقول من حفظ قلب استاذه
وشيخه لا يكافى فى حياة الشيخ لئلا يسقط حرمة الشيخ من قلبه
ومن لم يحفظ حرمة شيخه لا يكافى فى حياة الشيخ لان لهم رحمة
وشفقة فتمنعهم الشفقة عليهم بل ينتقم الله سبحانه منهم ويكافيهم
بعد موت شيخهم ونعوذ بالله من سوء الخاتمة

باب فى معنى اسمه التواب

التواب اسم من اسمائه قال الله سبحانه
واستغفره انه كان توابا والتوبة فى اللغة والتوب هو
الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع وتاب

التواب ٥ هو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما يظهر لهم من اياته ويسوق اليهم
من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى اذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب
استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله تعالى بالقبول تنبيه من قبل معاذير
المجرم جانب من رعاياه واحدة بعد واحدة ومعاودته مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا

وآب واناب بمعنى واحد وكذلك ثاب بالثاء المثلثة يقال
ثاب اللبن في الضرع اذا رجع اليه ومعنى الوصف بان الله
سبحانه يتوب على العبد اى يعود عليه بالطافه وييسره للتوبة
له وقيل توبة الله على العبد خلقه التوبة له وقيل قبوله التوبة
قال الله سبحانه ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب عليهم
لا يتوبوا فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله تعالى وكذلك
تمامها على الله ونظامها بالله نظامها في الحال وتمامها
في المال ولولا ان الله يتوب عليهم على العبد والا متى كان
للعبد توبة وقوم من اهل الحكمة يقولون ان العبد يزجره
العلم عن المعاصي فيتوب بتكلفه فربما ينقض توبته ويعيد
بطالته فاما اذا اراد الحق سبحانه بعبد خيرا وحكم بصحة
توبته كان ذلك آخر عهده بتلك الزلة ولا ينقض
تلك التوبة ومن كرمه سبحانه ان يضيف التوبة على العبد
الى نفسه فالعبد يذنب وهو يتوب عليه وهذا حقيقة الكرم
قال الله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقيل انه اخبر عن سنن
من مضى وما عملوا ثم اخبر بما عاملهم به مكافاة لهم على
ما قدموا ثم قال سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن

الذين

الذين من قبلكم يعني به صنوف معاصيهم وفنون مخالفتهم ثم
اخبر بما عاملهم به بقوله فمنهم من خسفنا به الارض ومنهم
من اغرقنا فانتظرت هذه الامة وقالت ما يعاملنا به
على قبيح ما اسلفنا فقال تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم اولئك ابلاهم وعذبهم وهولاء تاب
عليهم ورحمهم سنة كريمة بعثت تخصص هذه الامة
ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة ورب
غفور وفي خبر مسند انه عليه السلام دعا لامته عشية
عرفة واستغفر لهم فاوحى الله اليه اني غفرت لهم ما بيني
وبينهم ولم اغفر لهم ظلمهم لبعضهم لبعض فزاد في الاستغفار
وقال انت قادر ان ترضي خصماهم فلم يجبه تلك الليلة
فلما كان غداة المزدلفة اوحى الله اليه تعالى بالاجابة
فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من ابليس
لما اجاب الله لي دعائي صاح بالويل والثبور ووضع
التراب على رأسه وفي بعض الحكايات انه لما تاب الله على
ادم قال ادم صح ادم في مناجاته الالهي بم كم عاتبتني وقد علمت اني
انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود ولابقى معك فاوحى الله
اليه لانك رايت الخلود من الشجرة واشركت في شركك وطم

لم ... منه ... منه

ولم لشعر وان من الكرم ان التوب على من اذنب ۵

والمشهور من قول القائل

واذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ۵

وحكى عن ابي عمر بن علوان انه قال كنت في حداثة سني مولعا بالنظر الى الجوار فكنت ليلة في صلوتي افكر بعض احوال ما مضى لي حتى خطرت فما زلت في صلوتي قال فورد كتاب الجنيد على ابي ان ارسل الي ابنك اباعمر وقال فاتيت الجنيد فلما وقع بصره علي قال اما تستحي تفكر في مثل تلك الحالة وانت بين يدي الله تعالى لولا اني تبت عنك لبقيت في تلك الى الابد لا تنحى الآمن اذا مرضت عادوك واذا اذنبت تاب عليك وكثير من الناس ينهمكون في غواياتهم وينهتكون بسوء جهالاتهم حتى اذا اشرفت سفينتهم على الغرق تداركهم الحق سبحانه وتعالى بجميل لطفه فيغفر قبيح افعالهم ويصلح سوء احوالهم حكى ان رجلا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال له ان جيراني في المقبرة تباذوا ان جواري فادفنوني في زاوية بيتي فلما مات رؤي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك

فقال

المنتقم هو الذي يقصم ظهور العتاة وينكل بالجناة ويشدد العقاب على الطغاة وذلك بعد الاعذار والانذار وبعد التمكين والامهال وهو اشد الانتقام من المعاجلة بالعقوبة فانه اذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة تنبيه المحمود من انتقام العبد ان ينتقم من اعداء الله واعدا الاعداء نفسه وحقه ان ينتقم منها كلما قارفت معصية او اخلت بعبادة كما نقل عن ابي يزيد رحمه الله قال فقال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه باب في معنى اسمه المنتقم والمنتقم من اسمائه ورد به الخبر والانتقام غاية العقوبة على الشيء الذي يكرهه وقال سبحانه وما نقموا منهم اي ما كرهوا منهم وقال تعالى هل تنقمون منا اي تكرهون وانتقام الله تعالى عقوبته للعصاة على كره منهم وليس كراهته ككراهة الخلق من نفور النفس وطوق المشقة وانما معناه ذمه لما كرهه وذم فاعله والحكم بعقوبته والله ينتقم من عباده بعد طول الاعذار والانذار وكثرة الامهال وسابق الحكم فاذا لم يعد والا اصرارا وعتوا واعراضا عن موافقته انتقم منهم بعد ذلك قال الله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم ان الله سبحانه وتعالى يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في حق نفسه وينتقم لعباده بما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه وقد حكى ان نبيا من الانبياء

فكان سكنت نفسي على بعض الاوراد ۵
البال لي عن بعض الا وسنة
فما فتنتها بان منعتها الا سبيل الانتقام
فهكذا ينبغي ان يسلك
نفسه الاب
بلغ

عارضه سبع في طريق فلطمه فلطم السبع ذلك النبي
عليه السلام فقال ذلك النبي الهي هذا كلبك وانا نبيك
وقد لطمني فاوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادي اظلم
فصل وحكي ان رجلا نظر في الطواف الى شخص فاصاب
عينه سهم وهتف به هاتف نظرة ببصر فلو تحركت الى محظور
فقلعناه ولو نظرت بتركك الى غيرنا لقطعناه سمعت
الامام ابابكر بن فورك يحكي هذه الحكاية قيل اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء احذر ان تلقاني ولا عذر لك فمن عرف
عظمته خشي نقمته كما ان من عرف كرمه امل لطفه ونعمته ثم
ان اكثر انتقام الله تعالى من عباده انما يكون بتسليط من لا
يعرفه عليهم لذلك وردت الاثار اذا عصاني من يعرفني
سلطت عليه من لا يعرفني قيل ان جماعة اجتمعوا على
نبي من الانبياء فقالوا ما علامة رضى الله عن الخلق
فاوحى الله اليه قل لهم ان علامة رضائي عنهم ان اولي
امورهم خيارهم وعلامة غضبي ان اولي امورهم شرارهم
وقيل ان الله تعالى ينتقم بالظالم الى الظالم ليسلط بعضهم
على بعض وانتقامه تعالى على قسمين معجل ومؤجل فالعارفون
يخشون مفاجاة النقمة وبغتات العقوبات والمحنة قالت

الله

ابنة الربيع بن خثيم لابيها يا ابت ما لك لا تنام بالليل فقال
ان اباك يخاف البيات وقيل من خاف البيات لم يأخذه
البيات وربما يظل البلاء قوما فيفيهم الله للاعتذار
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة فيكشف عنهم الضر والباس
كما فعل بقوم يونس عليه السلام لما غشيهم ظل العذاب
وطلبوا يونس ففقدوه ورجعوا الى الله جل جلاله بصدق
الضرورة وقبل منهم العذر وكشف عنهم الضر قال عز من قائل
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الاية
حكي ان رجلا كان في بني اسرائيل بلغ رتبة الصديقين
فذبح يوما عجلا بين يدي امه فاسقطه الله عن مقامه وسلبه
قلبه فكان يهيم على وجهه ويهزء منه الصبيان يوما مر في
هيمانه بفراخ طير قد وقعن من العش وقد غاب الطير
فرحم الفراخ وردهم الى مكانهم فلما عاد الطير شكر
اليه الفراخ فشكر الطير الى الله تعالى فرد الله تعالى الى ذلك الرجل
قلبه واعاد وقته وبلغه رتبة الانبياء وجعله نبيا
عن ابي الدرداء انه قال ان العبد يكون له وقت طيب فيامر الله
جل جلاله جبريل عليه السلام ان يرفع ذلك عن قلبه فان ضج
العبد رده اليه وزاده وان لم يبال به لم يصل الى ذلك

العفوّ هو الذي يعفو عن السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه ابلغ منه فان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو والمحو ابلغ من الستر وحظ العبد من ذلك لا يخفى وهو ان يعفو عن كل من ظلمه بل يحسن اليه كما يرى الله محسنا في الدنيا الى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة بل ربما يعفو عنهم بان يتوب عليهم واذا تاب محا سيئاتهم اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذا غاية المحو للجناية ٥ مقصد الاسنى

ابدا وكان ذلك منه نقمة وقد يكون العبد يستجير به عقيب نسمته بلا فصل فيتداركه الرحمة قبل حلول النقمة فيؤويه الى كنف ستره ويعجل له المغفرة بلطيف بره حكي ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهي نبيك سرق حماره فاطلعني عليه فاوحى الله اليه ان ذلك الرجل الذي سرق حمارك سالني ان استره وانا لا اريد رده ولا ردك فخذ مني حمارا آخر حتى لا تفتضح ذلك الرجل اعاذنا الله من اليم نقمته واكرمنا بجميل رحمته بجوده ومنته باب في معنى اسم العفو العفو من اسمائه تعالى ورد به النص وهو مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل ومنه قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم ومنه اعفاء اللحية وعفا مال فلان اذا كثر فالعفو على هذا الاشتقاق الذي يعطي الكثير ويهب الفضل الجزيل الثاني العفو بمعنى المحو والازالة يقال عفت الرياح الآثار اذا ازالتها فالعفو في وصفه عز وجل على هذا التاويل ازالة آثار الاجرام بجميل المغفرة فالله سبحانه وتعالى يعفو عن العباد اجرامهم وذنوبهم ويزيل احكامها كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحوها من ديوان الحفظة وينسيها من قلوبهم وقلوب المذنبين وقال بعضهم لما كتب الحفظة

على العباد والمعاصي قال الله سبحانه ما يشاء ويثبت لعلا يقطعوا الملائكة بعصيانك لتجوزيهم ان يكون قد عفا عنك وفي بعض الحكايات انه كان شيخ من الشيوخ مات فرأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اماسني وقال لي لولا اني استحي من شيبتك لعذبتك وروي عن بعض العلماء وكان كبيرا في شانه قال قلت في آخر مجلسي اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واقربنا بالمعصية عهدا قال وكان في بلادنا مخنث معروف وقف على حلقتي فقال اعد هذا الدعاء ثانيا فانا اقسكم قلبا واجمدكم عينا واقربكم بالمعاصي عهدا فادع الله لي حتى يتوب الله علي قال فرايت في الليلة الثانية في المنام رب العزة يقول سترني حيث اوقعت الصلح بيني وبين عبدي وقد غفرت لك ولاهل مجلسك قيل ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله سبحانه الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وقيل كان بعبادان رجل مشهور وكان له امراة صالحة وكان لها ابن فاسق لا يدع شيئا من المعاصي وكان لا يقبل نصيحتها فرض

فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك وبعدا فانك
لم ترع حق الله تعالى مقام لامه لو كان اليك امر ماذا كنت
تعملين بمكاني فقالت كنت اتجاوز عنك فقال فان ربي ارحم
بي منك فمات فاظهر ابواه السرور بموته وقالا ان الله سبحانه
قد خلصنا منه ثم قالت والدته للاب ايذن لي الليلة حتى
لا نوقد السراج ونصلي ونبكي على ولدنا ان كان من اهل النار
فرأت في المنام قائلا يقول ان الله سبحانه قد غفر لولدكما
بحسن عفوكما وروى كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج على اصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل قتل
في سبيل الله فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك قال ذلك
في الجنة قال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا
عدل فقالا لا نعلم فيه خيرا فقالوا ذلك في النار قال بئس ما قلتم
عبد مذنب ورب غفور واما قوله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر
بالمعروف قيل معناه خذ ما صفي من الاخلاق وقيل معناه
خذ العفو والفضل والميسر من الاخلاق فاعف عمن ظلمك
واحسن الى من يسيء اليك وصل من قطعك وتجاوز عمن يذنب
ولا يحسن مكافأتك وات من آثر حرمانك ومن عرف الله سبحانه
وتعالى عفوا طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه

قال

قال الله سبحانه وتعالى لذلك اذبهم واليه ندبهم فقال عز من
من قائل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وان
الكريم اذا عفى حفظ قلب المسيء من الاستيحاش بتذكره سوء
فعله بل يزيل عنه ذلك الخجل بما يسبل عليه من ثوب العفو والغفر
عليه من ذيول الصفح كما يحكى عن قيس بن عاصم المنقري انه عثر
مملوك له وبيده شيء مشوي على سفود فوقع على ولد له صغير
فمات فقال قيس بن عاصم له اذهب فانك حر يريد بذلك
صيانته عن استشعار الخجل واعلم ان عفو الله سبحانه وتعالى عن العباد
ليس مما يستقصى بالعبارات كنه معانيه وفيما ذكرناه
تلويح اليه ان شاء الله وبالله التوفيق باب في معنى
اسمه الرؤوف والرؤوف اسم من اسمائه سبحانه وتعالى
ذكره قال الله سبحانه والله رؤوف بالعباد والرأفة اشد
الرحمة رأف يرأف رأفة على وزن فعلة ورآفة على
على وزن فعالة ورؤف يرؤف على وزن عظم يعظم
فهو رؤوف على وزن فعول وقرئ في القرآن بهما جميعا
ورؤف على وزن فعل اولى لان في صفاته على
وزن فعول كثير كشكور وغفور وقد مضى القول في معنى
وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان معنى الرحمة في الحقيقة

الرؤوف ه
والرأفة اشد الرحمة
فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه
وقد يستعمل الكلام ه مفسد الباقي

اريد به النعمة ثم تسمى الرحمة نعمة على المجاز ورحمة الله
سبحانه لعباده ارادته الاحسان اليهم وليس ذلك شرطا عليه
والله تعالى ارحم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا عامة
للبر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وفي بعض الروايات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاسفار
فمر بامرأة تخبز ومعها صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر فجاءت فقالت يا رسول بلغني انك قلت
ان الله سبحانه ارحم بعباده مني بولدي فهو كما قيل لي فقال
نعم فقالت فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف ان يقول
لا اله الا الله ومن رحمته تعالى لعباده ان يعصمهم عن موجبات
عقوبته فان عصمته من الزلة ابلغ في باب الرحمة من غفران
المعصية وربما يرحم عباده بما يكون في الظاهر مشقة وشدة
وهو في الحقيقة نعمة ورحمة وقد روي في بعض الاخبار
ان العبد يدعو الله فيقول الله تعالى يا جبريل قد قضيت حاجة فلان
عبدي وقد اجبت دعاءه ولكن احبس عنه حاجته فاني
احب ان اسمع صوته وكم من عبد يرحمه لطلوح ما به من الضر والفاقة

وسوء

وسوء الحالة وهو في الحقيقة بغاية الرحمة تغبطه الملائكة
في حالته والناس يرثون له لظاهر محنته حكي عن بعضهم انه
قال مات فقير فكنت اغسله فرأيت في عنقه بارح الجلد
واللحم طوبى لك يا غريب وكم من عبد تظهر عليه اليوم اثار
زلته وهو في حكمه في سابق رحمته حكي انه قال كان في
جيراني انسان شرير فمات فرفعت جنازته فتنحيت عن
الطريق لئلا احتاج الى الصلوة عليه فرأيته في المنام
على حالة حسنة وكان اسم هذا العبد ايوب فقال له
هذا الرائي ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكا الى الله
الجوع والعري والقمل فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت بك
سددت عليك باب الشرك ومن رحمته لعباده ان يصونهم
عن ملاحظة الاغيار والاخلال ورفع الحوائج الى الامثال
والاشتغال بصدق الرجوع الى الكبير المتعال وحسن الاستغناء به
في جميع الاحوال وقد حكي عن بعضهم انه قيل له سل
حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط المعرفة لا يحتشم

عن بعضهم

مالك الملك هو الذي تنفذ مشيته في مملكته كيف شاء وكما شاء ايجادا واعداما وابقاء وافناء
والملك ههنا بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة وهو مالكها وقادرها
وانما كانت الموجودات كلها مملكة واحدة لانها مرتبطة بعضها ببعض وانها وان كانت كثيرة من وجه فلها وحدة من وجه
ومثاله بدن الانسان فانه مملكة واحدة وهي اعضاء كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاونة على تحقيق غرض مدبر واحد فكانت مملكة واحدة فكذلك
العالم كله كشخص واحد واجزاء العالم كاعضائه وهي متعاونة على مقصود واحد وهو اتمام غاية الخير الممكن وجوده على اقتضاء

الالهي ولا يحلى ترتيب منتج يجود و
انتظامها على ترتيب رابطة واحدة وكانت
وارتباطها واحدة والله تعالى مالكها فقط ومملكة
مملكة واحدة خاصة فاذا انفذت مشيته في نفسه عليه
كل عبد عن ملكه نفسه لعدد بما يحلى من القدرة
وجوارحه فهو مالك **ذو الجلال والاكرام** هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة
ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فايضة
منه على خلقه وفنون اكرامه لخلقه لا يكاد ينحصر ونعمنا عليه
قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ه **مقصد الوالي** هو الذي يتولى التدبير
وولينا اي توليها وكان علينا بولاية الوالي وكان اسم الوالي والاولى
والقدرة والفعل ما لم يجتمع جميع ذلك لم ينطلق اسم الوالي بالتحقيق
والاله تعالى فانه المنفرد بتدبيرها اولا ومنفذا لله تعالى **المتعالي** بمعنى العلي
الا صورة الا انه ثابتا وثانيا ه **مقصد الاسم**
مع نوع من المبالغة وقد سبق معناه ه

ان يكون لغير الله عليه منة **وقال رجل** لواحد منهم لك حاجة
فقال لا حاجة الى من لا يعرف حاجتي **وقيل لممشاد الدينوري**
الا تجي معنا الى باب السلطان فان الشيوخ مجتمعون
هناك للسعي في شان فلان فقال وما الذي يمنعكم من باب الله
تعالى انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر باب الملك
الجبار وان الله تعالى ذكره ربما يدني العبد من المحبة ثم
يجود عليه بعد ياسه ليفتح باب الرحمة قال الله تعالى وهو الذي
ينزل الغيث بعد ما قنطوا وينشر رحمته واذا كانت الحسنى
بعد الياس كانت اوجب للسرور والاستيناس **يحكى**
عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال وزن حسناتي وسياتي فرجحت
سياتي على حسناتي فجاءت صرة من السماء فوقعت
في كفة الميزان فحلت الصرة فاذا فيه كف تراب القيته
في قبر مسلم هذا يحيط بالعبد جهات البلاء فيكشف
عنه بادنى ادنى اقل طاعة فضلا منه سبحانه ورحمة

باب في معنى اسمه ذي الجلال والاكرام مضى الكلام
في معنى جلاله فيما تقدم وانه بمعنى استحقاقه الرفعة وعلوه
المتعالي ومن عرف جلاله تذلل وتواضع له **جاء في بعض الروايات**

ان لله ملائكة منذ خلقهم لا يفترون من البكاء ولا تنقطع
من دموعهم دمعة الا وخلق الله تعالى منها ملكا لا يرفعون
روسهم الى يوم القيمة من هيبة الله سبحانه فاذا كان يوم
القيمة يقولون ما عبدناك حق عبادتك **وقيل ان**
حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة العجل فمنذ عبد بنو اسرائيل
العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء من الله تعالى **وقيل الاجلال**
ان يوردنه بعين الاقلال **يحكى عن ابن الجلاء** انه قال كنت بمكة
جلامرة فقلت جل الله فسمعت الجبل يقول يا بني نصيح جل
الله وليس جلاله بالصار يعينونه ولا باشكال يبصرونه ولا
برسوم والطلال واحلال وافعال ولا سلف وخلف او
نسب او سبب او استظهار بسبب وانما جلاله وكبرياؤه
وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يحق له العز **واما الاكرام**
فقريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه ينعم على من لا يقال
اكرمه ولا يكرم لا يكرم الامن يقال انعم عليه واكرامه للعبد
يكون في الدنيا معجلا وفي الآخرة مؤجلا فقد يبتلي عبده برحمته
ويتولى جميع امره بفضله ومنته من اول امره الى اخر عمره
الا ترى كيف اكرم موسى عليه السلام حيث سلمته امه متوكلة
الله بيانه

واغلال لحمه

على الله بالغداه فردّه اليه قبل الظهر جاء في الرواية ان فرعون
قتل ذلك اليوم سبعين الف صبي وموسى في حجره يربّيه وهكذا
ايضا لما قالت ام مريم اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني فلمّا وضعتها انثى خجلت لان الانثى لا تصلح لخدمة المسجد فتقبلها
ربها بقبول حسن وبلّغها المقام الذي بلّغها حتى وقع الغلط
لجماعة من الناس لا يحصون في امرها حتى قالوا ما قالوا نكتة
اذا سلم اليه ولده فربّاه في حجر عدوّه وصرف عنه كيده فمن
سلّم اليه قلبه حفظه كما جاء في الخبر ان قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من نعمه ترى انه اضيعه ولا
يحفظه نكتة اخرى من سلم ولده وجعله لخدمة المسجد لم يرده
بنقص الانوثية ترى ان من سلّم قلبه الى محبة الملك يردّه
بنقص زلّة البشرية انه لا يفعل ذلك وقد روي في بعض القصص
ان العبد اذا همّ بالمعصية يقول الله تعالى وانيبوا الى ربكم
فاذا عمل المعصية يقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
فاذا اصرّ يقول الله تعالى ذكره افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلا بئس البدل
من الله لان ربنا عزيز لم يزل وغيره ذليل لم يكن واذا كان

الحج

الحق تعالى ينعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق والعبد يخدم غيره
وهو يعطي والعبد يشكر غيره فقد اخطا طريق الرشد وسلك
سوء الطريق ويحكى ان رجلا اتى الحجاج يسئله حاجة فوجد
الحجاج في الصلوة فقال في نفسه وكيف اسئل من هو محتاج مثلي
ما سئل من ربي حاجتي فانصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته
دعا بالرجل فقضى له حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم وقال
له اعطاك من سالته وانا ساجد باب في معنى اسمه
المقسط الجامع انهما اسمان من اسمائه تعالى فاما المقسط
فهو بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجاير ويقال قسط اذا
جار واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه ان افعاله
حسنة جميلة والفعل الحسن ما للفاعل ان يفعله واما الجامع
في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والناشر لهم يوم القيمة
للثواب والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة وجلودهم المتخرقة
وعظامهم النخرة ويكون الجامع اليوم لاجزائهم واوصالهم
ركبهم اليوم على ما اراد من التركيب ورتّب احوالهم على ما
شاء من الترتيب قال الله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا فقد اوصالهم وربط اجزائهم

المقسط هو
الذي ينتصف للمظلوم من الظالم وكماله في ان يضيف
الى ارضاء المظلوم ارضاء الظالم وذلك غاية العدل
والانصاف ولا يقدر عليه الا الله ومثاله ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال
عمر بابي وامي انت يا رسول الله ما الذي اضحكك قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله عز وجل رد
على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي
شيء فقال الله عز وجل للطالب كيف تصنع باخيك
لم يبق من حسناته شيء فقال يا رب فليحمل من اوزاري
ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك ليوم
عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل
عنهم من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل اي للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مدائن من فضة و
قصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد هذا قال الله عز وجل هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله عز وجل خذ
بيد اخيك فادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة
فهذا سبيل الانتصاف والانصاف ولا يقدر على مثله الا رب الارباب واوفر العباد حظا من هذا الاسم من ينتصف اولا من نفسه لغيره

الجامع هو المولف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات اما جمع الله المتماثلات فكجمعه الخلق الكثير من الانس على ظهر الارض وحشر اياهم في صعيد القيمة واما المتباينات فكما تجمعه بين السموات والكواكب والهوى والارض والبحار والطيران والنبات والمعادن المختلفة كل ذلك متباين الاشكال والالوان والطعوم والاوصاف وقد جمعها في الارض وجمع بين الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعروق والعضل والمخ والبشرة والدم وسائر الاخلاط في بدن الحيوان واما المتضادات فكجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في امزجة الحيوان وهي متنافرات متعاندات وذلك ابلغ

وجوه وتفصيل
الجمع فيه انه يعرف
لا يعرف في الدنيا والآخرة بيد
ويتمنى بانه عما يطلبون من الآداب
وكل ذلك من العباد ومن جمع بين الباطن والعلوم
الجامع من الجوارح ومن الحقائق الباطنة ولذلك قيل
الظاهر في معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع والعفيف
فمن كملت معرفته نوره وكان الجمع بين الصبر والبصيرة
الكامل من لا يطفى نور ورعه ولا البصيرة لها والنفس
ولذلك ترى ابا جاسر اعلى الزهد والورع مقصد الاسنى
والجامع تجمع بين الصبر والبصيرة

بعضا ببعض فمن عظم الغالب عليه اليبوسة ولحم كساه الغالب عليه اللين والرطوبة ومخ بين عظم الغالب عليه اللين والرخاوة فسبحان من جمع بين هذه الاشياء المختلفة وانظر الى الثمار كل نوع وكل جنس كيف جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان مثلا انظر الى قشره ولونه وشكله وطعمه وما قال اهل الطب فيه وان لم يكن لهم حقيقة في القول لطبعه ولكن على ما جرى به العادة في الاثار التي يخلقها الله سبحانه عقيب اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من شحمه ثم ما بين الحبات من دقيق قشره ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه وحماضه وحبه وسائر الثمار وجميع اصناف المخلوقات من الحيوانات والجمادات كيف جمع هذه الاعراض المختلفة في هذه الجواهر المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار مما توعد به عباده من احوال يوم القيمة وصنوف اهوالها تحقق باطن قدرته وقاهر حكمته وتنبه للازدجار عن اليم مساخطه وقد روى من اوصاف القيمة انه يوقف شيخ للحساب

فيقول

فيقول له يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرتك عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك وانه ليوتى بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه واصطكت ركبتاه فيقول جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية وفي خبر ان الوحوش والبهايم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهايم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بني آدم ويقال ان الملائكة يقول للبهايم لم يحشركم الله جل جلاله للثواب ولا العقاب وانما حشركم لتشهد وافضايح بني ادم وقيل لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضي خصمه وقيل الدانق من الفضة يوخذ به يوم القيمة سبعماية صلوة مقبولة فتعطى للخصم وفي خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع صادق وقيل كما يرجو الظالم رحمة الله فان المظلوم ايضا يرجو رحمة الله

فاذا اخذ حقه من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم ياخذ المظلوم
من الظالم فارحم المظلوم وروى ابن مسعود انه يوخذ بيد العبد
يوم القيمة على رؤس الاشهاد فينادى منادٍ الا من له قبل هذا
ظلامة حق فليأخذه وقيل لا يكون شيئ اشد على اهل القيمة
من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعى عليه شيئا فصل وقد
يجمع اليوم تلوث اوليائه الى شهود التقدير حتى يتخلص من
من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذ لا راحة لمؤمن دون
لقاء الله فلا يرى الوسائط ولا ينظر الى الحوادث الا بعين
التقدير ان كانت نعمة علم ان الله يتيحها وان كانت شدة
علم ان الله هو الكاشف لها ومزيحها وانشد لبعضهم ٥
٥ فلا البس النعمى وغيرك ملبسى ٥ ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب ٥
يحكى عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه ايتنى بباقلاء فاتاه
به فكان بين يديه سنور مهزول قال فالقا اليه شيئا
من ذلك فلم ياكل فلما طرح القشور مضى السنور فاكله
فقال في نفسه وما اخته لم ياكل بالعز وقد اعطيته
ثم ذهب يلتقط من المقامات قال فغفا غفوة فراى
السنور فقال يا ايها النايم على صورة حسنة فقال لم لم تاكل
بالعز

الغني المغني كذ الغني هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزها عن العلاقة عن الاغيار فمن تعلق ذاته او صفات ذاته بامر خارج يتوقف عليه وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى الكسب ولا يتصور ذلك الا لله تعالى فالله تعالى هو الغني وهو المغني ايضا ولكن الذي اغناه لا يتصور ان يصير باغنائه غنيا مطلقا فان اقل اموره انه يحتاج الى المغني فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله بان يمده بما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه اصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما

١٥٦

بالعز واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وانا قال امرنا
ان لا ناخذ بالواسطة باب في معنى اسمه المغني المانع
المغني معطي الغناء لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية
والغنى الكفاية والله تعالى ذكره مغني عباده بعضهم عن بعض
على الحقيقة لان الحوائج لا يكون على الحقيقة الا الى الله تعالى فان
المخلوق لا يكون له الى مخلوق اشتداد حاجة ولهذا قيل تعلق
الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الى
الله عز وجل ثم رجع عند حوائجه الى غير الله ابتلاه الله سبحانه
بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة من قلوبهم ومن شهد محل
افتقاره الى الله سبحانه فرجع اليه بحسن العرفان اغناه من
من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناء
الله تعالى لعباده على قسمين منهم من يغنيه بتنمية امواله
ومنهم من يغنيه بتصفية احواله وهذا هو الغنى الحقيقي
سمعت بعض المشايخ ببغداد قال جاء رجل الى الجنيد
فعرض عليه نفسه وماله وجاء له ان يباسطه فيما سنح له
من حوائجه فقال لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا فاني رجل
موسر ولي صامت وعقار وضياع فقال اتريد غيره وتستزيد

من ذلك فقال نعم فاخرج خرقة كصرة فحلها وناوله اياها
وقال اضفه الى ما معك فانى لست احتاج اليها وصاحب
الحال ابدا يجود وعلى صاحب الحال وصاحب المال عيال على
الحال وصاحب المال يشفق وصاحب الحال يرفق ويتخلق
مع الخلق بالهمة والخلق الى همة صاحب الحال احوج منهم الى
نفقة صاحب المال حكى ان ابا العباس الفقيه التبان وكان
موسرا دعا ابا البشر الخياط رحمه الله وكان شيخا كبيرا فقال ان
لى ثوبا عرضته على كثير من الخياطين واستعملته لنفسى ان
يقطعوا لى منه ثوبا فقالوا لا يتم منه لك ثوب فقدره انت
لعله ان يجئ لى ببركتك منه ثوب واسع كما اريد فقدر
ابو بشر فوجده لا يجئ منه ثوب واسع كما اراد فقال يجئ
ان شاء الله كما تريد وحمل الثوب الى حانوته واشترى
من ماله قطعة توافق ذلك الثوب وخاط ثوب كما اراده
وحمله اليه فعرف به ابو العباس التبان فقيل في ذلك فقال
ان جود الفقير مع الغنى اتم من جود الغنى مع الفقير واما المانع
فى وصفه جل جلاله بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى
العطاء عمن شاء من اوليائه واعدائه فاذا منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عن اوليائه كان ذلك ايضا

فضلا

فضلا جزيلا واذا لم يمنع الخير لاعدائه كان ذلك فى الحال احتجاجا
عليهم واستدراجا واذا كان منعهم الخير كان عقوبة واذلالا
فصل حكى ان موسى عليه السلام قال فى مناجاته الاهى انى جايع
فاوحى الله اليه انى لاعلم ذلك يا موسى قال فاطعمنى فقال حتى اريد
حكى عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة فى الطواف اللهم اعصمنى
واقسمت على الله طويلا فرايت فى المنام كان قائلا يقول انت
الذى قلت اعصمنى فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت لم فقال
لانه يريد ان تعصى حتى يغفر وربما يكون منعه لبعض عباده منع
قلبه عما يضره بان لا يخلق له ارادة ذلك فيكون ذلك منعا به قال الله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فانه تعالى يعطى الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولكنه لا يحمى قلب احد عن المخالفات
الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من
العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص
ويمنع الشبهة على القلوب والبدع عن العقايد والمخافات
فى الاوقات والزلل من النفوس من اجل النعم التى يخص بها
عباده المقربين ويكرم بها اولياءه المنتخبين جعلنا الله
منهم جملتهم وحشرنا فى زمرتهم باب فى معنى اسم الله تعالى النافع

الضار النافع هو الذى يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات
او بغير واسطة فلا تظنن ان السم يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك والانسان او
الشيطان او شئ من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرهما يقدر على خير او شر او نفع او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر
منها الا ما سخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فى اعتقاد العامى وكما ان
السلطان اذا وقع بكرامة او عقوبة لم يرض ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له فكذلك سائر الوسائط والاسباب

وانما قلنا في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي يرى القلم مسخر الكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يد الله تعالى وهو الذي
الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا تردد فيها صدر منه حركة الا
الاصابع والقلم لا محالة شاء ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله تعالى هذا في الحيوان
المختار فهو في الجمادات اظهر مقصد الاسنى

ورد الخبر بهذين الاسمين وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو
انه لا يحدث شيء في ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته
ومشيئته وتكوينه قال الله سبحانه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا الاية ثم اخبر عن بيانه فقال سبحانه هو مولانا ليعلم
العالمون ان الله له ان يتصرف في ملكه بموجب ارادته فلا يملك
احد ضرا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرا ولا سرورا ولا حزنا الا من
قبله جل جلاله فان تكن نعمة فهو النافع والدافع وان تكن
محنة فهو الضار القامع الحابس المانع ومن استسلم في حكمه
عاش في راحة ومن نازع اختياره وقع في كل آفة يقال اول
ما كتب الله جل جلاله في اللوح المحفوظ انا الله لا اله الا انا من
لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب
ربا سوائي وقيل ناجى داود عليه السلام ربه جل جلاله قال
من شر الناس فقال عز من قائل من استخارني في امر فاذا خرت
له اتهمني ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضاء ليس لحمقه
دواء وقال الواسطي الطينة اذا نازعت الربوبية ظهرت
رعونتها وفي خبر مسند اياكم ولو فان لو من اقوال المنافقين
فاذا علم العبد توحد مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع
فوض الامور اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة
منه فبذل النصيحة من نفسه ولم يستشعر الغش والخيانة لغيره وورد

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل
عند الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم
رحمتي ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فان فيهم غضبي
وان رحمة الله تعالى اتم من رحمة بعضهم لبعض فمن عرف
ذلك علم انه يحب من عباده من يرحم خلقه ولا يرحم العبد
الا اذا رحمه نحو قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فبما رحمة من الله لنت لهم ويروى عن ابن ابي اوفى انه
قال خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قاعدان وصبي صغير يبكي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ضم اليك الصبي يا عمر فضم عمر الصبي الى
نفسه فاذا بامراة كاشفة عن راسها تولول وتقول
يا بناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها
ام الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى صدرها والصبي
يبكي في حجرها فلما التفتت رات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت واحزناه اني لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
راني وانا كاشفة عن راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه رحيمة بولدها فقالوا يا رسول الله كفى بهذه
رحمة فقال والذي نفسي بيده ان الله ارحم بالمؤمنين من
هذه بولدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون

يرحمهم الرحمن حكي ان الحسن البصري سرق له اثاث فقعد يبكي
فقيل له في ذلك فقال انما ابكي لان مسلما غدا تلحقه عقوبة لاجلي
ثم قال اللهم ان كنت تغفر لاحد ذنبا فاغفر لسارق اثاثي
وروي ان معروفا الكرخي كان قاعدا على شط الدجلة
وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون بالاوتار
فقيل الا ترى جرأة هولاء على الله تعالى ادع الله عليهم لعل الله
يخلص المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحت هولاء في الدنيا
ففرحهم في الآخرة فقالوا سألناك ان تدعو عليهم فدعوت
لهم فقال اذا تاب الله عليهم وفرحهم في الاخرة فلم يضركم
شيئا باب في معنى اسمه النور النور اسم من اسمائه سبحانه
قال الله تعالى الله نور السموات والارض قيل في التفسير ان
معناه منور السموات والارض وقيل معناه الهادي لاهل السموات
والارض وقيل سمي النور لان منه النور والعرب تسمي من
منه الشيء باسم ذلك الشيء كتسميتهم المقبل والمدبر بالاقبال
والادبار اي ذات اقبال وذات ادبار فاذا كان بمعنى المنور
فانما هو منور الآفاق بالنجوم والانوار ومنور القلوب بفنون
الدلائل وصنوف الحجج والملاطفات ومنور الابدان بآثار العبادات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب
والارواح والتأييد بالموافقات نور الظواهر والتوحيد بالمواصلات

النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبري عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم ... هو النور ... والارض ... مقصد الاسنى

نور

نور السرائر فان الله سبحانه يزيد قلب العبد نورا على نور يؤيده
بنور البرهان ثم يمده بحسن البيان قال الله سبحانه نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء وقد يهدي القلوب الى محاسن الاخلاق
لتوثر الحق وتصطفيه وتترك الباطل وتدع ما يستدعيه
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها
فمن معالي الاخلاق التحرز عن رق الاشياء واستصغار قدر
الدنيا والجود بها على كل احد فان الله سبحانه يحب كل جواد سخي
وفي بعض القصص انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال له
لا تقتل السامري فانه سخي يحكى ان عبد الله بن عباس كان
والي البصرة من قبل علي رضي الله عنهما فاتاه قراء البصرة
وقالوا له ان رجلا صالحا ها هنا مشتغلا بالعبادة وله بنت
وقد زوجها من رجل وليس له ما يجهز بها فقام واخذهم داره واخرج
لهم ست بدرات دراهم وقال احملوها اليه وحمل هو واحدة
ومضوا الى دار الرجل ووضعوها فلما انصرفوا قال لهم ما
عملنا جميلا شغلناه عن العبادة ارجعوا بنا نتولى ذلك الشغل
فليس للدنيا من الخطر ما نشغل به عابدا عن عبادة الله تعالى ولا فينا
ايضا من يترفع عن القيام بامر مسلم ومضى وقام يتولى ذلك
الامر بنفسه وقيل السخاء ان تجود على من لا يعرفك والفتوة
ان تنصف من لا ينصفك ٥ وفي معناه انشدوا ٥

بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود

وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن عباس خرج في بعض اسفاره فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورحب به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت امرأته نموت اذا من الجوع فقال الا يوان الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن عباس قال لغلامه ايش معك قال خمسمائة دينار فقال ضعها عنده فقال يكفيه ضعف قيمة الشاة قال اليك عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض دنيانا

باب في معنى اسمه الهادي

ومن اسمائه سبحانه الهادي قال الله تعالى والله يهدي للحق ويهدي من يشاء وغير ذلك كثير والهداية في اللغة الامالة والهدية تسمى هدية لانها تمال من ملك الى ملك والهدي يسمى هديا لانه حيوان يساق الى بقعة مخصوصة والهدية المرأة الى بيت زوجها فالهداية امالة القلب الى الحق قال الجنيد في معنى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم مل بقلوبنا اليك واقم بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك عليك وقيل اصله التقديم والعرب تسمي العنق الهادي لتقدمه على البدن فالهادي

الهادي هو الذي هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على الاشياء وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل الى التقام الثدي عند انفصاله والفرخ الى التقاط الحب وقت خروجه والنحل الى بناء بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال لبدنه واحواله وابعدها عن ان تتخللها فرج ضايعة وشرح ذلك يطول وعنه عبر قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال تعالى والذي قدر فهدى والهداة من العباد الانبياء والعلماء والاولياء الذين ارشدوا الخلق الى السعادة الاخروية وهدوهم الى صراط الله المستقيم بل الله الهادي لهم على السنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره مقصد الاسنى

في وصفه بمعنى المتقدم لاهل الخير الى الرتبة التي يستحقونها والذي يميل القلوب الى الحق عن الباطل قال الله سبحانه يهديهم ربهم وكما يهديهم الى نفسه بحسن التعريف يهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور بحسن التشريف قال الله سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها يكرم قوما بما يلهمهم من جميل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى ابتغاء ما فيه رضاه ويهديهم الى استصغار قدر الدنيا واستحقار كرايمها حتى لا يسترقهم ذل الاطماع ولا يستعبدهم اخطار المستحقرات فلا يتدنسون بالركون الى كل خسيسة ولا يتلبسون بتعاطي كل نقيصة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحكايات الاسخيا في الدنيا كثير والاسخيا في ذات الله اعلى منهم رتبة يحكى عن قيس بن سعد بن عبادة انه مرض وقتا فلم ير في عواده كثرة فسأل عن ذلك فقالوا له انهم يستحيون عن عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال يحول بيننا وبين اخواننا ونادى في البلد ان من كان لنا عليه شيء فقد وهبناه منه فلما اصبح كسرت عتبة بابه لكثرة من عاده وقيل كان بينه وبين رجل عداوة فاراد ذلك الرجل ان يماكره فمضى الى الناس وقال ان قيسا

يدعوكم فحضر بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فقيل له انك
دعوتهم ولم يكن عنده في الوقت مال حاضر وكان له على الناس
ديون فاخرج الصكوك على الناس بعشرين الف دينار وفرقها
على من حضر منهم وقال اذا خرج العطا فخذوا هذا من الناس
واعذروني اذ ليس في يدي ما ابركم بالنقد فان الهداية الى
حسن الخلق باب الهداية الى الاعتقاد الحق لان الدين شيئان
صدق مع الحق وخلق مع الخلق ثم منازل الناس في الخلق
مختلفة فمن وضيع تقاصر امره ومن كبير تناهى قدره ولهذا قال
بعضهم حسن الخلق ان لا يبقى اثر للكدر وقيل احتمال المكروه
بحسن المدارات وقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وقيل
هو ترك الخيانة في حال النعمة ورفض الشكاية في المحنة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن بات حاجا فاصبح
غازيا قال ومن هو يا رسول الله قال من كثر عياله وصالح ولده
وضاقت يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا
انا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال
الفضيل بن العياض لان يصحبني رجل فاجر حسن الخلق احب
الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخلق

الخلق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه والطوق
مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة
من ابواب الجنة من حيث ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة الى
نفسها فتدخله من ذلك الباب الى الجنة والخلق السيء طوق من
سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب
الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار من حيث
ما ذهب الخلق السيء جرته السلسلة الى نفسها فتدخله من
ذلك الباب الى النار باب في معنى اسمه البديع المبدي
البديع اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى بديع السموات
والارض ومعناه المبدع وفعيل بمعنى مفعل كثير وقد مضى فيما
تقدم في غير موضع وقيل كان الاصل بديع ولكن اماتوا
هذا التصريف وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا
سميت البدعة بدعة لانه قول لم يسبق اليه قائله والله تعالى
مبدع الاعيان لا على مثال تقدم ولا من احد تعلم وقيل
ان البديع هو الذي لا مثل له يقال هذا شيء بديع اذا كان
عديم المثل والوصفان جميعا مجاز لله تعالى لانه المنشئ لا على
مثال وهو البديع بلا مثال واما المبدي فهو بمعنى فاعل

البديع صفة الذي لا عن ابتدا بمثله فان لم يكن بمثله عوده لاقرانه ودين
صفاته ولا فرغ افعاله ولا فرغ كلام راجع اليه فهو البديع
وان كان شيء من ذلك معهودا فليس ببديع مطلق
المطلق ضد الاسم مطلقا الا بالله تعالى فانه ليس له
ولا ملكوت مثله معهودا قبله وكل موجود بعده فحاصل
قبل فيكون غير مناسب لوجده فهو بديع ازلا وابدا
بايجاده وصفوة اختص بخاصيته في النبوة والولاية او العلم
وكل عبد امام بسائر الاوقات وامام عصره وهو بديع
بعيد مثلها امام منظور به في الوقت الذي هو بقرنه
بالاضافة الى ما هو منظور به
مقصد الاسنى

التقالات
اوثوكم
متفاوتة

يقال بدا الله الخلق وابداهم قال الله تعالى يبدا الخلق ثم يعيده
وان الله تعالى خالق الاعيان وباديها وجاعل العين عينا والذات
ذاتا ويصح هذا على طريقة اهل السنة دون من خالفهم من اهل
الاهواء والبدعة حيث قالوا ان الحوادث كانت في العدم اعيانا
واشياء فسدوا على انفسهم طريق التوحيد بهذه البدعة الشنعاء
وليس هذا موضع بسط الكلام فيه ومن آداب من عرف هذا الاسم لله تعالى
ان يجتنب البدعة ويلازم السنة والبدعة ما ليس لها اصل في كتاب
الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع الائمة
قال الله سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره الاية وقال فان تطيعوه
تهتدوا وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاية
وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال صلى الله عليه وسلم
من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال
سهل بن عبد الله التستري اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي
صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية في جميع الاعمال وقوله تعالى ذكره ويعلمهم الكتاب والحكمة
والتورية والانجيل جاء في التفسير الحكمة السنة وقال تعالى والعمل

الصالح

الصالح يرفعه جاء في التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال في جز مسند عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة وحكي
رُؤي عمر بن الليث في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما وفي سفح
الجبل جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعنته فشكر الله عز وجل فغفر لي وحكي عن ذلك عن
احمد بن حنبل رحمه الله انه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الماء فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد
فرايت تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول لي ابشر يا احمد
فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال
جبريل وقد جعلك اماما يقتدى بك وحكي عن بعضهم انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله
اشفع لي قال قد شفعت لك فقلت متى قال اليوم الذي احييت
فيه سنة من سنتي قد اميتت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال
ابن عباس ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة

واما لو اخذ سنة حتى تحيا البدعة وتموت السنة وقال
صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على
هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن
عبد الله التستري من داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول من استهان بادب
من اداب الاسلام عوقب بترك السنة ومن ترك سنة
عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض
الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
واعلم ان بركات السنة توصل العبد الى حقايق القربة
وتجعله اهلا لخصايص الرأفة قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة
السنة وعصمنا عن اتباع البدعة بالطول والمنة باب ٦
في معنى اسمه الباقي الوارث الباقي اسم من اسمائه تعالى والبقاء
صفة من صفات ذاته وهو تعالى باق ببقائه هو قائم به
وبقاؤه باق لنفسه لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته

بحرمان ٢

بترك ١

بيانه هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف في الذهن الى الاستقبال سمي باقيا واذا اضيف الى الماضي سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ويعبر عنه بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك فانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي والمستقبل وانما يتعرض للماضي وللمستقبل المتغيرات لانهما عبارتان عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا التغير والحركة اذ الحركة بذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في زمان فليس فيه ماض ومستقبل ولا ينفصل فيه القدم عن البقاء بل الماضي والمستقبل انما يكون لنا اذ مضى علينا وفينا امور وستتجدد امور ولا بد من امور تحدث شيئا بعد شيء حتى ينقسم الى ماض قد انعدم وانقطع والى راهن حاضر والى ما يتوقع تجدده من بعد فحيث لا انقضاء ولا زمان فكيف لا والحق تعالى كان قبل الزمان وحيث خلق الزمان لم يتغير من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن

للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان على ما عليه كان ولقد ابعد من قال البقاء صفة زائدة على ذات الباقي وابعد منه من قال القدم وصف زائد على ذات القديم وناهيك برهانا على فساده ما لزمه من الخبط في بقاء البقاء وبقاء الصفات وقدم القدم وقدم الصفات [illegible]

١٦٧

باقيات ببقائه تعالى ذكره وحقيقة الباقي من له البقاء
وانما جاز ان يكون بقاؤه بقاء لصفاته ولم يجز ان يكون بقاء
الجوهر بقاء لاعراضه لان الجوهر غير الاعراض ولا يجوز ان يكون
الباقي باقيا ببقاء في غيره ومما يجب ان يعتقد به العباد ان
يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات
الحق سبحانه فلا يجوز ان يكون العبد بعلم الله سبحانه عالما ولا
يجوز ان يكون العبد بقدرة الله قادرا ولا ان يكون سميعا
بصيرا بسمعه وبصره تعالى ذكره ولا ان يكون حيا بحياته ولا باقيا
ببقائه سبحانه وتعالى لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات
الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ
هذا الباب اصل التوحيد فان كثيرا ممن لا تحصيل له ولا تيقن
زعموا ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق وانه يكون سميعا بسمعه
بصيرا ببصره حيا بحياته وهذا خروج عن الدين وانسلاخ
عن الاسلام بالكلية وهذه البدعة اشنع من قول النصارى
حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى وهذه
البدعة توازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول
في الاشخاص المحدثة كذلك هؤلاء جوزوا قيام الصفة القديمة

بالذات المحدثة وربما تعلق في نصرة هذه المقالة الشنيعة بمجاز
في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا احتجاج
لهم في ظاهره لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري ثم الاتفاق (بل قال في يسمع وبي يبصر ح)
على ان ذاته سبحانه لا يجوز ان يكون لاحد سمعا ولا بصرا واذا تركوا
ظاهره لم يبق الا التاويل واذا وجب الرجوع الى التاويل
فالواجب الاشتغال بالتاويل الصحيح دون الباطل وانما حملنا
على المبالغة في شرح هذا الفصل ما رايناه من الواجب علينا
في نصرة الدين ونحن في زمان يناظرنا فيه من ليس له تحقيق
ولا تحصيل وانما كثر من اعتذار اهل الغباوة بما قد سواهن
من التلبيس وغلب عليهم من قلة التحقيق وشدة التهويس حتى ان
منهم من يقول بمعرفة العبد ليست بمخلوقة وايمانه ليس بمخلوق
وروحه ليست بمخلوقة وانما اصل هذه البدعة الفاسدة والاقاويل
الركيكة الباطلة قول من قال لفظ العبد وقراته للقرآن ليس بمخلوق
واذا جوزوا هولاء الحشوية ان يكون القرآن قديما يوجد على لسان
العبد ويسمع من المخلوق ارتقا هولاء المحوشون ولو تهوا انهم زادوا
على اخوانهم في التدقيق وقالوا ان العبد يكون باقيا ببقائه سبحانه
سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال النصرابادي الله باق ببقائه والعبد

باق

هو الوارث هو الذي اليه يرجع الاملاك بعد فناء الملاك وذلك هو الله تعالى اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شيء ومصيره
وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وهذا بحسب ظن الاكثرين اذ يظنون لانفسهم ملكا وملكا
فينكشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت فاما ارباب البصائر فانهم
ابدا مشاهدون لمعنى هذا النداء سامعون له من غير صوت ولا حرف موقنون بان الملك لله الواحد القهار في كل يوم وفي كل
ساعة وفي كل لحظة وكذلك كان ازلا وابدا وهذا انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المتفرد بالفعل في الملك
والملكوت واحد وقد اشرنا الى ذلك في اول كتاب التوكل من كتب احياء علوم الدين فيطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمله
منه

باق ببقائه ولقد حقق رحمه الله وحصل واخبر عن نكتة المسئلة
وفصل واما الوارث فهو الباقي بعد فناء الخلق يعني الاولين
والآخرين من الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين ثم يقول
لمن الملك اليوم ويجيب لنفسه بقوله لله الواحد القهار باب
في معنى اسمه الرشيد الرشيد اسم من اسمائه سبحانه وتعالى ورد
به الخبر الوارد في تفصيل اسمائه ومعناه المرشد وارشاد الله
تعالى لعبده هدايته لقلبه الى معرفته هذا هو الارشاد الاكبر
خص به اولياؤه المؤمنين قال الله سبحانه ويهدي من يشاء الى
الى صراط مستقيم وبعد هذا ارشاده عباده في الآخرة الى الجنة
ثم ارشاده لهم اليوم الى اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته
ثم ارشاده اياهم لما فيه صلاح حالهم من انتظام اسباب
معايشهم قال الله سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها واما رشده العبد لا صلاح نفسه ان يلهمه حسن
التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستجارته اياه
في كل خطب واستخارته اياه في كل شغل كما اخبر سبحانه عن
موسى عليه السلام حيث قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل هكذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان
يتوكل على ربه فلا يستقبل شغلا الا فزع اليه ونظر الى ما يرد

تنبيه
هو الرشيد الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد
من غير اشارة مشير وتسديد مسدد وارشاد مرشد
بقدر هدايته الى الصواب في مقاصده في
دينه ودنياه
منه

على قلبه من الاشارة من قبله فيدفع عنه الاشتغال ولكفيه الله تعالى
جميع الامور فان رجع بعدما ارشده الله تعالى الى هذا عاتبه الله
بما يعلم انه كان منه سوء ادب حتى يعود الى سكونه وترك اختياره
واحتياله **حكي** عن بعضهم انه قال كنت مع ابراهيم بن ادهم
في السفر وقد اصابه الجوع فما خرج كنا بما كان معه بعد ما نزلنا في
في مسجد فقال لي من دار من هذا الكتاب وجئنا بشيء ناكله
قد مسنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني رجل بين يديه بغلة
موقرة وكان يقول الذي طلبه اشقر يقال له ابراهيم بن ادهم
فقلت له ايش تريد منه فقال انا غلام ابيه وهذه الاشياء له
فدللته عليه قال فدخل المسجد واكب على راسه ويديه يقبله
فقال له ابراهيم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك
وهي اربعون الف دينار ميراثك من ابيك وانا عبدك فمر بما
شئت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله
والذي معك كله هبة مني لك انصرف عني فلما خرج قال يا رب
كلمتك في رغيف فصببت علي الدنيا فوحقك لئن امتني
من الجوع لا تعرضت بعده لطلب شيء **انظر** كيف ارشده الله تعالى
بحسن الاشارة على قلبه الى ما فيه اتمام ما قصده من طريق زهده
ومن ارشاد الله تعالى العبد تنبيهه اياه على طريق الملازمة والاستقامة
حتى

حتى لا ينقض عزمه ولا ينفسخ مع الله عقده **حكي** عن بعضهم انه
قال صحبت ابراهيم في طريق مكة وتشارطنا على ان لا ننظر
الى احد الا الى الله تعالى فدخلنا الطواف يوما وكان في الطواف
غلام فتن الناس بحسن وجهه فاذا ابراهيم يديم النظر اليه فقلت
له ايها الشيخ اليس قد شارطت ان لا ننظر الى احد الا الى الله تعالى
قال نعم فقلت له فهو ذا اكثر النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس
بوجهه فقال انه ابني فقلت له لم لا تتعرف به فقال شيء تركته لله لا اعود
اليه فمر انت اليه وسلم عليه ولا تخبره بشاني ولا تدله على مكاني
قال فمررت وسلمت عليه وقلت من انت فقال انا ابن ابراهيم
ابن ادهم قيل لي ان اباك يحج كل سنة فجئت لعلي اراه قال
فرجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد ٥ هجرت الخلق طرا في هواكا
وايتمت الوليد لكي اراكا ٥ **فصل** والله سبحانه وتعالى ارشد
نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين
الى تطلع قربته لا حرمنا الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم
باب في معنى اسمه الصبور الصبور مما ورد به الخبر فان صح
وروده الرواية به فمعناه الحليم في وصفه لان معنى الصبر في
اللغة هو الحبس يقال قتل فلان صبرا وسمي شهر الصوم شهر الصبر

بلغ

الصبور هو الذي لا تحمله العجلة الى المسارعة الى الفعل قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود لا يؤخرها عن اجالها المقدرة تاخير متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في اوانه
على الوجه الذي يجب ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضادة الارادة واما صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لان
معنى صبره هو ثبات داعي الدين او العقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع
الداعي الى الاقدام والمبادرة ومال الى باعث التاخير سمي صبورا اذ جعل باعث العجلة مقهورا وباعث العجلة في حق الله
معدوم فهو ابعد من العجلة ممن باعثه موجود ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم بعد ان اخرجت عن [illegible] تناقض [illegible]
ومصابرتها بطريق المجاهدة **مقصد الاسنى**

اى شهر الحبس والصابر يكون على وجهين صابر عن شيء وصابر على
شيء وكل واحد منهما الحبس لنفسه على ما يصبر عليه او الحبس لنفسه
عما يصبر عنه وفى وصف القديم لا يصح حبس ولكن معناه تأخير العقوبة
عن العباد وقد مضى طرف من الكلام فى حلمه وتأخير العقوبات
عن العباد فاما رتبة العباد فى الصبر فعلى اقسام اولها التصبر
وهو التكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو سهولة
تحمل ما يستقبله عليه من حروف القضا وصنوف البلا وبعد ذلك
الاصطبار وهو النهاية فى الباب ويكون ذلك بان تألف
الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة ٥ قال الشاعر
تعودت مس الضر حتى ألفته ٥ واسلمني حسن العزاء الى الصبر ٥
وانشد
صابر الصبر فاستغاث به الصبر ٥ فصاح المحب بالصبر صبرا ٥
سمعت ابا على الدقاق يقول ان ضجر ايوب كان من عجز الصبر
عن مقاومته ومثل هذا انما يقال على ضرب المثل والاخبار عن
نهاية حال العبد فى الصبر والا فالصبر صفة لا يوصف بالعجز والقدرة
وقد قيل المحنة اذا دامت الفت وسمعت الدقاق يقول ليس الصبر
ان لا تذكر البلاء لفظا او نطقا انما الصبر الا تعترض على قدرته استقباحا
لذلك وذكرت بعد ذلك ما اخبر الله تعالى به فى قصة ايوب عليه السلام
بقوله مسني الضر ثم قال عز وجل انا وجدناه صابرا نعم العبد
فانه

سبيل مح

١٦٦

فانه اواب وكان يقول علم الله ضعف هذه الامة وانهم لا
يطيقون تحمل البلاء فجعل قصة ايوب سلوة لكل ممتحن يخبر عن شكوى
محنته ومقاساة صبره وقال جماعة من شرط الصبر ان لا تتنفس بخلاف
الاذن تحت جريان حكمه وانشدوا فيه
ان كنت للسقم اهلا وانت للشكر اهلا عذب فلم يبق قلب يقول للسقم مهلا
قالوا حقيقة الصبر تجريع البلاء من غير تعبيس وقيل ان ايوب
عليه السلام يوما من الايام ان انة فاوحى الله اليه يا ايوب تشكو
الى اعدى عدوك وهو نفسك سمعت الدقاق يقول فى آخر
عمره وقد قربت وفاته وهو فى الم شديد من علامات التأييد
حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال معنى هذا الحديث ان
يقطعك اربا اربا وانت ساكن تحت جريان حكمه راض بنفوذ
تقديره فيك وامره قيل ينبغى ان يكون الصابر فى حكمه كالميت
بين يدى الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل فرق بين الحليم
والصبور فى صفة الحق ان الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف
ولا مقاساة ومشقة والصبور هو الذى يرد نفسه عن اخلاقها
فيتحمل كرهها يحكى عن احنف بن قيس انه قال انا صبور ولست
بحليم وكان يضرب به المثل فى الحلم ويحكى انه كان بجحر موضع
وانه كان يسقط عليه وهو يصبر فلما قارب محلته وقف وقال

الحليم علم

لذلك الرجل ان كان بقي في قلبك شيء فقله فاني اكره ان يسمع
شبابي غيري ما تقول فيقابلوك بما تكره واما ما يجب على العبد
من الصبر فهو الصبر على ما امر الله سبحانه وتعالى من اوامره والصبر عما نهى
عنه من محارمه والسكون تحت ما يجري من قضائه وقدره وفقنا الله
لذلك بمنه ورحمته انه على ذلك قدير وقد انتهى كتابنا هذا
ونحن على وصف الاختصار وسبيل الايجاز ونسئل الله تعالى
العفو عما وقع فيه من الخلل انه رؤف رحيم
والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد نبيه
وعبده وخيرته من خلقه وعلى اله وصحبه
وسلم وشرف وكرم وحسبنا الله
ونعم الوكيل

٣٦٧

هذه خاتمة متضمنة الاسماء الحسنى ... اسماء الحسنى التي ... الكتاب ...

خاتمة لهذا الفصل واعتذار اعلم انه انما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه
الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى وقوله
عليه السلام ان لله تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما ذاولته الالسنة
الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول
او الاتحاد وذلك غير مظنون لعاقل فضلا عن المتميزين بخصائص المكاشفات ولقد سمعت
الشيخ الفارمذي يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس الله روحهما انه قال الاسماء التسعة والتسعين
تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره ان اراد به شيئا
يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة
فان معاني الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن معناه انه يحصل له
ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم استاده وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل
يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا فاني اقول قول القائل
ان معاني اسماء الله صارت اوصافا له لا يخلو اما ان عني به عين تلك الصفات او مثلها
فان عني مثلها فلا يخلو اما ان عني به مثلها مطلقا من كل وجه واما ان عني به مثلها من حيث الاسم
والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذان قسمان فان عني به عينها فلا يخلو اما
ان يكون بطريق انتقال الصفات من الرب الى العبد او لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال
فلا يخلو اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فيكون صفاته صفاته
واما ان يكون بطريق الحلول وهذه اقسام ثلثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه خمسة
اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات امور يناسبها على الجملة
ويشاركها في الاسم ولكن لا يماثلها مماثلة تامة كما ذكرناه في التنبيهات واما القسم الثاني وهو
ان يثبت له امثالها على التحقيق فمحال فان من جملتها ان يكون له علم محيط بجميع المعلومات حتى
لا يعزب عنه ذرة في الارض والسماوات وان يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى يكون
هو بها خالق الارض والسموات وما بينهما وكيف يتصور هذا لغير الله تعالى فكيف يكون العبد
خالق السموات والارض وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه ثم ان ثبت هذه
الصفات لعبدين كل واحد منهما خالق نفسه وخالق صاحبه فيكون كل واحد خالق من خلقه
وكل ذلك ترهات ومحالات واما القسم الثالث وهو انتقال عين الصفات الربوبية
فهو ايضا محال لان الصفات تستحيل مفارقتها للموصوفات وهذا لا يختص بالذات القديمة
بل لا يتصور ان ينتقل عين علم زيد الى عمرو بل لا قيام للصفات الا بخصوص الموصوفات ولان
الانتقال يوجب فراغ المنتقل عنه فيوجب ان يعرى الذات التي عنها انتقال الصفات الربوبية عن
الربوبية وصفاتها وذلك ايضا ظاهر الاستحالة واما القسم الرابع وهو الاتحاد وذلك ايضا

ظاهر البطلان لان قول القائل ان العبد صار الرب كلام متناقض في نفسه بل ينبغي ان
ينزه الرب سبحانه عن ان يجري اللسان في حقه بامثال هذه المحالات ونقول قولا مطلقا
ان قول القائل شيئا صار شيئا آخر محال على الاطلاق لانا نقول اذا عقل زيد وحده وعمرو
وحده ثم قيل ان زيدا صار عمرا واتحد به فلا يخلو عند الاتحاد اما ان يكون كلاهما موجودين
او كلاهما معدومين او زيد موجودا وعمرو معدوما او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاربعة
فان كانا موجودين فلم يصر احدهما عين الآخر بل عين كل واحد منهما موجود وانما الغاية ان يتحد
مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فان العلم والارادة والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ولا يتباين
محالها ولا يكون القدرة هي العلم ولا الارادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وان كانا معدومين
فما اتحدا بل عدما ولعل الحادث شيء ثالث فان كان احدهما معدوما والآخر موجودا فلا اتحاد
اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين شيئين مطلقا محال وهذا جار في الذوات المتماثلة فضلا
عن المختلفة فانه يستحيل ان يصير هذا السواد ذاك السواد كما يستحيل ان هذا السواد ذاك البياض
او ذلك العلم والتباين بين العبد والرب اعظم من التباين بين السواد والعلم فاصل الاتحاد اذا باطل
وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعبارة الصوفية و
الشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر
انا من اهوى ومن اهوى انا • وذلك مقبول عند الشاعر فانه لا يعني به انه هو تحقيقا بل
كانه هو فانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل
التجوز وعليه ينبغي ان يحمل قول ابي يزيد رحمه الله حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من
جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من ينسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا
فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له همة سوى الله واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله
حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو
ولكن يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة يقول كاني من اهوى وتارة يقول
انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما
عن الآخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما تلالا فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق وهو
غالط غلط النصارى حيث راوا ذلك في عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل غلط من ينظر الى مراة
قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن ان تلك الصورة هي صورة المراة وان ذلك اللون لون المراة
هيهات بل المراة في ذاتها لا لون لها وشانها قبول صور الالوان على وجه يتخيل على الناظرين
الى ظواهر الامور ان ذلك هو صورة المراة حتى ان الصبي اذا راى انسانا في المراة ظن ان الانسان
في المراة كذلك القلب خال عن الصور في نفسه وعن الهيئات وانما هيئته قبول معاني الهيئات
والصور فما يحله يكون كالمتحد به لا انه متحد به تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى زجاجة فيها

لم يدرك تباينهما فتارة يقول لا خمر وتارة يقول لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال

رق الزجاج ورقت الخمر　　فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح　　وكانما قدح ولا خمر

وقول من قال منهم انا الحق فاما ان يكون معناه معنى قول الشاعر انا من اهوى واما ان يكون
قد غلط كما غلط النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت وقول ابي يزيد ان صح عنه سبحاني
ما اعظم شاني اما ان يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض الحكاية عن الله عز وجل كما لو سمع
وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني لكان يحمل على الحكاية واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفة القدس على ما ذكرناه في الترقي بالمعرفة عن الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الحظوظ
والشهوات فاخبر عن قدس نفسه فقال سبحاني وراى عظم شانه بالاضافة الى عموم الخلق شان هو
فقال ما اعظم شاني وهو مع ذلك يعلم ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له
الى قدس الرب تعالى وعظم شانه ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكره وغلبات حاله فان الرجوع
الى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك
فان جاوزت هذين التاويلين الى الاتحاد فذلك محال قطعا ولا تنظر الى مناصب الرجال
حتى تصدق بالمحال بل ينبغي ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال واما القسم الخامس وهو الحلول
فذلك كان يتصور ان يقال ان الرب حل في العبد او العبد حل في الرب تعالى رب الارباب
عن قول الظالمين علوا كبيرا وهذا لو صح لما اوجب الاتحاد ولا ان يتصف العبد بصفات
الرب فان صفات الحال لا تصير صفة للمحل بل صفة للحال كما كان ووجه استحالة الحلول لا يعرف
الا بعد فهم الحلول فان المعاني المفردة اذا لم تدرك بطريق التصور لم يمكن ان يعلم نفيها او اثبا تها
فمن لا يدري معنى الحلول لا يدري ان الحلول موجود او محال فنقول المفهوم من الحلول احدهما
النسبة التي بين الجسم وبين مكانه الذي يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبريء
عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني النسبة التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون
قوامه بالجوهر وقد يعبر عنه بانه حال فيه وذلك محال على كل ما قوامه بنفسه فدع عنك ذكر الرب
تعالى في هذا المعرض فان كل ما قوامه بنفسه يستحيل ان يحل فيما قوامه بنفسه الا بطريق المجاورة
الواقعة بين الاجسام ولا يتصور الحلول بين عبدين فكيف يتصور بين العبد والرب
واذا بطل الحلول والانتقال والاتحاد والاتصاف بامثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة
لم يبق لقولهم الا ما اشرنا اليه في التنبيهات وذلك يمنع من اطلاق القول بان معاني اسماء الله
تصير اوصافا للعبد الا على نوع من التقييد خال عن الايهام والا فمطلق هذا القول موهم فان قلت
فما معنى قوله ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فما معنى السلوك وما معنى الوصول
فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر و

الباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد
للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته
فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة له سواه فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا
يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة
وهي البداية وانما النهاية ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو وذلك
هو الوصول فان قلت كلمات الصوفية تشاعم مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية و
العقل يقصر عن دركه ذلك وما ذكرتموه تصرف ببضاعة العقل فاعلم انه لا يجوز في طور
الولاية ما يقتضي العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدركه
بمجرد العقل مثاله انه يجوز ان يكاشف الولي بان فلانا سيموت غدا ولا يدرك ذلك ببضاعة
العقل بل العقل يقصر عنه ولا يجوز ان يكاشف بان الله غدا سيخلق مثل نفسه فان ذلك
يحيله العقل لا انه يقصر عنه وابعد من ذلك ان الله سيجعلني مثل نفسه وابعد منه ان يقول
سيصيرني نفسه اي اصير انا هو لان معناه اني حادث والله يجعلني قديما ولست خالق ان الله صح
السموات والارض والله يجعلني خالق السموات والارض وهذا معنى قوله نظرت
فاذا انا هو ان لم يؤول ومن صدق بمثل هذا فقد انخلع عن غريزة العقل ولم يتميز عنده
ما يعلم عما لا يعلم فليصدق بانه يجوز ان يكاشف ولي بان الشريعة باطلة وانها ان كانت
ان كانت حقا فقد يقلبها الله باطلا وانه يجعل جميع اقاويل الانبياء كذبا وان من قال يستحيل يقلبها بيان
ان ينقلب الصدق كذبا فانما يقوله ببضاعة العقل فان انقلاب الصدق كذبا ليس ابعد من
انقلاب الحادث قديما والعبد ربا ومن لا يفرق بين ما احاله العقل وبين ما لا يناله العقل
فهو اخس من ان يخاطب فليترك وجهله **الفصل الثاني في المقاصد** وفيه بيان
وجه رجوع هذه الاسامي الكثيرة الى ذات وسبع صفات على مذهب اهل السنة لعلك تقول
هذه اسماء كثيرة وقد منعت الترادف فيها واوجبت ان يتضمن كل واحد معنى آخر فكيف
يرجع جميعها الى سبع صفات فاعلم ان الصفات ان كانت سبعا فالافعال كثيرة
والاضافات كثيرة وكذا يخرج جميع ذلك عن الحصر ثم يمكن التركيب من مجموع صفتين او صفة
واضافة او صفة وسلب او سلب اضافة ويوضع بازائه اسم فتكثر الاسامي بذلك
وكان مجموعا يرجع الى ما يدل منها على الذات او على الذات مع سلب او على الذات مع اضافة
او على الذات مع سلب واضافة او على واحدة من الصفات السبع او على صفة او على صفة
وسلب او على صفة واضافة او على صفة فعل واضافة او سلب فهذه عشرة اقسام
الاول ما يدل على الذات كقولك الله يقرب منه اسم الحق اذا اريد به الذات من حيث هي
واجبة الوجود الثاني ما يدل على الذات مع سلب مثل القدوس والسلام والغني والاحد
و

ثم هو المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال من خيل في الوهم والسلام هو المسلوب عنه العيوب والغني صح

ونظائرها فان القدوس هو المسلوب عنه الحاجة والاحد هو المسلوب عنه النظير والقسمة
الثالث ما يرجع الى الذات مع اضافة كالعلي والعظيم والاول والظاهر والباطن ونظائرها
فان العلي هو الذات التي هي فوق سائر الذوات في المرتبة فهي اضافة والعظيم يدل على الذات
من حيث تجاوز حدود الادراكات والاول هو السابق على الموجودات والآخر هو الذي
اليه مصير الموجودات والظاهر هو الذات بالاضافة الى دلالة العقل والباطن هو الذات
هو الذات مضافة الى ادراك الحس والوهم وقس على هذا غيره **الرابع** ما يرجع الى الذات
مع سلب واضافة كالملك والعزيز فان الملك يدل على ذات لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل
شيء والعزيز هو الذي لا نظير له وهو مما يصعب نيله والوصول اليه **الخامس** ما يرجع الى صفة
كالعليم والقادر والحي والسميع والبصير **السادس** ما يرجع الى العلم مع اضافة كالخبير والحكيم
والشهيد والمحصي فان الخبير يدل على العلم مضافا الى الامور الباطنة والشهيد يدل على العلم
مضافا الى ما يشاهد والحكيم يدل على العلم مضافا الى اشرف المعلومات والمحصي يدل على العلم من حيث
يحيط بمعلومات محصورة معدودة التفصيل **السابع** ما يرجع الى القدرة مع زيادة
اضافة كالقهار والقوي والمقتدر والمتين فان القوة هي تمام القدرة والمتانة شدتها والقهر
تأثيرها في المقدور بالغلبة **الثامن** ما يرجع الى الارادة مع اضافة او فعل كالرحمن والرحيم
والرؤوف والودود فان ذلك يرجع الى الارادة مضافة الى الاحسان او قضاء حاجة الضعيف
وقد عرفت وجه ذلك **التاسع** ما يرجع الى صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور والوهاب
والرزاق والفتاح والقابض والخافض والرافع والمعز والمذل والعدل والمقيت والمجيب والواسع
والباعث والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والمقدم والمؤخر والوالي والبر والتواب والمنتقم و
المقسط والجامع والمانع والمغني والهادي ونظائره **والعاشر** ما يرجع الى الدلالة على الفعل
مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف فان المجيد يدل على سعة الاكرام مع شرف الذات والكريم
كذلك واللطيف يدل على الرفق في الفعل فلا تخرج هذه الاسامي وغيرها عن مجموع هذه الاقسام
العشرة فقس بما اوردناه ما لم نورده فان ذلك يدل على خروج الاسامي عن الترادف مع رجوعها
الى هذه الصفات المحصورة المشهورة **الفصل الثالث** في بيان كيفية رجوع كله الى ذات
واحدة على مذهب المعتزلة والفلاسفة وهذا الفصل وان كان لا يليق بهذا الكتاب فلقد
اودعته كلمات على الايجاز بحكم الالتماس فمن شاء ان لا يثبته في هذا الكتاب فليفعل فانه غير مهم
فاقول هؤلاء وان انكروا الصفات ولم يثبتوا الا ذاتا واحدة فلم ينكروا الافعال ولا
كثرة السلوب ولا كثرة الاضافات وما اوردناه من الاسامي الى هذه الاقسام فهم عليها مساعدون
اما الصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فيرجع جميع
ذلك عندهم الى العلم ثم العلم يرجع الى الذات وبيانه ان السمع عندهم عبارة عن علمه التام المتعلق

بالاصوات والبصر عبارة عن علمه المتعلق بالالوان وسائر المبصرات والكلام يرجع عندهم الى فعله و
هو ما يخلقه من الكلام في جسم من الجمادات عند المعتزلة ويرجع عند الفلاسفة الى سماع يخلقه في ذات
النبي ح الشيء حتى يسمع هو كلاما منظوما من غير ان يكون له وجود من خارج كما يسمعه النائم ويضاف ذلك
الى الله تعالى على معنى انه لم يحصل ذلك فيه بفعل الآدميين واصواتهم واما الحيوة فعبارة عندهم
عن علمه بذاته لان كلما يشعر بذاته فيقال انه حي وما لا يشعر بذاته لا يسمى حيا فلم يبق الا الارادة
والقدرة ومعنى الارادة عندهم انه يعلم وجه الخير ونظامه فيوجد كما يوجد بعلمه ويكون علمه بالشيء
سببا لوجود ذلك الشيء واذا علم وجه الخير في شيء فحصل ولم يكن فيه كراهة كان راضيا والراضي قد
يسمى مريدا فكان الارادة ترجع الى العلم مع عدم الكراهة واما القدرة فمعناه انه يفعل اذا شاء
وفعله معلوم ومشيته ترجع الى علمه بوجه الخير ومعناه ان ما علم ان الخير في وجوده توجد منه وما علم ان
الخير في ان لا يوجد فلا يوجد منه ولا يحتاج وجود نظام الخير الا الى علمه به ولا يحتاج ما لا يوجد في ان لا يوجد
الا الى عدم العلم بكون الخير فيه فالنظام المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام الموجود تبع النظام
المعقول وزعموا ان علمنا انما يحتاج في تحقيق المعلوم الى القدرة لان فعلنا انما يكون بجارحة ولا بد
وان يكون الجارحة سليمة وموصوفة بالقوة واما هو فلا يفعل بجارحة فيكفي علمه لوجود المعلوم فيرجع القدرة
ايضا الى العلم ثم زعموا ان العلم ايضا يرجع الى ذاته بذاته فيكون العلم والعالم والمعلوم واحدا
وانما يعلم غيره من ذاته لانه يعلم ذاته مبدأ لكل موجود فيعلم سائر الموجودات من ذاته على سبيل
التبعية فلا يوجب ذلك كثرة في ذاته وزعموا ان نسبة علمه الواحد وهو ذاته الى كثرة المعلومات
كنسبة علم الحاسب مثلا حيث يقال له ما ضعف الاثنين وضعف ضعفه وضعف ضعف ضعفه
وهكذا مثلا عشر مرات وانه قبل ان يفصل تلك الاضعاف في نفسه فله يقين حاصل بانه عالم به وذلك
اليقين هو مبدأ التفصيل اذا اشتغل بتفصيله وذلك اليقين خطرة واحدة لها نسبة الى سائر
اضعاف الاثنين بل الى تضعيفاته التي لا نهاية لها من غير تفصيل وكما ان تضعيف الاثنين يستمر الى
كثرة على التدريج فكذلك الموجودات ايضا عندهم فيها ترتيب ولا كثرة في اولها ثم يتداعى الى الكثرة على
التدريج وشرح ذلك وابطاله مما يطول وليستطهر بما ذكرناه في كتاب التهافت فانه كالطارح عن
مقصود هذا الكتاب **الفن الثالث** في اللواحق والتكميلات وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
في بيان اسماء الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة وتسعين بل ورد التوقيف
بسواها اذ في رواية اخرى عن ابي هريرة ابدال لبعض هذه الاسامي بما يقرب منها وابدال بما لا يقرب
فاما الذي يقرب فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور والذي لا يقرب كالهادي
والكافي والدائم والنصير والجميل والمنور والمبين والجليل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر
والفاطر والعلام والمليك والاكرام والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق
وقد ورد ايضا في القرآن ما ليس متفقا عليه في الروايتين جميعا كالمولى والغالب والقريب والنصير و

الرب

الرب والناظر ومن المضافات كقوله شديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في
النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقد ورد في الخبر ايضا ال
السيد اذ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد فقال السيد هو الله تعالى وكانه قصد
المنع من المدح في الوجه والا فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والديان ايضا
قد ورد وكذا الحنان المنان وغير ذلك مما لو تتبع في الاحاديث لوجد ولو جوز اشتقاق
الاسامي من الافعال والافعال المنسوبة الى الله تعالى في القرآن كثيرة كقوله تعالى يكشف السوء
ويقذف بالحق ويفصل بينهم وقضينا الى بني اسرائيل ولو اشتق له من ذلك الكاشف والقاذف
بالحق والفاصل والقاضي لخرج ذلك عن الحصر وفيه نظر سياتي والغرض يتبين ان الاسامي ليست
هي التسعة والتسعين التي عددناها وشرحناها ولكن جرينا على العادة في شرح تلك الاسامي
فانها هي الرواية المشهورة وليست هذه التعديدات والتفصيلات المروية عن ابي هريرة في
الصحيحين انما الذي يشتمل عليها الصحاح قوله عليه السلام صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فاما بيان ذلك وتفصيله فلا ومما وقع عليه الاتفاق من الفقهاء والعلماء من الاسامي
المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي وان ذلك مما يجوز اطلاقه في حق
الله تعالى وورد في الحديث لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى لكن قولوا
شهر رمضان وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسألك بكل اسم سميت
به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عز وجل همه وحزنه
وابدل مكانه فرحا وقوله استأثرت به في علم الغيب عندك يدل على ان الاسماء غير محصورة فيما ورد
به الروايات المشهورة وعند هذا ربما يخطر ببالك طلب الفائدة في الحصر في تسعة وتسعين و
لا بد من ذكرها **الفصل الثاني** في بيان فائدة الاحصاء والتخصيص بتسعة وتسعين وفي
هذا الفصل نظر في امور فلنوردها في معرض الاسولة فان قال قائل اسماء الله تعالى هل تزيد على
تسعة وتسعين ام لا فان زادت فما معنى هذا التخصيص ومن يملك الف درهم لا يجوز ان
يقول العاقل ان له تسعة وتسعين درهما لان الالف وان اشتمل على ذلك فتخصيص العدد بالذكر
يفهم نفي ما وراء المعدود فان كانت الاسامي غير زائدة على هذا العدد فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت ببعض
الاسامي وكذلك قال في رمضان انه اسم من اسماء الله تعالى وكذلك كان السلف يقولون فلان
اوتي الاسم الاعظم وكان ينسب ذلك الى بعض الانبياء والاولياء وذلك يدل على انه خارج عن
التسعة والتسعين فنقول الاسامي زائدة على تسعة وتسعين لهذه الاخبار واما الذي

الوارد في الحصر فانه يشتمل على قضية واحدة لا على قضيتين وهو كالملك الذي له الف عبد مثلا فيقول
ان للملك تسعة وتسعين عبدا من استظهر بهم لم تقاومه الاعداء فيكون التخصيص لاجل حصول
الاستظهار بهم اما لمزيد قوتهم واما لكفاية ذلك العدد في دفع الاعداء من غير حاجة الى زيادة عليهما
صح
الوجود بهم ويحتمل ان تكون الاسامي غير زائدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر مشتملا على قضيتين
احداهما ان لله تسعة وتسعين اسما والثاني ان من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر على ذكر
القضية الاولى كان الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن الاقتصار على ذكر القضية الاولى
وهذا هو الاسبق الى الفهم من ظاهر هذا الحصر ولكنه بعيد من وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون
من الاسامي ما استاثر الله به في علم الغيب عنده وفي الحديث اثبات ذلك والثاني انه يؤدي
الى ان يختص بالاحصاء نبي او ولي ممن اوتي الاسم الاعظم حتى يتم العدد والا فيكون ما احصى وراء
ذلك ناقصا عن العدد او كان الاسم الاعظم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر والاظهر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا في معرض الترغيب للجماهير في الاحصا والاسم الاعظم لا تعرفه الجماهير فان قيل
فاذا كان الاظهر ان الاسامي زائدة على تسعة وتسعين فلو قدرنا مثلا ان الاسامي [illegible]
وتسعين الف وان الجنة تستحق باحصاء تسعة وتسعين منها فهي تسعة وتسعون باعيانها
او تسعة وتسعون ايها كان حتى ان من بلغ ذلك المبلغ في الاحصاء استحق دخول الجنة وحتى
ان من احصى ما رواه ابو هريرة مرة دخل الجنة ولو احصى ايضا ما اشتملت الرواية الثانية عليه دخل
الجنة ايضا اذا قدرنا ان جميع ما في الروايتين من اسماء الله تعالى فنقول الاظهر ان المراد
به تسعة وتسعون باعيانها فانها اذا لم يتعين لم تظهر فائدة الحصر والتخصيص فان قول القائل للملك
مائة عبد من استظهر بهم لم يقاومه عدو انما يحسن مع كثرة عبيد الملك اذا اختص بانه من بينهم بمزيد
قوة وشوكة فاما اذا احصل ذلك باية مائة كانت من جملة العبيد لم يحسن نظم الكلام فان قيل
فما بال تسعة وتسعين من الاسماء اختصت بهذه القضية مع ان الكل اسماء الله فنقول
الاسامي يجوز ان تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف فيكون تسعة و
تسعون منها تجمع انواعا من المعاني المنبئة عن الجلالة لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف
فان قيل فاسم الله الاعظم داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف تختص بمزيد الشرف بما هو خارج عنها
وان كان داخلا فيها فكيف وهي مشهورة والاسم الاعظم تختص بمعرفته نبي او ولي وقد قيل ان آصف
انما جاء بعرش بلقيس لانه كان قد اوتي الاسم الاعظم وهو منبع كرامات عظيمة لمن عرفه فنقول يحتمل ان
يقال اسم الله تعالى الاعظم خارج عن هذا العدد الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف هذه الاسامي المعدودة
الاعظم صح
بالاضافة الى جميع الاسماء المشهورة عند الجماهير لا بالاضافة الى الاسماء التي يعرفها الانبياء والاولياء ويحتمل
ان يقال انها تشتمل على اسم الله تعالى الاعظم ولكنه مبهم لا يعرفه بعينه الا ولي اذ ورد في الخبر عن النبي صلى الله
بعينه صح
عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة آل

وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا
وهو يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل فما سبب تخصيص هذا العدد من بين سائر الاعداد ولم
يبلغ مائة وقد قارب ذلك قلنا فيه احتمالان احدهما ان يقال ان المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ لا لان
العدد مقصود ولكن وافق هذا العدد كما ان الصفات عند اهل السنة وهي الحيوة والعلم والقدرة و
الارادة والسمع والبصر والكلام لا لانها سبع ولكن الربوبية لا تتم الا بها والثاني وهو الاظهر ان السبب فيه
بيان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مائة الا واحدة وان الله وتر يحب الوتر الا ان هذا
يدل على ان هذه الاسامي هي بالتسمية الارادية الاختيارية لا من حيث انحصار الشرف فيها لان
ذلك يكون لذاته لا بالارادة ولا يقول احد ان صفات الله سبع لانه وتر يحب الوتر بل ذلك لذاته و
الالهية والعدد فيه غير مقصود بل ليس وجود ذلك بقصد قاصد وارادة مريد حتى يقصد الوتر دون
غيره وهذا يكاد يؤيد الاحتمال الذي ذكرناه وهو ان الاسامي التي سمى الله تعالى بها نفسه هي تسعة وتسعون
لا غير وانه انما لم يجعلها مائة لانه يحب الوتر وسنشير الى ما يؤيد هذا الاحتمال فان قيل وهذه الاسماء
التسعة والتسعون هل عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاها قصدا الى جمعها او ترك
جمعها الى من يلتقطها من الكتاب والسنة والاخبار الدالة عليها فنقول الاظهر والاشهر ان ذلك
احصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه قصدا الى جمعها وتعليمها على ما نقله ابو هريرة اذ ظاهر الكلام
الترغيب صح
هو في الاحصاء وذلك مما يعسر على الجماهير اذا لم يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجمع وهذا
يدل على صحة رواية ابي هريرة وقد قبل الجماهير روايته المشهورة التي اجرينا شرحها على منوالها وقد تكلم
احمد البيهقي على رواية ابي هريرة وذكر انها من رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى الترمذي في مسنده
شيء من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية سوى ما ذكره المحدثون ثلثة امور اضطراب الرواية عن
ابي هريرة اذ عنه روايتان وبينهما تباين ظاهر في الابدال والتغيير والثاني ان رواية الترمذي ليست
تشتمل على ذكر الحنان المنان ورمضان وجملة من الاسامي التي وردت الاخبار بها والثالث
ان الذي ورد في الصحيح هذا القدر وهو قوله عليه السلام لله تسعة وتسعون اسما من احصاها
دخل الجنة واما ذكر الاسامي فلم يورد في الصحيح بل هو وردت به رواية غريبة وفي اسنادها ضعف وهذا القدر
على الميل صح
للظاهر يدل على ان الاسامي لا يزيد على هذا العدد وانما حملنا على الظاهر خروج بعض الاسامي عن رواية ابي
هريرة فان ضعفنا الرواية التي فيها عدد الاسامي اندفع عنا جملة من الاشكالات فانا نقول الاسامي
هي تسعة وتسعون فقط سمى الله تعالى بها نفسه ولم يكملها مائة لانه وتر يحب الوتر ويدخل في جملتها الحنان
والمنان وغيرهما ولا يمكن معرفتها الا بالبحث عن الكتاب والسنة اذ يصح جملة منها في كتاب الله تعالى وجملة
في الاخبار ولم اعرف احدا من العلماء اعتنى بطلب ذلك وجمعه سوى رجل من حفاظ المغرب علي بن حزم

فانه قال صح عندي قريب من ثلثين اسما يشتمل عليها الكتاب و الصحاح من الاخبار والباقي ينبغي ان
يطلب من الاخبار بطريق الاجتهاد واظن انه لم يبلغه الحديث الذي فيه عدد الاسامي وان بلغه
فكانه استضعف اسناده اذ عدل عنه الى الاخبار الواردة والى التقاط ذلك منها وعلى هذا
فمن احصاها اي جمعها وحفظها نال تعبا شديدا في اجتهاده فبالحري ان يدخل الجنة والا فا
فا احصاء ما وردت الرواية به مرة واحدة سهل على اللسان نعم قد ورد في بعض الالفاظ الصحاح من
حفظها دخل الجنة والحفظ يحوج الى مزيد تعب فهذا ما يظهر لي من الاحتمالات في هذا الحديث واكثر
ذلك مما لم يتعرض له وهي امور اجتهادية لا تعلم الا بتخمين فانها خارجة عن مجاري العقول والله اعلم

الفصل الثالث
في ان الاسامي والصفات المطلقة على الله تعالى هل تقف على التوقيف ام تجوز
بطريق العقل والذي مال اليه القاضي ابو بكر رحمه الله ان ذلك جائز الا ما منع منه الشرع او اشعر بما
يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما لا مانع فيه فانه جائز والذي ذهب اليه ابو الحسن الاشعري رحمه الله ان
ذلك موقوف على التوقيف فلا يجوز ان يطلق في حق الله ما هو موصوف بمعناه الا اذا اطلق الاذن فيه
والمختار عندنا ان نفصل ونقول كل ما يرجع الى الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع على الوصف
فذلك لا يقف على الاذن بل الصادق منه مباح دون الكاذب ولا يفهم هذا الا بعد فهم الفرق
بين الاسم والوصف فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد وهو في
ابيض طويل ولو قال له قائل يا طويل يا ابيض فقد دعاه بما هو موصوف به وصدق ولكنه عدل
عن اسمه اذ اسمه زيد دون الطويل الابيض وكونه طويلا ابيض لا يدل على ان الطويل اسمه بل تسميتنا
تسميتنا الولد قاسما وحامدا لا يدل على انه موصوف بمعاني هذه الاسما بل لا له هذه الاسما وان
كانت معنوية الى عليه كدلالة قولنا زيد وعيسى ما لا معنى له بل اذا سميناه عبد الملك وايضا فمعنى
به انه عبد الملك ولذلك نقول عبد الملك اسم مفرد كعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان مركبا
وكذلك عبد الله وكذلك يجمع فيقال عبادله ولا يقال عباد الله واذا فهمت معنى الاسم فاسم كل واحد
ما سمي به نفسه او سماه به وليه من ابويه او سيده والتسمية اعني وضع الاسم تصرف في المسمى ويستدعي
ذلك ولاية والولاية للانسان على نفسه او على عبده او ولده فلذلك يكون التسميات الى هؤلاء
ولذلك لو وضع غير هؤلاء اسما انكره المسمى وغضب عليه واذا لم يكن لنا ان نسمي انسانا اي نضع له اسما
فكيف نضع لله اسما وكذلك اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم معدودة وقد عدها وقال ان لي اسماء انا
احمد ومحمد والمقفي والماحي والعاقب ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض
التسمية بل في معرض الاخبار عن وصفه فيجوز ان نقول انه عالم ومرشد ورشيد وهاد وما يجري
مجراه كما نقول لزيد انه ابيض طويل لا في معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن صفته وعلى الجملة فهذه
فقهية اذ هو نظر في اباحة لفظ وتحريمه فنقول اما الدليل على المنع من وضع اسم له هو المنع من وضع اسم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه واذا منع في حق الرسول

بل في حق احاد الخلق فهو في حق الله اولى وهذا نوع قياس فقهي ينبني على مثله الاحكام الشرعية و
اما دليل اباحة الوصف انه خبر عن امر والخبر ينقسم الى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب
في الاصل والكذب حرام الا بعارض ودل على اباحة الصدق فالصدق حلال الا بعارض وكما انه يجوز
ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد به الشرع او لم يرد ونقول
انه قديم وان قدرنا ان الشرع لم يرد به وكما انه لا نقول لزيد انه طويل اشقر لان ذلك ربما
يبلغ زيدا فيكرهه لان فيه ايهام نقص فكذلك لا نقول في حق الله تعالى ما يوهم نقصا البتة فاما ما
لا يوهم نقصا او يدل على مدح فذلك مطلق ومباح بالدليل الذي اباح الصدق مع السلامة عن العوارض
المحرمة ولذلك قد يمنع من اطلاق لفظ فاذا اقترن قرينة جوزناه فلا يجوز ان يقال لله تعالى يا زارع يا
حارث ويجوز ان يقال من وطئ وامنى ليس هو الحارث وانما الله هو الحارث ومن بث البذر فليس
هو الزارع انما الله هو الزارع ومن رمى فليس هو الرامي انما الله هو الرامي كما قال الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ولا نقول لله تعالى يا مذل ونقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما كان
ذلك وصف مدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيديه وكذلك في الدعاء يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى
كما امرنا به واذا جاوزنا الاسامي دعوناه بصفات المدح والجلال ولا نقول يا موجود يا محرك يا
مسكن بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل البركات يا ميسر كل عسير وما يجري مجراه كما انا اذا نا دينا
انسانا فاما ان نناديه يا منزل البركات فاما ان نناديه باسمه او بصفة من صفات المدح كما نقول
يا فقيه يا شريف ولا نقول يا طويل يا ابيض الا اذا قصدنا الاستحقار ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه
وان كان صدقا لعارض الكراهة وانما يكره ما يقدر نقصا فلذلك اذا اخبرنا عن محرك الاشياء
ومسكنها ومسودها ومبيضها قلنا هو الله تعالى ولا يتوقف في نسبة الافعال والاوصاف الى الله
اذن وارد فيه على الخصوص بل الاذن قد ورد شرعا في الصدق الا ما يستثنى عنه بعارض والله
تعالى هو الموجود والموجد والمظهر والمخفي والمسعد والمشقي والمبقي والمغني وكل ذلك يجوز اطلاقه و
ان لم يرد فيه توقيف فان قيل فلم لا يجوز ان يقال له العارف والعاقل والفطن والذكي وما
يجري مجراه قلنا انما المانع من هذا وامثاله ما فيه من ايهامات وما فيه ايهام لا يجوز الا باذن
كالصبور والحليم والرحيم فان فيه ايهاما ولكن الاذن قد ورد به واما هذه فلم يرد به الاذن و
الايهام فيه ان العاقل هو الذي له معرفة بعقله اي يمنعه اذ يقال عقله عقله والفطنة والذكاء
يشعر بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك والمعرفة قد تشعر بسبق نكرة فلا يمنع عن اطلاق شيء
منه الا لمثل ما ذكرناه فان حقق لفظ يوهم اصلا بين المتفاهمين ولم يرد الشرع بالمنع منه فانا
نجوز اطلاقه قطعا تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلاة على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا غفر الله لكاتبه ولمالكه
وللقارئ فيه ولجميع
المسلمين بمنه
وكرمه